

« إن رسالتنا هي أنتم مكتوبة في قلوبنا وقد كتبت »
« لا بمداد بل بروح الله الحي » (٢ كو ٣ : ٢ و ٣)

الرسالة

لأبناء

الاهبانيين الجائدين في مجاليصية

نشرة خاصة

تعتبر كخطوط

الجزء الرابع * آب . (اغسطس) سنة ١٩٣٤

(صيدا - لبنان)

مطبعة دير المخلص

بدل الاشتراك

لابدل معين الا ما يسخوبه تلامذتنا القديماً واصدقاؤنا الاماجد

الجزء الرابع

امتدت بنا المواضيع حتى اضحى حجم هذا الجزء بمثابة
جزئين من « الرسالة » .

اصلاح غلط

السطر الاخير من صفحة ٢٠٠ موضعه في صفحة ١٩٩ بعد
السطر الاول تماماً



هيئة القانونية الجديدة الموقرة

الرسالة

نشرة خاصة لأبناء الرهبانية الباسيلية المخلصية

آب سنة ١٩٣٤

الجزء الرابع

عاطفة البنوة والاخلاص

يلذّ لنا ، وقد صدرنا هذا العدد برسم سيادة أئينا العام الفائق الاحترام وحضرات آبائنا المديرين الاجلاء الامائل ، ان نتقدم اليهم بمواطف التهنة البنوية الصادقة ، محيين فيهم رجال الفضيلة والتقى ، رجال التضحية والغيرة ، رجال الرأي والحزم في تقليب الامور . وقد شرعنا نتوسم في بدء هذا العصر الجديد طلائع نور متألئ « يتدرج في انارته الى قائم النهار » ، وتحفزات للمسير تنبيء بهنضة جديدة ووثبة قديرة تبلغنا الى ما يشوق نفوسنا من مواصلة التقدم والحياة والازدهار . فإلى سيادة ائينا العام الفائق الاحترام نرفع آي التهانئ متمازجة مع عواطف الانتماء والاخلاص البنوي ، والى هيئتنا القانونية الجليلة نحمل أمانئ

كباراً؛ راجين ان تُسفر عن نجاح باهر، بما آتاهم الله من بُعدٍ في
النظر ومضآءٍ في العزم . جعل الله الرهبانية نامية في عهدهم ،
وحقق كل آمالها فيهم وفي كل مخلص من أبنائها الكرام .

* * *

كلمة الشكر والثناء الواجب

لا شك ان الهيئة القانونية الجديدة الموقرة تسمح لنا ، قبل
الكلام عن تنصيبها ، ان نحكي بقلوب المحبة والسنة الشكر
والمديح اولئك الرجال الاماجد الذين كان لهم النصيب الاكبر
في ادارة شؤون الرهبانية وتدير مقدراتها ، ولا سيما مدة النيابة
العامة ، فخص بالذكر منهم حضرة الاب الجليل النائب العام
السابق الارشمندريت استفانوس يواكيم الجزيل الاحترام صاحب
الايادي البيضاء والخدمات الكثيرة والمشهود له عند الجميع
بتوقد الذهن وسداد الرأي ومحبة اخوته الرهبان والتهالك في
سبيل مصالح الام الرهبانية ، ومجموع تلك الصفات الفريدة التي
أحلتته من نفوس الرهبان عموماً محلاً عالياً . وكذلك لا نغفل
ذكر من له في الرهبانية خدمات جليلة ، رجل الفضل والاقدام
والحزم ، الذي خبر الدهر فوعى في صدره عبر الايام ، عنيت به

حضرة الاب الجليل الارشمندريت اغناطيوس الجمال الجزيل
الاحترام المدير الثاني سابقاً .

حينما بلغت الينا الفرائض الرهبانية من لدن الكرسي
الرسولي المقدس همّ النائب العام بإجرائها بالاتفاق مع زملائه
الآباء المدبرين فكان ، ولا يزال ، من اكبر المحبّين لها والمنشطين
على السير بموجب روحها والتمسك بكل رسومها . ولا غروى
فالكل يمهّدون فيه الرجل النظامي والراهب القانوني الذي لا
يلتصق قلبه بحطام الدنيا ولا يهزه سوى الشوق الى ان يرى اخوته
الرهبان هانئين مسرورين ، وأمه الرهبانية سائرة بخطوات واسعة
في طريق الرقي والفلاح . فكأنه الشمعة المتوقدة فوق الهيكل
تفني ذاتها وتذيب جسمها وتتبدد نوراً وحرارةً لتضيء النواظر
وتبهج النفوس .

ومن مواقفه الجميلة انه لما عرف بدنو الوقت لتعيين الهيئة
القانونية الجديدة ، وعلم برغبة عموم الرهبان في انتخاب ابيهم
العام ومدبريهم ، اتفق مع الهيئة القانونية الموقرة على ان يسعوا
لدى الزوار الرسوليين في ان يُولوا الرهبان حق الانتخاب او ان
يستشيروهم على الاقل قبل التعيين . ثم كتبت الهيئة القانونية
نفسها الى المجمع الشرقي المقدس في ذلك الشأن ، بعد مصادقة
الآباء الزوار . ولكن الكرسي الرسولي فضل ان يكون ، هذه
المرّة فقط ، تعيين الرئيس العام والمدبرين تسمية لا انتخاباً ، كما

صرّح بذلك حضرات الآباء الزوار انفسهم . فاذعن الاب النائب العام ولقيف الرهبان بكل خضوع واحترام لذلك الامر العالي المقدس .

إعلان الهيئة القانونية الجديدة

في اليوم الثامن والعشرين من شهر ايار قدم من بيروت قدس الاباتي الجليل بنوا غريادور ومعاوناه قدس الابوين الجليلين نقولا منيس وجليوم دي لاجودي فرحب بهم النائب العام اجمل ترحيب . وطلب اليه الاباتي غريادور ان يأمر باجتماع عمومي يحضره جميع رهبان الدير والمدرسة ليلقي عليهم محاضرة في معنى الفرائض الجديدة ويتلو عليهم قراراتين من المجمع الشرقي المقدس بخصوص نذر الفقر وتعديل الزيارة الرسولية . فكان ما طلب . وسنوافي القراء بتفاصيل ذلك الاجتماع في الاخبار اليومية . وطلب الزوار ايضاً الى قدس النائب العام الجزيل الاحترام ان يوعز الى رهبان الدير والمدرسة ودير الابتداء بالاتيان الى دير المخلص في اليوم التالي ليشهدوا إعلان الرئيس العام والمدبرين الجدد وكان موعد الاجتماع الساعة العاشرة . فلما ازفت الساعة قرع جرس الطاعة فاجتمع جميع الرهبان في كنيسة الدير ووقف الكهنة في الحورس من الجانبين والتلاميذ في منتصف الكنيسة ولبثنا بضع دقائق ننتظر

دخول الزوار الرسولين . اخيراً دخل الاب غريادور من باب الكنيسة الغربي لابساً فوق ثيابه الرهبانية القميص الطقسي الابيض القصير « الكتونة » ، وعلى رأسه القبعة الطقسية ، وفي يده كتاب الفرائض الجديدة واوراق القرارات الرسولية . وكان يتبعه الزائران الآخران . وكان قد اوعز قدس النائب العام والهيئة القانونية الموقرة الى حضرة الاب المفضل افثيميوس سباب م رئيس المدرسة المخلصية ، ان يكون منظم تلك الحفلة . فلما بلغ الاباتي غريادور الى امام الباب الملكي ركع اولاً فصلى ثم وقف في الباب الملكي ناظراً الى الغرب والى جانبه حضرة الابوين المحترمين منيس ودي لاجودي . فأعلن رئيس المدرسة المفضل ان الاباتي سيعطي اولاً البركة الرسولية البابوية . فذكرنا قدس الاباتي بشروط الغفران الكامل ثم قرأ صورة البركة باللغة اللاتينية وبارك الجمهور الواقف برؤوس منحنية .

ثم قال انه صرّح ان يعلن تسمية الهيئة القانونية الجديدة باسم الكرسي الرسولي ، فوجه اولاً كلمة الشكر والمديح لقدس النائب العام على ما ابدى من المقدرة والحكمة في ادارة شؤون الرهبانية مدة استلامه أزمّة النيابة العامة وكذلك شكر المدبرين القدماء واثني على اتعابهم . ثم قرأ منشور المجمع المقدس وفيه يعين حضرة الاب الجليل نقولا برخش الجزيل الاحترام رئيساً عاماً على الرهبانية المخلصية ، مدة تتعلق بارادة الكرسي الرسولي

ولكنها لا تتعدى الست سنوات . ولما لفظ الاباقي غريادور اسم
الرئيس العام الجديد اوقفه منظم الحفلة عن متابعة قراءة المنشور
فقرعت الاجراس استبشاراً وتقدم الاب العام الجديد فاستلم
الصليب والخاتم وختم الرئاسة العامة واللاطية والعكاز وكتاب
الفرائض الرهبانية الجديدة . وأجلس على كرسي في وسط الباب
الملكي وهو لابس اللاطية وضابط بيمينه العكاز . وبقي الاباقي
غريادور واقفاً الى جانبه فقرأ أسماء المديرين الاجلاء الآتية
اسماؤهم :

الاب بطرس فاخوري مدير اول .

الارشمندريت اندراوس خرياطي مدير ثان .

الاب مكاريوس قلومة مدير ثالث .

الاب داود الحوري مدير رابع .

وكان كلما لُفِظ اسم احد المديرين يتقدم فيتناول ختمه من

الرئيس العام ويقبل يده ويقف الى يمينه او يساره بحسب رتبته .

ولما انتهت التعيينات بكاملها اشار منظم الحفلات الى الآباء

الزوار ان يدخلوا الى داخل الهيكل . ثم شرع الخورس بترنيم

المزمور التاسع عشر « ليستجب لك الرب » الذي تنص عليه

العوائد والفرائض القديمة . فوقف حينئذ الرئيس العام ودخل

والآباء المديرين الاجلاء الى امام المائدة المقدسة ولبثوا هكذا

واقفين الى ان آتم الجوق ترنيم المزمور المذكور . وقد لحنه احد

تلاميذ المدرسة الكبرى ونظر فيه حضرة الاب افثيموس
 ساباب م رئيس المدرسة المفضل فجاء الترنيم فخياً ومهيباً جداً ،
 وكان الصغار يعيدون اليوثيا بعد كل آية . هذه اول مرة يترنم
 بالزمور على هذه الصورة كما انها اول مرة يحضر فيها جميع
 الرهبان ، من كهنة ورهبان ومبتدئين وتلامذة ، إعلان رئيسهم
 العام ومدبريهم .

وعند نهاية الترنيم قال منظم الحفلة : « من الرب نطلب »
 فتلا سيادة ابينا العام الافشين الذي بدؤه « نشكرك » (الفرائض
 القديمة) وهو متجه الى المائدة المقدسة . ثم التفت وبارك الاخوة
 والحاضرين ومنحهم الغفران الكامل قائلاً : « الرب الاله ... »
 حينئذ خرج الآباء المدبرون ووقفوا امام الباب الملكي . وبعد
 اعطاء البركة تقدموا فاثموا اناهل الرئيس العام فكان هو
 يعانقهم . وتقدم سائر الرهبان فقبلوا يد رئيسهم العام وعانقوا
 الاباء المدبرين او قبلوا ايديهم ، والخورس في اثناء ذلك يترنم
 بالپوليخرونيون .

الى الفاعمة الكبرى : وخرجنا باحتفال كبير الى قاعة القراءة
 الروحية والخورس يوالي إنشاد الپوليخرونيون تكراراً ولماً
 وصل الجميع هتف الجوق بحماسة لايبنا العام :

Tòn edlogouonta kai agiazonta hmas, Kýrie, ephlaxte eis êthi
 pollá. Πολλά τὰ ἔτη.

« احفظ يارب مبار كنا ومقدمنا الى سنين كثيرة . فلتكن
سنوه كثيرة . »

ثم جلس سيادته في الصدر والى يمينه ويساره المعاونون
العامون فالمدبرون الاجلاء . وجلس الكهنة وبقي التلاميذ واقفين
لضيق المحل ، وساد السكوت . ففاه سيادة ايينا العام بخطاب
جميل تكلم فيه عن ثقل المسؤولية التي القيت على كاهله وبين
ان السلطة ليست سوى خدمة توكل الى الرئيس وان الرئيس
العام هو خادم عام لجميع اخوته وقال انه مستعد لان يضحى
بجميع قواه في سبيل خدمة اخوته ورهبانته العزيزة . - وقد
نشط بعض التلامذة الاحباء لكتابة الخطب التي قيلت في هذه
الحفلة والحفلات التي عقبها فتوصلوا برشاقة يدهم ان يدونوا منها
الشيء الكثير واحياناً ان يقيدوها كلمة فكلمة . وها نحن نشبت
خطاب ايينا العام البالغ من التأثر مبلغاً عظيماً :

خطاب سيادة الرئيس العام

« من كان فيكم كبيراً فليكن لكل خادماً »

من تأمل المسؤولية وفكر في الواجبات الناتجة عنها ودقة الحساب الذي
سيناقشه اياه ديان الارض ، لايتالك ان تثور فيه عواطف وشواعر قد تكون
غريبة عن مألوف احساساته ، وتعظم دهشة النفس بعظم المسؤولية لان الصغير

يعامل برحمة اما العظيم فعليه حساب شديد كما قال الحكيم، وانما هي العناية جلّ جلالها تسند الامور الى من تشاء، فتارة تستعمل العظيم على العظام وتارة تكل الى الضعيف عظام الامور لتتمجد بالحقارة فيرجع المجد خالصاً ليد الله القديرة المحركة لتلك الآلة الضعيفة. هذا مألوف حكمة الله في تدبير البشر كما يشهد لنا التأريخ والكتاب المقدس .

ان الله لا تهمة ذات الشخص الذي يسند اليه تدبير قطيعه كبيراً كان او صغيراً، على شرط ان يقوم الشخص بالواجبات والغاية التي حدّها، وان يوجد فيه ذلك الروح وتلك الاستعدادات التي يجب ان تكون في الله ويريدها سبحانه في الشخص المناب عنه في سياسة قطيعه . فلندع جانباً الاعتبارات الشخصية ولننظر الى العناية الالهية التي تستخدم حسب عاداتها من كان حقيراً . ان منصب الرئاسة ليس للمجد والفخر بل للخدمة ، والمخلص بعد ان افهم تلاميذه ان « من اراد ان يكون كبيراً فعليه ان يكون خادماً لكل » قال تلك العبارة التي تعزي قلوبنا وترفع هممنا وتفهمنا ما الرئاسة : « ان ابن البشر لم يأت ليخدم بل ليخدم » وما ان كل سلطة تستمد من الله ويشرك بها الناس لا للمجد والفخر وما اشبه ممّا هو زائل ، فوجب ان تكون السلطة مطابقة لسلطة يسوع الذي اتى لا « ليخدم بل ليخدم . ويبدل نفسه عن الجميع . » فهذا معنى الرئاسة في الانجيل المقدس حسبما حكم يسوع المسيح المشتري الازلي .

لقد شاءت العناية الالهية ان امثل بينكم، عن غير استحقاق، يسوع المسيح بان اخدم نفوسكم واسهر على مصالحكم . كنت خادماً صغيراً فيما بينكم وكنت على ما يشهد لي ضميري اضحي بكل ما لدي من قوة ونشاط وابدل جميع ما وهبني البارئ تعالى من مواهب طبيعية وفائقة الطبيعة . كنت في محيط صغير اخدم ابناي التلاميذ ، اخدم نفراً قليلاً من اخوتي ، واليوم صرت خادماً لكل . وغاية رجائي ان تكون هذه الخدمة مقبولة عند المخلص الذي حملت محله فيما بينكم لاكون خادماً للجميع : للكبير والصغير ، للشيوخ والفتى ، للعاجز والقوي .

وبكلمة ، لكل بدون استثناء ، وليسمح لي ان تجرأ واقول : اني صرت خادماً لكل لاربح الكل للمسيح . من عادة اهل العالم عندهم يتسمنون المناصب ان يعملوا ما يسمونه « خطاب العرش او المنصب » معاذ الله ان ير هذا الفكر في مخيلتي فان منصبي منصب خدمة كما تقدمت فقلت ذلك . بل اني منذ نشأتي في هذه الرهبانية كانت فكرتي خدمة النفوس ، ولدى سيامتي الكهنوتية اتخذت لنفسي شعاراً ان اكون « كلي لله وكلي للنفوس » « Totus Deo, Totus animabus » وقد وضعت هذا الشعار على صورة الرسامة ذكراً يمثل لي مقصداً شاملاً لكل حياتي الكهنوتية . اجل يا اخوتي اني كلي لكم بنفسي وجسدي بقواي ومعارفي . اصحت لا املك شيئاً الا ما به خيركم وصلاح اموركم . اني بنذري الفقر تحليت عن الغنى الارضي ، وبشعاري تحليت عن نفسي وقواها لاني وفتت كل ذاتي لخدمة النفوس وخالصها ، وانا مستعد يا ابنائي ان اقوم بقصدي كما قت به حتى الآن وان ابذل النفس والنفيس والآن أحجم لصعوبة او هول شدة ، بل سأخوض العمرات واقتحم معتك الجهاد في خدمتكم ، والدفع عن حقوق امي الرهبنة المحبوبة ، ولن يأخذ مني الخوف والجزع لاني معتمد كل الاعتماد على معونة ادعيتكم ونعمة المخلص الذي من « لدنه كل عطية صالحة وكل موهبة كاملة . »

وليس لي في اول دقيقة من رئاستي العامة الا ان اسأل يسوع المخلص هذه النعمة العظيمة وهي ان يؤتيني حكمةً ودرية في الامور لادبر وارعى هذا القطيع الذي استودعني ، اطلب مثل سليمان ان يوليني تلك الحكمة الهادية لادبر شعبه هذا الذي اقامني له اباً ومدبراً ، وان يذكي في فؤادي تلك الغيرة الرقادة الخالصة . لخدم اخوتي « واكون خادماً اميناً فيما للرب » لاني لست اباً عاماً لنفسي بل للجميع وهذا ما تعنيه الابوة العامة في الرهبانية .

ولا يسعني في مفتتح عهد رئاستي الا ان اقدم لابائي الاجلاء الذين سبقوني عواطف قلبي وشكري الحميم . اشكر لاني النائب العام ايديه الكثيرة وافضاله

الجملة لاني اعرف ما عنده من الغيرة والاخلاص لامنا الرهبانية وما ابدى من كبير المساعي ونشاط الاعمال في اشغاله وكلكم تعرفون ما ازدان به من المداذك الفريدة وتوقد الذهن والمزايا المحببة ، بل كلكم شعرتم بما يتلهب في فؤاده الكبير من الغيرة والاخلاص وما في نفسه من الاندفاع الى خدمة مصالح الرهبانية ، فن الواجب علي وعلى كل آباي الافاضل ان نؤدي له الشكر القلبي العاطر . لذلك اشكره باسمي الخاص وباسم الرهبانية التي امثلها . واشكر حضرة الاب المدير الثاني اغناطيوس الجمال الذي هو شيخ جليل في السن والفضيلة وشاب قوي بما في نفسه من صدق العزيمة والتمرس في الامور الصعبة على ما به من توقع الصحة . ان جلال المشيب يكمل رأسه ولكن فوق هامته الكريمة اكليل اجل وابهى هو اكليل الفضيلة والغيرة والمحبة للرهبانية التي فطر عليها وتشرها منذ صباه .

اني اثني على جميع هؤلاء الكرامين الذين سبقونا في ميدان العمل وهم يشجعوننا الان بامثالهم وكانهم يقولون : جاهدوا كما جاهدنا ، ضحوا بنفوسكم كما ضحينا بها ، افعلوا على المثال المنصوب امامكم وبذلك تغلحون . واشكر آباي المديرين الاجلاء الذين سيكونون لي اجنحة تطير بي وايدياً تمتد معي الى العمل . ان اليد الواحدة لا يمكنها ان تصفق فكيف اذا كانت عاجزة .

والان اخاطب جمهور آباي كلهم خطاب الاخ لاختوته : اني ابعث اليهم من قلبي رغبة حارة هي ألا ينسوا ان لهم اباً عاماً يحبهم بكل قلبه ويريد خيرهم ما استطاع اليه سبيلاً . فيجب عليهم اذن ألا ينسوه في ادعيتهم المبرورة لانهم ملتزمون له لا بالطاعة وحدها - كما يعرفون ذلك - وانما بالصلوات ، والتضرعات الحارة الى الله السكي ينيره ويلهمه الرشاد فيسوسهم بحكمة ويدير شؤون الام الرهبانية الى ما فيه مجد الله تعالى وتقدم رهبانيتنا المحبوبة التي يجب ان نفديها بارواحنا اقتداءً بابائنا الاماجد الذين انشأوها وانشأوا بها الطائفة العزيزة . ولا شك انهم ينظرون الينا الان من عالي مجدهم ويفرحون بنا اذا ما رأونا

متحدي الآراء والنفوس لناقلب واحد كالمسيحيين الاولين ، ويجمعنا شعار ب م
العزيرز على قلب كل مخلصي بالعواطف والنفوس والصلوات ، اما ان تخالفت الآراء
مرة فلا بدع ، فإن النفوس متخالفة الطبايع ، بيد ان هذا التخالف يسير على شرط
ان تبقى القلوب متوافقة والاهواء متسايرة .

اخيراً اشكر الجميع لما ابدوا من آيات السرور وكمال الرونق في هذه
الحفلة واطلب الى العناية الالهية ان تجازيهم خير الجزاء .

ثم وجه كلمة الشكر باللغة الفرنسية الى الاباء المعاونين
الرسوليين على اتعابهم ومساعدتهم المشكورة التي بذلوها لخدمة
الرهبنات الباسيلية الشرقية . وابدى عواطف الشكر الخالص
والحب البنوي للكرسي الرسولي المقدس الذي وضع فيه ثقته
والذي يهتم كثيراً بابنائهم الشرقيين ويعطف عليهم عطفاً خصوصياً
ورد على كلمات الاباتي غريادور الذي كان في الامس ألح كثيراً
واسهب في كلامه عن وجوب الخضوع للكرسي الرسولي . فقال
سيادة ابينا العام إنه لم يكن من الضروري التشديد على هذا
الموضوع في دير المخلص بين رهبان نشأوا وكبروا على حب
الكرسي الرسولي منذ الصغر .

فالرهبانية المخلصية منذ تأسيسها لا تزال حاملة الراية
الرومانية عالية منتصرة ، وقد كابدت في سبيل تعلقها المتين
بالكرسي الروماني جميع ضروب الاضطهاد والنكال ، وقد نهبت
اموالها وسلبت ارزاقها واريقت دماء رجالها . وهي لم تؤسس إلا

للمحافظة على الايمان الكاثوليكي في هذه البلاد وضم المنفصلين الى
الحظيرة البطرسية الواحدة .

وقال ايضاً مخاطباً حضرات الاباء المعاوين العامين : إن
الرهبان المخلصين هم كلهم قلوب طيبة ، نابضة بالاخلاص والمحبة
والمخضوع فيجب اذن ان نتفاهم ولا يكون بيننا اسرار
وغوامض حتى تتملك الثقة من الجهتين وتسود المحبة على القلوب ،
وأكد للمعاوين العامين ان الهيئة القانونية مستعدة للتفاهم
والاتكال على مساعدتهم على قدر ما تقتضي الاحوال ، على مثال
اسلافهم الكرام .

ووقف قدس الاباتي غريادور فهناً سيادة الاب العام بمنصبه
الجديد وبثقة الكرسي الرسولي فيه . ومماً قال إنه لا يشك في
اخلاص وطاعة الرهبان المخلصين للجر الروماني ، وإنه يعلم علم
اليقين ان اكثر ابرشيات الطائفة الملكية قد تأسست على جهادات
ودماء الرهبان المخلصين الذين ماتوا شهداء تعلقهم بالايمان الكاثوليكي
والاب الاقدس . ولقد كانوا الرسل الغير في البلاد ووزراء الله
الى اخوتهم المنفصلين ، فوسّعوا ملك المسيح وتعبوا كثيراً من
اجل الايمان . . . ثم تني للرهبانية عصرأ جديداً واصلاحاً
مستمراً .

ووقف بعده قدس الاب دي لا جودي فشرّب نخب سيادة
الاب العام والمدبرين الاجلاء وابدى سروره من الروح الطيبة

التي جمعت قلوب الجميع حول رئيسهم العام الجديد ، وتعقيباً على كلمة وردت في خطاب ايينا العام قال إنه لا يعلم بوجود اسرار وغوامض ، واذا كان من اسرارٍ فهي اسرار المحبة المسيحية المتبادلة ، بكل معناها الكبير الواسع .

وتكلم قدس الاب منيس وقد بلغ منه التأثر مبلغاً عظيماً فظهر على ملامح وجهه وفي نبرات صوته فقال : « اعذروني إذا غلب عليّ التأثر . اني اكاد احسد دير المخلص على اجماده فإن تاريخه مملوء بالمآثر الخالدة . ولقد أرّتنا هذه الحوادث الاخيرة انه من ارقى الرهبانيات وابعدها تأصلاً في الروح الرهباني روح الالفه والاتحاد لقد احببنا ان نبدأ اليوم باعلان التعيينات عندهم وسيأتي ان شاء الله دور اخوتكم الحلبيين فالشوريين . ونحن متكلمون على صلواتكم حتى يتم كل شيء باتفاق وسلام . اننا نحمل الرهبانيات الثلاث في قلوبنا ، كلكم واحد في قلوبنا والرهبانيات الثلاث متحدة في القلوب الثلاثة . اهنيء سيادة الاب العام والاباء المديرين الجدد بما نالوا من ثقة الكرسي الرسولي وثقة اخوتهم الرهبان واطلب لكم اطراد النجاح ودوام الاتحاد . »

وقام حضرة الاب الجليل بطرس فاخوري المدير الاول فقال : « أما وقد صدرت كلمة الكرسي الرسولي بتعيين سيادة ايينا العام الفائق الاحترام ، تلك الكلمة التي صدرت بالهام الروح القدس والتي هي كلمة يسوع المسيح الغير المنظور بارزة من فم قداسة

الحبر الاعظم نائبه على الارض وبالغة الينا بواسطة الاباء الاجلاء
المعاونين العامين الكلي احترامهم ، فمالنا الانحنى رأسنا احتراماً
لارادة الله القدوسة المعلنة لنا بواسطتها . واننا نرفع الكف الضراعة
الى العزة الصمدية سائلينها ان تقدم يا ابانا العام بأيدها العلوي حتى
تقودوا هذه الرهبانية المحبوبة على خطة آباءنا القديسين الذين
استمدوا قوتهم من روح القديس باسيليوس فأسسوا هذه
الرهبانية على اسم المخلص لينشروا مجده ومحبه في هذه الاقطار
ويكسبوا له النفوس الكثيرة . فترجو منه تعالى ان يمدكم بأيده
العلوي لتسيروا بنا في سبيل عمل الخلاص والقداسة الداخلية
والخارجية فنكون مثلاً صالحاً بأعمالنا واقوالنا وسيرتنا . ونستمد
منه ايضاً بشفاعه آباءنا القديسين ان يرفع شأن الكنيسة ويمد في ايام
صاحب القداسة البابا بيوس الحادي عشر المالك سعيداً . ونشكر
الكرسي الرسولي الذي وقع عليكم اختياره كما اننا نشكر
لابائنا معاونين العامين ما بذلوا من الجهود في تعزيز الرهبانية
والذود عن حقوقها . ثم نعدكم ان نكون معكم يداً واحدة في
العمل المقدس الذي أسند الينا . ولا نتمالك من ان نوجه كلمة
الشكر الحميم لآبائنا الذين سبقونا بمجزلين الشناء على ثباتهم وغيرتهم
وتضحياتهم الجملة . وان تكن الظروف انزلتهم عن الرئاسة فليعلموا
ان لهم الرئاسة على القلوب وان قلوبنا تشكر دائماً ما ابدوه من
الهمة والغيرة على مصالح الرهبنة . ولا يقولون احد ان تنزيلهم هو

حطُّ من شأنهم . كلا . فإن شرفهم عالٍ لا ينال وذكرا افضالهم لا ينسى وسيظل راسخاً في قلوب ونفوس ابناء ب م الى الابد . » - وكان قدس الاب المدير يتكلم بصوت متقطع من شدة التأثر حتى اغرورقت العيون بالدموع . وختم خطابه قائلاً : « اننا نرفع هذه الكأس يا ابانا العام على نية ان يأخذ الرب بيدكم ويؤازركم بأيدى العالوي لتنهضوا برهبانيتكم في معارج الفلاح مواصلين عمل اسلافكم الكرام . . »

ووقف حضرة الاب الجليل الارشمندريت اندراوس خرياطي المدير الثاني فقال : « اكرر عبارات الشكر للنائب العام على ما بذل من الغيرة والهمة والنشاط في سبيل خدمة هذه الرهبانية ليس في مدة مديريته ونيابته العامة فقط بل منذ وطئت قدماء الديار الشرقية بعد رجوعه من اوروبا . كل من عرفه اختبر فيه تلك الغيرة وتلك المحبة المتهاككة على خير الرهبانية . لذلك فالجميع من الخاصة والعامة ، يسطرون له جمل الشكر بمداد الذهب على صفحات القلوب التي تحبه وترجوه دائماً تمام الصحة لكي يتابع اعماله المجيدة . ثم اني اشترك مع اخي المدير الاول فأرفع فروض التهاني لهذه الرهبانية العزيزة التي سَأمت مقاليدها العامة الى يد ابينا العام المشهور بعلمه وغيرته وذكائه فايواصل الله عليه نعمه ليكون نبراس العلم والفضيلة على منارة هذه الرهبانية . ثم أشكر حضرات الآباء المعاوين العاملين الذين لا يزالون مذكروا زواراً

على هذه الرهبانية يبذلون كل همّة في سبيل تقدمنا . وإنا نطلب من يسوع المخلص ان يكلاً الرهبانية بعين ساهرة ويجعلها زاهرة في ايام رئاستكم يا ابانا العام .

وتكلم حضرة الاب الجليل الخوري مكاريوس قلومة المدير الثالث فقال : « اني من صميم الفؤاد اهنسكم يا ابانا العام بالمنصب الجديد الذي شاء المخلص ان يرقمكم اليه . انتم تعرفون استعداداتي واستعدادات اخوتي المديرين الذين شئت وشاءت الزيارة الرسولية ان اكون من جملتهم . فهذه الاستعدادات نفسها نكررها ونجدها هذا اليوم في بدء الحياة الجديدة ، ونسأل المخلص ان يؤازركم ويقوينا حتى نبذل نفوسنا في سبيل خدمة امنا الرهبانية لانه مهما عمل الانسان منا فعمله قليل بالنسبة الى افضال هذه الام الحنون عليه . اننا نعدكم بكل خضوع وطاعة ومساعدة ونسأل الله ان يبارك اعمالكم الالية الى تمجيده تعالى . »

وعقبه حضرة الاب الجليل الخوري داود الخوري المدير الرابع فقال موجزاً : « اكرر ما قاله آباي المدبرون الاجلاء من عبارات التهنة ، واشترك معهم ايضاً في الوعد بأن اقدم لكم كل مساعدة بكل اخلاص وتضحية لخير وتقدم ودوام ازدهار امنا الرهبانية . »

وبعد ان تكلم جميع افراد الهيئة القانونية الموقرة وقف حضرة الاب الجليل الارشمندريت اغناطيوس جمال فهناً الرئيس

العام وتوسم في عهده خيراً ورحب بالمجلس الجديد فقال : « يحق للرهبانية ان تهنا بأبنائها البررة ورجالها المختارين الذين عينهم الكرسي الرسولي ليدبروا شؤونها هؤلاء الرجال هم انتم يا ابانا العام ويا آباءنا المدبرين الذين اشتهرتم بالغيرة والمحبة لامنا الرهبانية والتفاني في سبيل نجاحها وتقدمها . وما نعرف فيكم يا ابانا العام من الشاغل الحسنه انما هو كفيل التقدم وعنوان النجاح . وبناء على ما عهدناه فيكم من الصفات والمزايا الجميلة نرفع هذه الكأس ونشربها على صحتكم وصحة المدبرين الكرام . »

وجاء دور حضرة الاب الجليل الارشمندرت استفانوس يواكيم النائب العام سابقاً ، فوقف بوجه باسم والعيون شاخصة اليه ونطق بكلمة تشف عن عزة نفسه وعظمة قلبه وطيب استعداداته فقال : « يا ابانا العام لقد وجهتم اليّ كلبه مديح لا اشعر اني استحقه . كذلك آباي المدبرون فاضت قلوبهم بعواطف المحبة وافواهم بالشناء وهم به أولى . اما انا فيمكنني ان اتمثل بقول بولس الرسول : « الويل لي ان لم ابشر » لقد كان بولس مبشراً عظيماً وقد نطق بتلك الكلمة ليدل على اننا ان لم نتاجر بالوزنات التي اعطيناها فالويل لنا واذا تاجرنا بها واستثمرناها فلا مجال لنا للافتخار لاننا قننا بواجبنا . اني اقر انني بذلت نفسي للشغل والعمل منذ ايام دراستي ولا نخر لي لان الله وضع في حب العمل وما في انما هو بدون فضل مني ولا نخر لي فيه البتة . اجل لقد

عملت بمؤازرة آباي ومعاوني قدر ما شاء الله ان اعمل ، وسأعمل ،
 واعدكم انني سأواصل العمل دائماً لاجل امي الرهبانية . والآن
 اغتنم الفرصة لاشكر الذين ساعدوني في ايام نيابتي العامة ولا سيما
 حضرة الاب الجليل كاتم السر الذي تعب كثيراً في هذه المدة
 لا في خدمتي بل في خدمة الرهبانية . واشكر جميع الذين لم ألاق
 منهم إلا حسن الاستعداد للعمل والمساعدة . وأطلب العفو
 والمعذرة اذا صدر مني شيء ، كدراخوتي او شيء ، من الحدة او الشدة
 أو غير ذلك مما لا بد منه احياناً لكل من يتولى رئاسة الجمهور ،
 وقد يعذرني فيه بعض الظروف الطبيعية التي تعلمونها . انما ذلك
 عرض لا عبرة فيه فالانسان ضعيف ولكن النية مستقيمة
 والعاقل ينظر الى النيات .

اهنتكم يا ابانا العام بهذه الخدمة ولا اقول الرتبة لاننا لا
 نعرف نحن الرهبان معنى للرتب غير ما ذكرتموه . وارجو ان
 تكون خدمتكم خالصة نصحاً كما عودتمونا في الماضي . والانسان
 يقيس المستقبل على الماضي ، فكما كان ماضيكم يكون مستقبلكم
 جيلاً ان شاء الله . وأهني الآباء المدبرين الاجلاء بما احرزوه من
 ثقة الكرسي الرسولي وارجو للرهبانية مستقبلاً باهراً في عهدكم .
 ثم شكر باللغة الافرنسية للكرسي الرسولي المقدس وللآباء
 معاونين العامين ما نثروا عليه من كلمات الشناء وختم شاكرًا للجميع
 على حبهم واخلاصهم .

وقام حضرة الارشمندريت يوسف شماس رئيس دير السيدة
ومما قال : « باسمي الخاص وباسم دير السيدة اهنتكم واقول : هذا
هو اليوم الذي صنعه الرب فلنفرح ونتهلل به ، انه يوم فرح
وسرور للام الرهبانية ، يوم تاريخي يوم الدستور الجديد الذي
طال ما انتظرناه بفارغ الصبر . فنهنتكم يا ابانا العام ونهنيء نفوسنا
بكم ونعدكم أننا سنؤازركم بأدعيتنا الحارة ليس فقط في صلواتنا
الخصوصية بل في صلواتنا الطقسية ايضاً ، فكلما ذكرنا اسم
نقول لاوس الخبر الجليل ابينا وراعينا الكلي الوقار ، إن في الفرض
وإن في القداس الالهي ، نُشرككم معه في الدعاء كما تشاركونه
في الاسم والمحبة والغيرة فنقول حينئذ من كل قلوبنا : احفظه
يارب ووفقه في جميع اشغاله وأعطه حسب رغبة قلبه لكي يدبر
بمعاونة آبائنا المدبرين الامثال هذه الرهبانية العزيزة ويوجهها الى
كل ما فيه خير بنيتها وخلص النفوس وتمجيد المخلص . »

وعقبه حضرة الاب المفضل افثيموس سابارئيس مدرستنا
المخلصية فقال موجزاً الكلام : « هوذا مدرستكم ماثلة لديكم
لتقدم لكم نفوسها وقلوبها بما فيها من عواطف جميلة واستعدادات
شريفة ، شكر أعلى ماضيكم المجيد في المدرسة واستعداداً لمؤازرتكم
في المستقبل بكل ماتريدونه وتحتاجون اليه انتم وآباؤنا المدبرون
الاجلاء . فدموا موقنين للسنين الكثيرة »

وشرب باقي الاباء نخب الهيئة الجديدة ودعوا لها بالتوفيق في

مشاريعها . اخيراً صدع الجوق بترنيم البوليكرونيون . وقال سيادة ايدينا العام بصوت هادئ متأثر : « اشكر افواهمكم على كل ما نطقت به وأسأل الجميع ان لا ينسوا ذكر ابيهم العام في صلواتهم . » ثم تقدمنا اليه نلثم يديه ونهنئ آباءنا المديرين الاجلاء وكانت هذه الحفلة ذات وقع جميل في نفوس الالباء المعاونين فقد وضح لديهم ممّا عاينوا وسمعوا طاعة رهباننا الكاملة للاب الاقدس والحب المتبادل الذي يربط افرادهم . وفي الوقت نفسه كانت اقوى مشجع للهيئة الجديدة ، فقد ثبت لديها ان كل ابناء ب م مستعدون احسن الاستعداد لمعاونتها على ما فيه المنفعة العامة ومصالحة الام الرهبانية .

حفلة التنصيب الكنسي للرئيس العام

تأمر الفرائض الجديدة المقدسة ان تجرى للاب العام حفلة التنصيب الكنسي بعد ان ينتخبه ويقره في منصبه مجمع الرهبانية العام . وهذا نص البند ١٦٤ من الفرائض : « ان الرئيس العام هو ارشمندريت وبهذه الصفة يجب ان يأخذ وضع اليد من مطران الابرشية او من غبطة البطريرك . ويمكنه ان يمنح الدرجات الصغرى لرهبانه . » وان وضع اليد هذا المسمى باليونانية بلفظ *Χειροθεσία* هو غير الشرطونية . وانما هو مجرد صلاة وبركة

خصوصية تتلى على رأس الاب العام الجديد حتى يؤازره الله
 بنعمته القدوسة ويوليه روح الحكمة والفتنة ليسوس قطيعه
 « ساهراً بلا نعس على الرعية المؤمن عليها حتى لا يهلك منها ولا
 خروف واحد.» وينتج عن هذه البركة الكنسية إنعام لا يستهان
 به وهو ان سيادة الاب العام بعد ذلك « يمكنه ان يمنح الدرجات
 الصغرى لرهبانه » بتفويض اعتيادي . ذلك هو معنى الحفلة التي
 سنأتي على وصفها في محل آخر .

وبناءً على ما تقدم ذكره من امر الفرائض الصريح ، كتب
 قدس ايينا العام الى سيادة الحبر الجليل راعينا الموقر يرجوه ان
 يتلطف بزيارة لدير المخلص لكي ينيله البركة من يده المقدسة ، ويتم
 بواسطته ذلك التنصيب في كنيسة الدير فيشمل ببركته الرسولية
 الرعية والراعي من ابناؤه الرهبان . فأجابه سيادته بالقبول وضرب
 لذلك موعداً يوم الاحد الواقع بعد عيد الجسد الالهي في ٣ حزيران
 ومساءً السبت وصل سيادته نحو الساعة ٦ < يرافقه حضرة الابوين
 الفاضلين باسيلوس شاهين وكيل الرهبنة في صيدا و غريغوريوس
 حوراني رئيس دير المزريعة ، اذ كان في صيدا وقتئذٍ . وبعدهم
 بقليل وصل حضرة الابوين الفاضلين غريغوريوس حايك ب م
 رئيس مدرسة صيدا الاسقفية ، ونقولا ابرهم الناظر الاول فيها .
 وما ان شعرنا بقدوم سيادته حتى قرعت الاجراس فرحاً وخف
 لللتقاء قدس ايينا العام ومعه حضرات الالباء المدبرين ولفيف

الرهبان ، فلشمو ايده الطاهرة وانزلوه على الرحب والسعة . وصعد وسلم عليه ، وبصفة كونه منظم الحفلات في مثل هذه الظروف الغير الاعتيادية عرض على سيادته بحضور الهيئة القانونية نظام حفلة الغد .

يوم الاحد صباحاً تلي الفرض الكنسي الى الاودية التاسعة من القانون ، في كنيسة الدير والمدرسة . وصعد بعد ذلك تلاميذ المدرسة الصغرى الى كنيسة الدير . وما هي الا بضع دقائق حتى اطل سيادته من باب الكنيسة الغربي يتبعه جمهور عظيم من اهالي صيدا الكرام جاؤوا صباحاً ليحضروا حفلة التنصيب ويقدموا التهانئ للهيئة القانونية المحترمة . ولما وصل سيادته الى الخورس هتف له المرغون : « سيدنا ورئيس كهنتنا احفظه يارب » فبارك الشعب وارتقى الى العرش الموضوع امام الايقونسطاس ناظراً الى الغرب . ووقف سيادة ايدينا العام في الكرسي الاولي من جهة اليمين ، ثم الالباء المدبرون فالكهنة من الخورسين بحسب مراتبهم . وابتدأ الجوق بترنيم « التاسعة » . وعلى الاينوس نزل سيادة المطران وتلا الصلاة امام الابواب المقدسة ، والى جانبه اثنان من الالباء المدبرين وكذلك الكهنة دخلوا فلبسوا بدلاتهم الكهنوتية وكان عددهم تسعة عشر كاهناً .

في آخر الذكصولوجيا الكبرى ختمت صلاة السحر ثم خرج الكهنة من الباب الملكي ومشوا الى منتصف الكنيسة امام

سيادته وهو متعصب بالتاج وقابض بيمينه على العكاز الرعائي .
 فصعد الى العرش المنصوب في الوسط . اما سيادة ايونا العام الذي
 كان قد قدس باكرأ فبقي واقفاً في كرسيه وهو لابس الصليب
 والخاتم واللاطية . وانتقل الجوق كله الى جهة اليسار وكان موزعاً
 على ثلاثة اصوات : (Chant , Contre-Chant , Basse) يديره
 حضرة الاب المفضل افثيموس سابا رئيس المدرسة ، وحضرة
 الاب الفاضل بولس ربعمد ب م احد معلمي المدرسة .
 وبدأ بالقداس حضرة الاب الجليل بطرس الفاخوري المدير
 الاول يساعده بترنيم الطلبات السلامية حضرة الابوين جورج
 غبريل وكيرلس الحداد اللذين بقيا داخل الهيكل الى جانبه .
 انشد الجوق مزمور « باركي يا نفسي الرب » ولا تسلم عن حسن
 موقعه من نفوس الحاضرين . وعلى المكارزمي دخل الكهنة الى
 داخل الهيكل ثم خرجوا على الايصوذون الصغير ورنموا
 الايصوذيكون فبارك المطران الشعب ودخل معهم دخلة
 الانتصار . بعد ترنيم الطروبريات والقنداق جرت حفلة التنصيب
 على هذه الصورة :

خرج المديران الاول والرابع فقدا اب العام الى امام
 الابواب المقدسة وهو لابس شاراته الرسمية اي الصليب والخاتم
 واللاطية مناديين عليه المناداة الطقسية اولاً وثانياً قائلين : « يقدم
 حضرة الاب المفضل رئيس مدرستنا الرهبانية فقبل يد سيادته

الارشمندريت نقولاوس الجزيل البر لينال الصلوات المقدسة بمناسبة إقامته رئيساً عاماً على الرهبانية المخلصية . « وتقدم قدس الاب العام فلثم يد سيادته الذي رسم عليه اشارة الصليب ثلاثاً وقال : « نعمة الروح لتكن معك منيرة ومثبتة ومرشدة اياك كل ايام حياتك . » وتبع ذلك تلاوة افشين خصوصي وطلبات سلامية مناسبة لمقتضى الحال وبعدها سلمه سيادة المطران العكاز وهو واقف امام الباب الملكي ثم مضى به الى عرش الرئاسة العامة فرقاه اليه قائلاً : « ينصب عبد الله الارشمندريت نقولاوس رئيساً عاماً على الرهبانية المخلصية الموقرة . » فهتف جميع الرهبان « اكسيوس » ثلاثاً . فعانقه رئيس الكهنة وتقدم اليه الاباء المدبرون فالكهنة فالرهبان والتلاميذ كلهم فقبلوا ايده ، بينما كان الجوق ينشد پولبخرونيون سيادة راعي الابرشية الموقر وپولبخرونيون ابينا العام على الاثر .

وبعد الانجيل فاه سيادة حبرنا وراعينا الموقر بخطاب ممتع شائق اودع فيه ما يحويه قلبه من الفرح بتعيين الهيئة القانونية الجديدة ، وحسن الانتماء الى رهبانيته المخلصية والتعلق بها والعطف عليها ، وقد اشار الى ما يجب ان يكون بين الراعي والرهبانية من الصلات بحيث يتعاونان كلاهما على صنع الخير في الرهبانية والابرشية . وتفاءل خيراً في فاتحة هذا العهد الجديد متمنياً للرهبانية دوام التقدم والنجاح والازدهار .

وهذا نص خطابه :

« فرحت بالقاتلين لي الى بيت الرب نتطلق قد وقفت اقدامنا في ابوابك
يا اورشليم ، اورشليم المبنية كمدينة ملتئمة ذات اتحاد . »

ياحضرة الاب العام الجزيل الاحترام
ويا ايها الابناء الاعزاء

انه لما بلغنا نبأ تعيين الرئيس العام على هذه الرهبانية العزيزة مع الهيئة
القانونية الجديدة امتلاً قلبنا فرحاً وتهليلاً لاننا كنا نتوقع منذ امد بعيد ان تستقر
حالة هذه الرهبانية بنوع وطيد راهن حتى انها تستأنف السير في سبيل تمجيد الله
تعالى وتعزيز ورفع شأن الكنيسة المقدسة .

فرحنا ايما فرح لاننا نحمل لهذه الرهبانية في قلبنا من العطف والمحبة ما نحن
وانتم في غنى عن ان نبرهن لكم عنه . سررنا ايما سرور لاننا عهدنا ونعهد في
اشخاص الهيئة القانونية ، وفي مقدمتهم حضرة الاب العام العزيز رجالا مملوئين
محبة لامهم الرهبانية ، وغيرة حارة للنفوس وبالتالي تفاء لنا خيراً بمستقبل مجيد
للهبانية وللكنيسة المقدسة جمعاء ، وهنأنا نفوسنا بهذا العهد الجديد الذي انتم
داخلون فيه .

نعم انكم دخلتم في طور جديد ، دخلتم في حالة ليست تختلف اختلافاً جوهرياً
عن حالتكم الماضية ، بل هي رجوع الى تلك الحالة الحقبة التي نشأت عليها هذه
الرهبانية المقدسة والتي كانت لها سبيلاً للتعزيز والنجاح على مدى الايام .
رجعتم الى هذه الحالة وانتم مواطنون النفس على ان تتابعوا جهودكم في
سبيل تقديس النفوس تلك الغاية المثلى التي درجت عليها الرهبانية من اول عهدا
حتى اليوم . ومن يرتاب بانها هي المقومة لطائفتنا العزيزة في هذا الشرق المحبوب
لذلك فرحت نفوسنا وتهللت افئدتنا ، فهنأنا ذواتنا والرهبانية عن بعد ،

وها نحن اليوم فيما بينكم نحمل لكم تهاننا الابوية شخصياً مشتركين مع اخوتنا بالفرح الشامل لهذه النفوس العزيزة .

« فرحت بالقائلين لي الى بيت الرب ننطلق . . . »

دعوتونا ايها الاب العزيز باسم الرهبانية لكي نضع يميننا العاجزة على هامتكم المباركة ونكرتسكم رئيساً عاماً فليتنا الطلب عن طيبة خاطر .

كيف لا ونحن نمت الى هذه الرهبانية بامتن الصلات لاسيا ونحن غرستها لانسى ما لها علينا من الاتعاب والجميل والشكر الواجب . ولذلك كابن لها نشترك في افراح ابنائها ، وكأب لها وخليفة لمؤسسها الطيب الاثريسرنا ان نضع يميننا العاجزة على رأس رئيسها الجديد لكي نبرهن عن محبتنا واعزازنا ، نبرهن عن تعلقنا الشديد . وتمتين تلك العلاقات والصلات التي تربطنا بها .

« اورشليم المبنية كمدينة متفقة ذات اتحاد . »

ما احسن هذا الترتيب وهذا النظام الذي شهدناه في هذا الصباح ! اورشليم هي الكنيسة المقدسة التي بنظامها هي حافظة لجسم ابنائها ، مكونة لهذا الاتحاد العجيب البديع الذي لا يتماك كل من شهدته وعرفه ان يصرخ كما صرخ النبي داود : « اورشليم المبنية كمدينة متفقة ذات اتحاد . » على رأسها مائل قداسة الحبر الاعظم ، وتحت رئاسته الكنائس الممثلة ببطاركة وروساء اساقفة واساقفة وروساء اديار . . . هذه هي المدينة المتفقة ذات الاتحاد ، لان حلقاتها تتصل بعضها ببعض من الادنى الى الاعلى ، وهكذا يظهر لدى الجميع هذه الوحدة وذلك النظام البديع الذي يجد الله اتم تمجيد .

اورشليم ايضاً هي كل فرع من فروع هذه الدوحة العظيمة اي الكنيسة الجامعة . اورشليم هي الكنائس المنتشرة في كل اقطار العام والمتحدة بوحدة السلام مع كنيسة رومة العظمى ! اورشليم هي الابريشيات كلها التي تتألف منها الكنيسة . اورشليم هي الرهبانيات التي تعزز الكنيسة بما تقدم لها من الجنود الشجعان ، وبالنسبة اليكم اورشليم هي هذه الرهبانية التي احتضتكم صفاراً ،

وفيهما ربيتم الى هذا الحد ، وانتم تؤلفون نظامها تحت رعاية رؤسائكم القانونيين الذين يرتبطون بالروساء الكنسيين . فإبهي هذا النظام والاتحاد ! وازنا عندما دعينا لكي نشترك في ما رتبته الكنيسة المقدسة من الطقوس ، وعلى الاخص في هذا الطقس الذي شهدتموه في هذا الصباح ، طقس تكريس الرئيس العام ، قصدنا ان نبين ما يوجد من العلاقة المتينة بين الدير ورؤسائه ، وبينه وبين الرؤساء الكنسيين نعم انكم لستم بحاجة الى برهان لهذه العلاقات المتينة التي تربطنا بكم ، غير ان الذكرى تنفع بعض احيان لان الانسان مطبوع على النسيان ولذلك نحن بكل سرور نفتنم هذه الفرصة لنجدد العلاقات التي تصلنا بهذه الرهبانية العزيزة . وفي فرصة هذا التعمين الجديد يسرنا ان نعرب بما في مكنتنا لابنائنا عن حبنا واغزازنا لها ، وازبائنا الصادق وغيرتنا على تقدمها وزباجها .

نحن لكم ايها الابناء الاحباء .

ان الخطة التي درج عليها اسلافنا منذ نشأ الدير هي هي . فالرهبانية انما وجدت لخدمة النفوس في هذه الارشيات الملكية ، وكان مؤسسها وخلقاؤه يعزونها ابدأ ويحلمون عن حوزتها . ويحملون لها عطفاً خالصاً ابدياً . كانوا يريدون ان تكون هي هي العضو المشرف في الطائفة والابرشية ، وان تكون متحدة قوية عاملة للخير : فهذا العطف نفسه هو الذي يُنتج في صدرنا وهو الذي دعانا في هذا الصباح الشريف لان نشترك معكم ونرفع اكف الضراعة الى الغزة الالهية لتحفظ ابناؤنا هذه الرهبانية الموجودين هنا والمتشرين في الحياء المعمور . ان تحفظهم منضمين بعضهم الى بعض ومرتبطين بربط المحبة المقدسة ومثابرين على وحدة السلام الذي هو مبدأ القوة والنجاح . نعم ! قلت وحدة السلام ، وهذا ما نحمله بنوع خاص في هذا الصباح لامنا الرهبانية العزيزة ، وزيد ان يعلم القاصي والداني أننا والرهبانية يد واحدة في كل ما يؤول لمجد الله وخلص النفوس ، ولا يمكن ان يعارضنا معارض ما . لاننا نحن قد وقفنا حياتنا لخدمة الكنيسة المقدسة الجامعة . هذه هي عواطفنا وامانينا في هذا الصباح الشريف ،

اماً ما نترجاه ونؤمله منكم ايها الابناء الاعزآء فهو ان يكون عندهم فنونا
الثقة التي لنا فيكم لانكم رجالنا وقوادنا وخدمة النفوس تحت رعايتنا . فاذا
كنا وضعنا يدنا على هامة رئيسكم فما ذلك الا اشارة الى الوسام الجديد الذي
اللسناه اياه باسم الكنيسة ، وهذا يدل دلالة واضحة على تلك القوة التي اتخذها
الذي يرفع امامكم لوآء المسيح الحق ، عاملاً على تيجيده في كل الاحوال ، بما
عرف به من الغيرة الحققة على محبته تعالى ومحبة القريب . وهذه هي الغاية التي
قامت لاجلها هذه الرهبانية .

فدونكم ايها الابناء الاعزآء هذا الراعي الجديد الذي اقامه الله لكم
ليرعى نفوسكم في مراعي الخلاص بما عرف به من روح تضحية وتجرد رهباني
ومحبة مسيحية ! دونكم اباكم فأطيعوه في كل ما يعود الى خيركم وراحتكم « لانه
يسهر على نفوسكم سهر من سيجاسب . »

وانتم ايها الابناء الذين جنتم من القريب والبعيد لتشاركوا هذه الرهبانية في
افراحها ، ماذا نقول لكم ؟ اني ادعوكم بلسان النبي قائلاً : « اسألوا السلام
لاورشليم والخصب للذين يحبونك » اسالوا الاتناق للكنائس والاتحاد للنفوس
ولهذه الرهبانية لانها خادمة نفوسكم تسهر سهرأ دائماً على مصالحكم الروحية ،
وهي التي ربتكم حتى صرتم رجالاً محافظين على ذخيرة الايمان المقدس الذي
اخذتموه من آباءكم واجدادكم . . . « اسألوا السلام لاورشليم . . . ليكن
السلام في اسوارك والسعادة في قصورك . لاجل اخوتي واخلائى ادعوك بالسلام ،
لاجل بيت الرب الهنا التمس لك الخير . »

هذه هي امنيتي اليكم ايها الابناء الاحباء ، اليك ايها الرهبانية المحبوبة في
هذا اليوم السعيد الذي فيه تحتفل بتنصيب الرئيس العام في هذه الدورة الجديدة . .
اليك امنيتي ان يكون السلام سائداً في القوة . التمس لك الخير لاجل اخوتي
الذين احبهم محبة مقدسة في الرب يسوع حتى يكونوا نشيطين في خدمة النفوس ،
ثم لاجل بيت الرب الهنا تلك الكنيسة المقدسة التي هي في حاجة ماسة اليكم

ايها الابنآء الغير . فاذا ما التمسنا لكم الخير فاننا نلتمسه لجسم الكنيسة الجامعة
ولكل فرد من ابنائنا .

لذلك نحن في هذه الساعة نجدد لرهبانيتنا عواطف محبتنا واثقتنا التي اعربتنا
عنها ، راجين من كرم المخلص ان يبارك الرهبانية التي تأسست على اسمه القدوس ،
ويبارك جمهور آبائنا الكرام ، من الاب العام الى المديرين الى جميع الرهبان ، وان
يقويهم ويساعدهم حتى ينهضوا بالحمل الملقى على اكتافهم ويقودوا هذه
الرهبانية بالنجاح والفلاح الى ما شاء الله تعالى .

وللحال هتف الجوق بحماسة : « سيدنا ورئيس كهنتنا احفظه
يارب » فبارك الشعب . واكملنا خدمة الليتورجيا المقدسة على غاية
ما يرام من الاحتفال والابهة ، وخلاصة ما يقال في الترنيم انه كان
آخذاً بمجامع القلوب حتى قال احد وجهاء صيدا الكرام : « لو
استقامت الحفلة ست ساعات لما كنت شعرت بملل . » وبعد انتهاء
القداس رجونا من سيادته ان يجلس في الباب الملكي وهو مرتد
ببدلته الخبرية فجلس . وحينئذ نطق قدس ايينا العام ، وهو واقف
في عرشه ، بخطاب نفيس استهله بالآية الجميلة المنقوشة فوق باب
كنيسة الدير الغربي ، بأحرف يونانية : « ملكك ايها المسيح الاله
ملك جميع الدهور وسيادتك في كل جيل وجيل . » وهي مطلع
نشيد من أناشيد عيد الميلاد الشريف . فبين أن المسيح المخلص قد
ملك في جميع العصور وقد امتد ملكه الى جميع البلدان ، وفي
هذه البلاد بالخصوص قد تجلى ملكه فوق هذه الرابية مذبني
عليها السعيد الذكر والمثلث الرحمت المطران افثيميوس الصيني

دير الجبل الذي أصبح منتبهاً ينشأ فيه قواد المسيح وجنود الكنيسة والطائفة الكريمة . ومنهم البطارقة والمطارنة الذين قدمتهم الرهبانية المخلصية ولا تزال تقدمهم لكي يوسعوا ملك المسيح ويدبروا كنيسته بكل حكمة وشجاعة وغيره رسولية . ومن عدادهم السيد الجبر الابر الذي تربطه بالرهبانية المخلصية اشد العلاقات استحكاماً فهو خليفة المؤسس السعيد الذكر على كرسي صيدا ، وهو ابنها الذي تفاخر بما زانه الله به من فطنة ودرية وكمال واخلاص . واغتنم الفرصة لكي يشكر لسيادته تطفه وتشريفه . واثبت له ان الرهبانية مستعدة لتكون وايه يداً واحدة في العمل على انجاح المشاريع الرسولية واعلاء شأن الابرشية المحبوبة وتوطيد ملكوت المسيح في جميع هذه الاقطار . وقد اثبتنا هنا نص الخطاب على قدر ما تيسر أخذه في ذلك الوقت ، وهذا هو :

« ملكك ايها المسيح الاله ملك جميع الدهور وسيادتك في كل جيل لجيل . »
 تلك آية محفورة على حجر هذا الباب الغربي ، حفرها آباؤنا واجدادنا وملؤهم ايمان مقدس وغيره حارة حتى كانوا قلبهم نار مضطربة بحب ذلك المخلص الالهي الذي انتموا اليه كل الانتماء .

« ملكك ايها المسيح الاله ملك جميع الدهور . »

ملك المخلص ايها الاحباء على هذه الراية المقدسة منذ قرنين وربع قرن ولا يزال يملك ولن يزال بعونه تعالى ، وانكم تعملون جيداً انه لا بد من الملك والسيادة

وهذا يتطلب جهاداً متواصلاً وكفاحاً مستمراً تسفح فيه الدماء غزيرة ، لان الجنود اذا ما ناوأوا خصومهم هبت في نفوسهم تلك الحماسة البطولية فاستقتلوا بكل جرأة واقدام .

تلك حرب قامت في هذه الامصار العزيزة بين الحق والباطل ، وقف جند المخلص على هذه الراية وملئ نفوسهم وقلوبهم غيرةً على انتصار الدين فانتصروا ولا ريب تحت ادارة قوادهم الكبار المتميزين على طرق الحرب المقدسة ، اوائك الضباط الشجعان الذين قادوا جند المسيح مدة قرنين ونيّف الى تلك الغلبة المتوخاة ، وهم لا يجارون برماع وسيوف دامية وانما يجارون بجهادهم النفسي وبسكب دمائهم حباً لفاديتهم . كالفوا بنفوس شهمة كبيرة كالجنود في ساحة الوغى اذا صرّعوا او صرّعوا فهم هم المظفرون . . . كيف لا وإنما نرى المسيحية قد انتصرت على اعدائها بقوة ذلك المخلص العظيم ، ذلك القائد المظفر الذي صاح بجنده الكرام : « تقوا ولا تخافوا » من تلك الامتحانات التي ستلاقون ، ومن تلك لاضطهادات التي ستثار عليكم حتى من ذويكم واقاربكم ، تقوا فانكم ستنتصرون على الحياة والموت كما اني سفكت دمي وانتصرت على اعدائي واست دولة عظيمة ليس بعدها من دولة . وانتم كذلك ستنتصرون بالسيوف والتروس بل بصبركم وجهادكم حتى تستنزفوا آخر نقطة من دمايتكم حباً لمن احبكم اذا كنتم له تلاميذ حقيقيين .

« ملكك ايها المسيح الاله ملك جميع الدهور . »

سدت ايها المخلص على هذه الامصار كلها ، وارسلت قوادك لكي يجرسوا هذا القطيع الكبير وهم لم يخلفوا بوعدهم بل اتكأوا على قوتك وساروا غير هيأين الى ساحة القتال وهناك درجت دماء القواد محتلطة بدماء الجنود ، وهناك انتصرت ايها المخلص الكريم وحبذا انتصار باهر عم القوي والضعيف الغني والفقير ونحن اليوم نرى غاية هذا الانتصار المجيد ونتأمله الطيبة ، تلك الراحة التي آتاها للمسيحية جمعاء في اقاصي المعمور .

واذا ما اصلى اجدادنا العدو تلك الحرب العنيفة فلانهم فهموا مشيئة الله العزيزة فغاروا على اتمامها بكل ما فيهم من الشجاعة مستندين الى قوة الله او كم فيهم من داود صرع جليات باذن الله ، وكم من يوناتان صرع برمع كلامه وسيف فضائله كل اعداء الدين ؟ كم من يهوذا المكابي بسلاح جهاده المتواصل استبسل بين جنود الرب حتى انتصر للرب ولشعبه الانتصار العظيم .

مولاي الكلي الوقار

تكلمتم عن تك الصلات التي تصل الرهبانية المحبوبة بالراعى الابى ، ومن ترى يجهلها من الحاضرين والغائبين ، وأن مؤسسها سلفكم الطيب الذكر افثيميوس الصيغى لم يؤسسها الا اورشليمياً علوية تجتمع اليها النفوس بكل همة وسعي . ان المخلص له المجد قد اقامكم خلفاً لافثيميوس الصيغى السعيد الذكر والطيب الاثر فلا بدع اذا كنتم ترغبون هذه الرهبانية ما رغبه لهما من الغلبة والانتصار . ولا بدع اذا كان قبلكم يطفح فرحاً وبشراً وسروراً وانتهاءً خالصاً لهذه الرهبانية ، وما انتم الا احد ابنائها البررة وهي تفتخر بكم كما انها تفتخر بالولئك القادة الذين اعطتهم للكنيسة وهم كثيرون ، ولا ريب انهم الان يحيطون بالحمل الالهى احاطة النفوس البارة ، ويرغون له ترانيم النوح والانتصار .

نعم هذه الصلة الاولى هي التي تربطكم شديداً بهذه الرهبانية المقدسة ، والصلة الثانية صلة البنوة انما تزيد عرى الالفة توثقاً . ولا بدع اذا ما اخذت عن يديكم تلك البركة السرية التي بها استعد لاتقوى واكون خلفاً لاولئك القواد الاماجد الألى تقدموني وقادوا هذا الجيش . انى احسب ذاتى سعيداً بمد ان شكرت نعمة المخلص الكرم الذي آتاني اياها بكل تأكيد عن غير اهلية ، ان اشكر الطافكم لانكم اتيتم ابناً وراعياً وديعاً متواضعاً تباركون هذه الاورشليم العلوية وتميتم لها البركات والحصص لافرادها والازدهار ، وهذا كله حسن وصالح .

واني باسم رهبانيتي العزيزة التي انا اول خدمتها اتقنى لسيادتكم ، لا اقول

ان تتجدد تلك العرى فانها جديدة دائماً بل ان تتواصل وتتوثق شديداً . اني اتنى لكم ما تمثيموه لنا من الحُصْب والبركات ومن نعم المخلص الغزيرة حتى تكونوا راعياً ابر لهذه الابرشية وابعاً مخلصاً لهذه الرهبانية يدافع عنها ويساعدها ويد يده الى مؤازرتها حتى تسير على تلك الخطة التي عزمت على السير عليها ، وهكذا تسير الى الامام بقوة المخلص وقادتها وجنودها .

فاول كلمة كلمة شكر للمخلص على انه وضع لها عهداً جديداً ، وقد شاء تعالى ان يجعل من هذا الضعيف العاجز احد خلفاء اولئك الابطال الاماجد الذين اذا ما فكرت بهم اخجل من ان اعد نفسي بينهم . والثانية هي شكري لكم على تنازلكم وحضوركم الى هذه الحفلة وخصوصاً تلك العواطف الشريفة التي تفوه بها لسانكم العذب عن قلبكم المتقدحاً والطافح عطفاً وحناناً .

اني ابادلكم كل هذه العواطف واسأل المخلص ان يحفظكم لنا راعياً غيوراً متمتعاً بكل النعم الخالصة ، ويوليكم من لدنه تعالى كل ما يتمنى قلبكم الصالح الابركي تظلوا راعياً لهذه الابرشية وابعاً لهذه الرهبانية ، وابعاً وفيماً يساعد ابناءها ولاسيما رئيسها ومدبرها لان يقودوها في مناهج الحياة ، في هذا الشوط الجديد الذي هي متأهبة لان تسير فيه على مثال آبائها المتقدمين .

اقبلوا شكري وتمنياي الصادرة عن قلب مخلص ، وثق الله جامعة الاتحاد بين الرهبانية والراعي الموقر .

الافليدم راعينا الجليل ، وليحرسه الله لنا قائداً كبيراً يقود النفوس وهذه الرهبانية الى ما يمجده الله تعالى .

« ولتتمس منكم أيها الاخوة ، أن تعتبروا الذين يتعبون بينكم ويرأسونكم في الرب ويعظونكم . وأن تجوهم غاية المحبة من اجل عملهم . وسالموهم . »

(١ تس ٥ : ١٢ و ١٣)

* * *

النهالي : بعد صلاة الشكر خرجنا بالترنيم ووقفنا امام باب الكنيسة الغربي فأخذ حضرة الاب الفاضل بولس غطاس ب م رسم سيادة المطران و قدس الاب العام وكل منهما ضابط بيده العكاز الرعائي ومن حولهما جمهرة من الآباء المدبرين والرؤساء والكهنة والتلاميذ واعيان الوفود . أخذ الرسم اولاً وثانياً . ثم تابعنا السير على انغام المرفمين المطربة حتى دخلنا دار الضيوف فضاقت على رحبها بوفود المهنيين الذين جاؤوا من صيدا وصور والدامور وجون وسائر القرى المجاورة . جلس سيادة المطران في الصدر والى يمينه قدس ابينا العام ومن حوالبه حضرات الآباء المدبرين فالنائب العام سابقاً الارشمندرت استيفانوس يواكيم والاب الجليل الارشمندرت اغناطيوس جمال المدبر الثاني السابق ووفود المهنيين .

شرب سيادته نخب الهيئة القانونية الجديدة متمنياً لها كل توفيق ونجاح في ما يؤول لمجد المخلص وتقدم الام الرهبانية ، وشكر الهيئة القديمة على ما ابدته من الحزم والحكمة في تدبير الامور . ووقف حضرة الاب الجليل بطرس فاخوري المدبر الاول الجزيل الاحترام فشكر لسيادته ولأهالي صيدا ما اظهروا من اللطف والتودد وصدق الانتاء والمحبة . وقام بعده حضرة الدكتور سليم

الخوري المشهور بحبه لدير المخلص ونطق بهذا الخطاب اللطيف باسمه واسم الطائفة الصيداوية الكريمة قال : «لهذا نأتي اليكم ونحن ابناؤ هذا الدير ، لنقوم بواجب البنين نحو الاباء . نأتي اليكم ليس بباقات ازهار لكن بقلوب تهتز طرباً ووجوه تطفح بشراً وسروراً . نأتي اليكم لنقدم تهانئنا الصادقة ونجدد عهد ولائنا وتعلقنا بهذه المؤسسة المباركة ، دير المخلص العامر ، في وقت ترأسونه سيادتكم بكل ما أوتيتم من حكمة وفطنة وعلم وفضيلة نأتي اليكم مدفوعين بعاملين : عامل الواجب ، وهو واجب الابن نحو أبيه ، وواجب عرفان الجميل . فكم لكم ياسيادة الاب العام من أيا دبيضاء على أبناء صيدا ، كم سهرتم الليالي وكم تحملتم المشقات وكم قاسيتم الصعوبات لكي تخففوا من اتعابنا وتسهلوا امامنا طرق الحياة ، دينية كانت او زمنية او اجتماعية .

وانتم في ذلك مثال كبير للتقوى ، مثال كبير للرزانة ، للصبر ، للوداعة ، للعلم والفضيلة . كم فرحتم لافراحنا وحزنتم لأحزاننا فذقتم معنا حلاوة الحياة كما تجرعتم معنا كأس مرارتها لا تزال نذكركم في السراء انيساً وسميراً ، وفي الضراء رفيقاً ومرشداً حكيماً . كل هذا وبنفسكم الكبيرة تتأثر لعناء الحياة وجورها ومفاسدها . اذن بعاطفة الواجب وعاطفة عرفان الجميل نتقدم اليكم مهنيين وشاكرين ياسيادة الاب العام متمنين لكم دوام الترقى مقرونأ برفاهية الحياة .

وانتم يا حضرات المدبرين الافاضل ، فكلكم نخبة من طبقة عليّة في اكايرو وسنا الشرقي المحترم ولستم سوى حلقة نجوم تسطع انوارها في سماء هذا العامر . فقد عرفناكم جميعاً وعرفنا فيكم صفات طيبة وطيبة جداً من تقوى وفضيلة ، الى علم ودراية ، الى حنكة وحسن تدبير . فقد اخترتم بحق لاستلام مناصبكم الجديدة وكان فرحنا كبيراً لوقوع الاختيار عليكم إعلاءً لشأن هذا الدير العامر الذي هو اكليل افتخارنا وركن ايماننا في بلادنا الشرقية .

وتقدم الى الوسط احد الاخوة من تلاميذ الفلسفة فتلاً خطاباً بالافرنسية ذكر فيه ما لسيادة ايينا العام من الافضال الوافرة على ابناؤه التلامذة طول مدة الثلاث عشرة سنة التي قضاها في تعليمهم العلوم وإشرابهم روح الفضيلة . وقد وصفه خصوصاً كمرشد روحي فأطرى وداعته وسعة معارفه ورزاقته ورجاحة رأيه التي اكسبته ثقة ابناؤه ومحبتهم .

اخيراً قام قدس ايينا العام فشرّب نخب سيادته وشكره من جديد على تنازله الى قبول الدعوة ومنحه البركة في هذا اليوم المشهور . ثم وجه الكلام الى اهالي صيدا الكرام ، وتذكر السنين اللتين قضاها بينهما وبينهم نائباً عاماً على الابرشية فلم يُلف منهم الا الاكرام واللطف والمعزة الصادقة ، مما طبع على صفحات فؤاده فلن تمحوه الايام . وخص بالشكر حضرة الدكتور سليم الحوري الذي اعرب عن عواطف قلبه الرقيقة وعواطف

الصيداويين الاماجد . ووجه كلمة شكر خصوصي لحضرة السيد ابراهيم سنيورة الذي مثل بحضوره الطائفة الاسلامية الكريمة . ورفع اجمل التحيات والشكر الى مقام الحبر الجليل المطران اغسطين البستاني المتغيب الان في اوروبا والممثل احسن تمثيل بقدرس الاب الفاضل لويس الحداري احد مدبري الرهبانية الحلبية ووكيل اوقاف الكرسي ، وبقدرس الاب الفاضل بطرس مراد وكيل سيادته في الجوار . اخيراً اتى على ذكر المدرسة المخلصية التي قضى فيها شطراً كبيراً من حياته بين درس وتعليم . وقال انه كله للمدرسة ، وأيان وجد في القرب او في البعد لا تزال افكاره وعواطفه تحوم فوق المدرسة . وخص بالذكر حضرة الاب الرئيس المفضل شاكرآ له ما ابدى نحوه من اللطف الاخوي والمحبة الصادقة والعطف والاعزاز في السنتين الغابرتين ، ايام كانا يتعاونان على العمل في المدرسة العزيزة ، ومثنيآ على غيرته ونشاطه في سبيل خدمة اخوته وابنائهم . اخيراً شمل الجميع بعبارة الشكر ودعا لكل بالتوفيق والهناء .

وقام سيادة المطران وقدرس الاب العام والاباء المدبرين وحضرات المهنيين الكرام ، فتناولوا طعام الفطور . وعند الساعة ١٠ بعد الظهر تناولوا طعام الغداء وتكلم ايضاً من وجهآ صيدا السيد فرانسوا سليل اسرة دبانة الكريمة ، والدكتور سليم الخوري ، فتبودلت آيات التهاني والشكر من الطرفين .

وقرب الساعة الثالثة بعد الظهر نزل سيادة ايونا العام مع جمهور المهنيين الى المدرسة المخلصية ، فرحب بهم حضرة الاب الرئيس المفضل وطلب الى سيادة ايونا العام أن يعطيهم البركة بالقربان الاقدس في كنيسة المدرسة . فدخل جميع التلاميذ واكتظت الكنيسة بالجموع . وعلى أثر انتهاء زياح القربان خرج الضيوف الكرام وشرعوا يتجولون في أنحاء المدرسة فأعجبوا كثيراً بابنيتها الفسيحة الرحبة وسروراً بما شاهدوا فيها من دلائل التقدم والازدهار . وبعد ساعة من الزمان ودع اعيان صيدا سيادة ايونا العام وانصرفوا محجوري الفؤاد بما لاقوا من البشاشة والمعزة . وكان قد قدم من صيدا قدس الاب الجليل الارشمندريت يوسف صابونجي ب م نائب ابرشية صيدا العام ، والاب الجليل اندراوس عيسى ب م ، والاب الفاضل بطرس تبعة كاتم اسرار سيادته . فبعد القيام بواجب التهئة عادوا الى صيدا مع من عاد .

الزينة : بعد العشاء اجتمع رهبان الدير في الباحة الغربية المعروفة « بالدار الرئيسية » ليقضوا سهرة انس بحضور سيادة راعينا الموقر وحضور ايونا العام المحبوب وآبائنا المديرين الاجلاء . وصعد التلاميذ ومعهم المعدات الكثيرة للزينة كالبالونات وغيرها . فجلسوا يتحادثون والبشر ملء وجوههم . ولما اطل علينا سيادة الحبر الجليل وسيادة ايونا العام يرافقهما حضرات الاباء المديرين ، دوى التصفيق الحاد واطلقت الاسهم النارية تشق الفضاء .

وتتهاوى كثيراً من الألوان الزاهية . وجاء التلاميذ بالبالونات
فلاًوها دخاناً فطار منها خمسة وذهبت صُعداً الى مختلف الجهات .
وكان حضرة الاب الفاضل غريغوريوس حايك ب م رئيس
مدرسة صيدا الاسقفية ، قد احضر معه « راديو » لاحد
اصحابه ، فأسمعنا انغاماً لذيذة من مصر ورومانيا وايطاليا وألمانيا
وغيرها . وكان مقدم سطح الكنيسة مشتعلاً بالانوار وقد وضع
حضرة الاخ الفاضل بشارة نجيمي ب م سلكين كهربائيين ممتدين
من قبة الكنيسة الى مافوق غرفة الرئيس العام والمديرين ،
فاشرقت الاضواء الكهربائية كأنها سَمَط من النجوم الزواهر .
وبعد ساعتى انس كدنا لا نشعر بمرورها فُضَّت السهرة فانصرفنا
ونحن ندعو لراعينا الموقر بدوام الهناء وللأم الرهبانية بعصر
زاهٍ تتصاعد في افقه زواهر الآمال ، وتتألق في سماءه سواطع
الاعمال ، بهمة سيادة ابينا العام الفائق الاحترام وآبائنا المديرين
الاماجد .

« ليس من ارادة لها حق جوهرى ومطلق على ان تطاع الارادة الله . . .
على أن لهذه الارادة خداماً قد أقيموا لينادوا بأوامرها وينفذوها في العسائلة
والدولة والكنيسة ، وتجب لهم الطاعة بما انهم يثوبون عن الله . »

(من اعتبارات كتاب الاقتماء بالمسيح)

تابع للتنبيه في آخر الفصل العاشر

من تاريخ رهبانيتنا

خامساً : تاريخ بطاركة انطاكية للخوري مخائيل بريك الدمشقي المتوفى
 ياواخر القرن الثامن عشر . فانه نقل تاريخ البطريرك مكاريوس وخصه في بعض
 المواضع واكمله بما يخص البطاركة الذين تولوا البطركية بعده الى سنة ١٧٦٧ .
 وعندي نسخة منه نقلتها في مصر سنة ١٨٩٩ عن نسخة بخط يد المرحوم الشيخ
 ابراهيم اليازجي منقحة بقلمه . وفي آخرها ملحق في تاريخ اساقفة بيروت دعاه
 صاحبه المجهول اسمه « تاريخ نشأة الطائفة المعروفة بالروم الكاثوليك » . وقد
 طبعه سليم قبعين في مصر سنة ١٩٠٢ مع زيادة في تاريخ البطاركة الى البطريرك
 ملاتيوس دوماني الذي قدم الكتاب المطبوع هدية له . ولكنه لم يذكر انه اعتمد
 على النسخة المنقحة بقلم الشيخ ابراهيم . وعندي نسخة من هذا التاريخ مع ملحقه
 تختلف عن المخطوطة والمطبوعة بكونها اوسع منها نقلتها عن نسخة المكتبة الشرقية
 برقم ١٤ من مخطوطاتها . ويظهر ان صاحب الملحق خصه على هواه من كتاب
 آخر عنوانه تاريخ اساقفة بيروت وضعه عبدالله مخائيل طراد البيروتي اذ كان
 في طرابلس ، بلغ به الى سنة ١٨٢٥ واكمله نجيب حنا طراد الى سنة ١٨٨٨ وربما
 لا يوجد نسخة منه الا نسخة المكتبة الشرقية برقم ١٥٦ .

وعلى اثر فوز الروم السوريين بانتخاب المرحوم ملاتيوس دوماني بطريركاً
 سنة ١٨٩٩ نشر في جريدة المنار غطاس قنداقت خريج مدرسة خالكي واستاذ
 اللاهوت في مدرسة البلمند تاريخياً مطولاً لبطاركة انطاكية المتأخرين في دمشق
 اعتمد فيه على التواريخ المطبوعة باليوناني وعلى تاريخ الخوري مخائيل بريك
 وعلى نفس النسخة التي طبعها سليم قبعين . وكانت تخص مكتبة مطران طرابلس
 المرحوم غريغوريوس حداد وعلى تعالقي وجدها في مخطوطات مكتبة البلمند وقد

احرزنا مجموعة هذه الجريدة في عدة مجلدات ونقلنا بعض التعاليق المشار اليها فيها عن اصولها المخطوطة في زيارتنا لمكتبة هذا الدير سنة ١٩٠٤ و ١٩٠٧ .
سادساً : كتاب التواريخ المليية او التختيكون الانطاكي للقس يوحنا العجيمي خريج مدرسة انتشار الايمان في رومية المتوفى سنة ١٧٨٤ . واكثره
مرب عن تاليف العلامة لوكيان Lequien المعروف بالشرق المسيحي Oriens christianus نقلنا نسخة منه عن نسخة قديمة كانت تخص دير المخلص اشتراها المرحوم الاب لويس شيخو من احد اصحاب المكاتب . وقد علق على هذه
النسخة الاب انطون بولاد ب م ملحقاً مهماً فيما يخص تاريخ البطاركة الى انتخاب
البطريرك اكلمتنوس ببحوث سنة ١٨٥٧ وملحقاً آخر مهماً نظيره فيما يخص تاريخ
الرهانية المخلصية الى سنة ١٨٦٠ واقمه آخر غيره بعده الى سنة ١٨٨٣ بانتخاب
الحوري الياس حجار للرئاسة العامة .

وكان هذا الكتاب عمدة البطريرك مكسيموس مظلوم فيما كتبه عن
بطاركة انطاكية في رسالته المعروفة بالنميقة التاريخية المطبوعة عدة مرار في
كتاب القائد الامين مع ما اضافه اليه مما عرفه عن البطاركة المتأخرين الى زمانه
وكذلك كان عمدة ما كتبه بهذا الشأن القس انطون بولاد ب م مما لم يزل
مخطوطاً عندنا في عدة نسخ وزاد عليه فيما يخص تاريخ البطاركة المتأخرين
معلومات جمّة ومهمة وسندات نقلها عن اصلها حتى انه لم يأنف من نقل ما كتبه
الحوري مخايل بريك عن بطاركة الاروام .

وكذلك نقل عنه المرحوم غريغوريوس عطا . طران حمص وحمه مختصراً
تاريخ بعض البطاركة الذي ادرجه في القسم الاول من الجدول الثاني من كتابه
المعروف بمجوس الجداول التاريخية الذي طبعه في بيروت المرحوم شاكر البتلوني
سنة ١٨٨٤ بعنوان « مختصر تاريخ طائفة الروم الكاثوليكين » . وعندني نسخة
كاملة اوسع من المطبوعة بخط يد المؤلف ويبد كاتبه ووكيله العام الحوري
فيلبوس حداد وغيرهما اهداها المؤلف بخط يده الى الايكونوموس المرحوم

مخائيل شريم سنة ١٨٩٨ ثم اتصلت الي منه سنة ١٩٠٠ .
 وفي مكتبة دير المحلص مجموعة تاريخية برقم ١٥٢ من مخطوطاتها جمعها صاحبها
 تذكرة خاصة له من عدة كتب مخطوطة ومطبوعة وتاريخاً لحوادث وقعت في
 زمانه وقف عليها بنفسه الى سنة ١٨٥٠ . ولم يذكر لنا المؤلف اسمه لكن يظهر
 من كلامه انه دمشقي الاصل من ابناء طائفتنا الروم الكاثوليك . وفي
 هذه المجموعة فصل بتاريخ البطارقة المتأخرين من اغناطيوس عطية الى البطريرك
 مكسيموس مظلوم . ويظهر من كلامه ايضاً انه وقف على كتاب
 التختيكون السابق ذكره وعلى تاريخ البطارقة للبطريرك مكاربيوس الحلبي .
 ومن هذه المجموعة نسخة كانت عند الارشمندريت بطرس خرياطي ونسخة
 دخلت مكتبة باريس سنة ١٩٠٥ .

نقف عند هذا الحد بذكر الاصول التاريخية التي عندنا على اختلاف
 مشرب اصحابها من كاثوليك وغير كاثوليك بدون ان نتعرض لنقدها بنا فيها من
 غث وسمين او حق وباطل . وما قصدنا بذكر هذه الاصول الا لتزيد القراء ثقة
 بصدق وصحة ما نكتب بهذا الشأن باعتمادنا على اصول تاريخية قديمة يصح ان
 يعول عليها اكثر من سواها . ولذلك نعدل عن ذكر الكتب المخطوطة والمطبوعة
 بالعربي والفرنساوي المنقولة عن هذه الاصول مما نحرزه في مكتبتنا الخاصة
 ومكتبة دير المحلص ولا سيما المعجم التاريخي الجغرافي الشهير بالفرنساوي

Dictionnaire d'histoire et de geographie ecclésiastique sous
 la direction de Mgr. Baudillard , Letouzey, Paris

﴿ الفصل الحادي عشر ﴾

مطارنة صور وصيدا في القرن السابع عشر

من المقرر تاريخياً بموجب تقليد قديم مطابقاً لما جاء في انجيل متى (١٥ : ٢١) وانجيل مرقس (٧ : ٢٤) وانجيل لوقا (٦ : ١٧) واعمال الرسل (٢١ : ٤٣) ان كرسي مطرانية صور كرسي رسولي بمعنى ان النصرانية قديمة في هذه المدينة العظيمة من عهد رسل المسيح وان اول اسقف لها كان واحداً منهم او من تلاميذهم . وكذلك مدينة صيدا وهي مجاورة لها وتابعة لها بالدين والدنيا من اول عهد التاريخ القديم والنصرانية او عهد الروم الى وقتنا الحاضر .

واذ كانت صور تعد عند الروم من اول عهد النصرانية حاضرة بلاد فينيقية وام مدنها *Μητρόπολις* كان اسقفها بالتبعية لذلك من رتبة المطارنة *Μητροπολίτης* بل كان يعد الاول فيهم وله التقدم عليهم بكل امر بعد البطريرك ولو كان اصغرهم سنّاً حسب التقليد القديم والعادة الجارية بالعمل الى عهد صاحب الترجمة وما بعده . ولذلك كان يدعى صاحب الكرسي الاول *Πρωτοθρόνος* اكراماً لهذه المدينة العظيمة في قدميتها ونصرانيتها حتى أُعطي لقب بطريرك لبعض الاعلام من مطارنتها قبل ان تخصص هذا اللقب قانونياً باصحاب الكراسي الرسولية الاولى .

لا سبيل لنا ان نضع هنا سلسلة متصلة من مطارنتها من اول عهدنا بالنصرانية الى القرن السابع عشر وقد انقطعت مراراً حلقات هذه السلسلة بنوب الايام التي تعاقبت على هذه المدينة والبلاد التابعة لها . ولذلك نكتفي بذكر المطارنة الذين تولوا هذا الكرسي في القرن السابع عشر معتمدين بذلك على ما كتبه بهذا الشأن البطريك مكاريوس الحلبي الذي كان لا محالة واسطة عقد البطاركة في ذلك العهد وعلى ما اتصل اليه بحشنا بهذا الشأن من اقوال الكتاب المعاصرين الذين يصح ان يعول على شهادتهم بذلك اكثر من سواهم .

قد تقدمت الاشارة في الفصل الثامن ان مدن الساحل اضحت كلها خراباً بعد خراب عكاسنة ١٢٩١ في آخر المواقع الحربية بين الاسلام والصليبية الى ان تولى امر هذه البلاد الامير نجر الدين الكبير في اول القرن السابع عشر وخص بعنايته منها في اول الامر مدينة صيدا دون سواها لقربها من الشوف ولكونها في وسط البلاد التي تولى امرها من كسروان الى عكا وبلاد صفد . ومن ثم جعلها حاضرة بلاده وبندر تجارتها برأً وبحراً مع الافرنج الموالين له . ولذلك شيد لهم قرب البحر مكاناً واسعاً خاصاً بهم يدعى الى اليوم خان الافرنج لا يضارعه باتساعه خان في كل سوريا . واقام هو ورؤساء جنده في قلعتها الى ان بدل بها بعد ذلك بيروت لاسباب معروفة في تاريخ الامير لا محل

لذكريها في كتابنا هذا .

ولما كثر عدد الروم في بلاده ولاسيما في صيدا بن هاجروا اليها من شمال لبنان وطرابلس وعكار وغيرها واكثرهم رجال تجارة وصناعة وزراعة وفيهم اصحاب كلام التمسوا من الامير الاذن لاقامة مطران لهم في صيدا اسوة باهل طرابلس . وحببوا اليه ذلك واغروه بانتداب كاتب يده سابقاً الراهب اغناطيوس عطية ليكون مطراناً على الرسم القديم لصور وصيدا معاً حتى ينال بذلك حق التقدم على مطران طرابلس . فكان ذلك غاية ما يجب الامير .

(١) بيت عطية اسرة قديمة في لبنان ومنتشرة فروعها في عدة قرى من الشوف . هاجر كثيرون من افرادها الى بيروت ومصر واميركا وغيرها وفيهم نوابغ من الرجال من الروم الكاثوليك وغير الكاثوليك واشهرهم بهذه الايام الدكتور اسعد عطية من بطمة احد اعضاء مجلس الاعيان في مصر وصهره شاهين بك جرجس من المختارة كاتم اسرار حاكم السودان سابقاً (غير شاهين عطية الكاتب المعروف) وناصيف بك عطية من سوق الغرب من كبار المحامين في بيروت . وعنده سلسلة مواليد اسرته بخط والده قال لي انه نقلها عن نسخة قديمة . وارى ان الفرع اللبناني انفصل عن الفرع الذي في بينو من عكار او من كفرهم من اعمال حماة التي كانت تابعة حكماً لطرابلس . ولم يزل هناك الى اليوم قوم لا يستهان بهم من هذه الاسرة . ولما هاجروا الى لبنان في اول عهد الامير كانوا عزوة له ذات شأن ولذلك اختار منهم كاتب يده و كاتم سره فاعتروا به اكثر واخذوا يكثرون في لبنان ولاسيما بعد ما صار مطراناً ثم بطريركاً .

كان ابن عطية المذكور قبلاً كاتباً عند الامير وقد اختصه بذلك لأدبه ولباقته وحسن خطه وعقله . ثم هجر العالم ودخل الرهبانية وتدرج بالكهنوت حتى اتفق اعيان صيدا الروم مع الامير على انتخابه مطراناً لهم فرسمه كما ارادوا البطريرك الانطاكي يواكيم زيادة المتوفى سنة ١٦٠٤ مطراناً على صور وصيدا واقام في صيدا لسبب عمرانها بجوار الامير الى ان انتدبه اهل دمشق بطريركاً سنة ١٦١٩ ضد الابن الدباس الذي لاذ بيوسف باشا ابن سيفاح كم طرابلس كما تقدم الكلام .

فانعدت حينئذ من جديد سلسلة متصلة الحلقات بالمطارنة على صور وصيدا معاً كان أغناطيوس المذكور الاول فيهم وأخذ خلفاؤه بعده يقيمون نظيره في صيدا الى النصف الاخير من القرن الثامن عشر اذ كانت صور خراباً لا يسكن فيها الا بعض المتأولة الفقراء الذين كانوا يعيشون من صيد السمك على شواطئها وفيهم قليل من النصارى الروم لم يستحقوا زيارة البطريرك مكاروريوس الحلبي الذي زار مدينة صيدا مع اكثر قرى هذه الابرشية سنة ١٦٤٨ وقضى فيها نحو خمسة واربعين يوماً . بل لم يستحقوا ان يذكروهم ولده الشماس بولس في كتابه المعروف برحلة والده عند كلامه عن زيارته لهذه الابرشية في تلك السنة . ولكن عندما دخلت صور في حوزة رؤساء عشائر المتأولة بني علي الصغير اصحاب قلعة تبنين الذين كانوا موالين للشيخ ظاهر العمر الزيداني اخذت

تتدرج بالعمران من جديد بالنصارى الروم من كتّاب وعمال
المشايع المشار اليهم ومن التجار بحاصلات بلادهم من الحرير
والدخان والقطن والسمسم وغير ذلك . وفيهم بنو مشاققة ومنسى
والفاخوري وايوب والحداد والنحاس وسواهم .

مطربوس : خلف اغناطيوس . ذكره المرحوم غطاس قندلفت
في تاريخ بطاركة انطاكية الذي نشره في جريدة المنار بكلامه
عن المجمع الذي انعقد في دير السيدة بجوار راس بعلبك سنة ١٦٢٨
للبت في مسألة الخلاف على البطركية بين اغناطيوس وكيرلس
انه كان بين المطارنة الذين كانوا في هذا المجمع وامضوا
اعماله وقوانينه نقلاً عن نسخة وقف عليها في دمشق كتبت سنة
١٨٣٦ بخط يد جبرائيل موسى الميداني . الا ان البطريرك
مكاريوس الحلبي لا يذكر مكاريوس في مجموعته التاريخية
التي وقفنا على ثلاث نسخ قديمة منها ولا ابنه الشماس بولس
مع انها وقفا على اعمال وقوانين هذا المجمع الاصلية التي
كانت في دمشق . ولعل اسم مرقص الاقي ذكره تصحف على
الناسخ في النسخة القديمة الاصلية فقرأه مكاريوس
مرقص : على رواية البطريرك مكاريوس الحلبي بعد ارتقاء

اغناطيوس عطية الى كرسي البطركية انتدب اهل صيدا مرقص المذكور ليكون مطراناً لهم وشرطه البطريك اغناطيوس نفسه كما يذكر مكاريوس الحلبي دون ان يذكر تاريخ سنة رسامته كعادته بذلك . ومات مرقص في صيدا سنة ١٦٣٤ حسب رواية مكاريوس وغيره وحضر جنازته حينئذ البطريك اغناطيوس من بيروت حيث كان يؤثر الإقامة بجوار الامير مولاه . واذ رام العودة الى بيروت بعد الجناز في تلك الليلة ركب فرسه وسار ليلاً بزي ططري اذ كان منذ صغره معتاداً على الفروسية وركوب الخيل وكانت الحرب قائمة في تلك الايام بين الامير نجر الدين وبين الاتراك في السواحل واطراف لبنان وكان قد شعر رجال الامير ان ططرياً قدم من اسلامبول الى صيدا حاملاً بريد السلطان الى الوزراء الذين كانوا في صيدا بحرب الامير فراموا ان يقطعوا عليه طريقه ويسلبوه ما كان معه فكمّنوا له في مكان بطريقه بين صيدا والدامور (كان اسم المكان مشهوراً بنقار السعديات) فاتفق ان مرّ امامهم البطريك اغناطيوس بزي ططري كما ذكرنا فظنوا انه الططري صاحب البريد السلطاني المقصود فأطلقوا عليه النار حتى وقع عن فرسه يخبّط بدمه وتقدموا اليه ليسلبوه ما كان معه . وما كان اشدّ دهشتهم واسفهم عندما عرفوه انه البطريك اغناطيوس . فحملوه ودفنوه في قرية الشويفات القريبة كما يليق بمقامه . وقيل ان القتلة كانوا من النصارى الروم من خاص

اصدقاء البطريك وفيهم واحد كان البطريك عرباً له اولادته .
 سابا : ارتسم المذكور مطراناً على صور وصيدا من يد
 البطريك افثيموس الصاقزي على رواية البطريك مكاريوس
 دون ان يذكر سنة رسامته كمادته . والغالب انها كانت سنة
 ١٦٣٥ اول سنة من بطركيته . وقد روى مكاريوس ان سابا
 المذكور كان مريضاً مقعداً في بيت اهله بدمشق عندما تنصب
 مكاريوس بطريكاً في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٦٤٧ . ويغلب الظن

(١) كل المؤرخين الذين كتبوا تاريخ بطاركة انطاكية المتأخرين الذين
 ذكروا في آخر الفصل السابق ذكروا خبر موت هذا البطريك بشكله المفجع
 الغريب الا أنهم اختلفوا في بيان بعض ظروفه اسهاباً وإيجازاً وافضلهم او اكملهم
 بياناً مؤرخ دمشقي مجهول الاسم . فانه ذكر بايضاح اصل اغناطيوس منذ كان
 شاباً وكاتباً عند الامير الى ان صار مطراناً ثم بطريكاً واختلافه مع كيرلس
 الدباس الذي قتله الامير بسبب ذلك الى ان مات قتلاً بيد اصحابه او بيد
 الدروز في قول . ومن غريب الصدف والاتفاق ان البطريك اغناطيوس صروف
 نحميه الشهر مات قتلاً سنة ١٨١٢ اغتيالاً بيد قوم ممن غرهم بفضله كما مات
 سابقاً قتلاً القديس الشهيد اغناطيوس المتوشح بالله اول البطاركة .

(٢) في دير القديس انطونيوس (القرقفة) في جوار كفرشيا الخاص
 باخوتنا الشوريين كتاب بخط يد المطران سابا كتب في آخره : « وكان النجاز من
 نساخة هذا الكتاب الاستشاري المبارك نهار الجمعة في ٢٤ تشرين الثاني سنة
 ١٦٣٨ للتجسد . علقه بيده الفانية الحقير في رؤساء الكهنة سابا خادم كرسي
 صور وصيدا وما يليها طالباً وضارعاً من محبة الاخوة المسيحيين الارثوذكسيين
 المتأملين في هذه الكتابة السقيمة . . . »

بان سابا مات في اواخر هذه السنة او في اوائل سنة ١٦٤٨ التي زار فيها البطريرك مكاروريوس صيدا مع اكثر قرى ابرشيتها كما وصف ذلك ولده الشماس بولس دون ان يأتي بذكر مطرانها وهي السنة التي رسم فيها المطران ارميا الآتي ذكره .

ارميا : رسمه مطراناً على صور وصيدا البطريرك مكاروريوس الحلبي نفسه يوم الاحد الواقع في ١٩ تشرين الثاني سنة ١٦٤٨ في دير السيدة بكفتين من كورة طرابلس خلفاً لسابا المذكور سابقاً . واصله من بلدة مرمريتا من بلاد الحصن التابعة لطرابلس . وكان اسمه سابقاً الياس . ولما ارتسم مطراناً دعي ارميا كما يخبر مكاروريوس نفسه وابنه الارشيديا كون بولس في كتاب رحلة والده (ص ٦٠) . وسنة ١٦٥٩ ذهب ارميا الى دمشق للسلام على البطريرك مكاروريوس بعد عودته من سفرته الاولى الى روسيا وحضر هناك المجمع الذي عقده البطريرك مكاروريوس في تلك السنة لخط وحرم مطران حمص اثناسيوس ابن عفيش . وكان ارميا المذكور راعياً صالحاً غيوراً على مصالح رعيته مستقيماً بآيمانه واعماله . فانه أمضى اولاً في ٥ كانون الاول سنة ١٦٧١ باقتراح وحضور قنصل فرنسا في صيدا M. De Bonnacorée صورة اعتراف ايمان الكنيسة الشرقية ضد تعليم بدعة الكلوينيين التي كتبها وامضاها البطريرك مكاروريوس في دمشق في ٢٠ تشرين الاول سنة ١٦٧١ مقررأ انها بامضاء وختم مكاروريوس البطريرك الانطاكي وان هذا ايمانه الخاص

وإيمان الكنيسة الشرقية كلها وامضاها معه كهنته في صيدا كما انه امضى ثانياً في ١٥ ايار سنة ١٦٧٣ باقتراح وحضور الاب مخائيل نو اليسوعي Michel Nau صورة الاعتراف التي كتبها وامضاها بهذا الشأن البطريك ناوفيطوس الصاقزي في دمشق في ٣ ايار سنة ١٦٧٣ كما تقدم ذكر هذا في الفصل السابق . ومن هذا يظهر ان ارميا المذكور كان من المواليين للبطريك ناوفيطوس المذكور في مسألة الخلاف على البطركية بينه وبين البطريك كيرلس الحلبي كما تقدم بيان هذا في الفصل السابق .

فقد كتب عنه الاب بسون اليسوعي في كتابه المعروف بسورية المقدسة صفحة بديعة نادرة يحسن بنا نشرها هنا بلساننا العربي ولسانه الفرنسي . قال بعد كلامه عن اعمال الآباء .

(١) نشرت مجلة المشرق في عدد من سنتها السابعة رسالة البطريك مكاريسوس المشار اليها مع الملحق بها من البطريك المذكور منقولة عن الاصل المحفوظ في مكتبة باريس الكبرى برقم ٢٢٤ من مخطوطاتها العربية وقد طالعنا هذا الاصل هناك . وقد خلا المطبوع من ذكر امضوات المطارنة والكهنة الذين وافقوا على مضمونها وعلى امضاء البطريك لها من كانوا خارج دمشق مثل ارميا مطران صور وصيدا وكهنته وفيلبوس مطران بيروت وكهنته وقد ذكر نص موافقتهم تماماً مع امضواتهم جميعاً في ترجمتها الفرنسية مع ترجمة صورة الاعتراف التي كتبها بهذا الشأن البطريك ناوفيطوس الصاقزي في الفصل الثامن عشر من المجلد الثاني من التأليف المعروف

اليسوعيين الرسولية في صيدا سنة ١٦٥٩^١ وان لم يذكر اسمه :
 « بالحقيقة يجب علينا كثير أشكر جميل مطران الروم الذي
 يقر انه يبادلنا الجميل لانضمامه الى الكنيسة الرومانية بواسطة
 احد آبائنا . فان هذا الخبر الكاثوليكي يفتح لنا بكل رضاه كنيسة
 وقلبه ويجاهر علناً بان كنيسة الافرنج والموارنة كنيسة مقدسة
 وحقيقية . فان هذا الفتح فتح مبين بين قوم مشاقين لا يعرفون ما
 هو الشقاق ولا يمكن ان يهلكوا الا بسوء سلوك رعائهم
 وباحكامهم الفاسدة المضلة التي يجاهرون بها . فان رجحت واحداً مثله
 فقد رجحتهم كلهم . ولو رجحتهم كلهم دونه لم تستفد شيئاً . فانت هنا
 لا تنصر ملوكاً غير معمدين . وانما عليك ان تكتسب الى دين
 الحق همامات مقدسة . فهذا الراعي الصالح يظهر فرط حبه لنا بهذا
 القدر حتى انه يسمح بقبول كل من تقدمه اليه للوعظ بمعنى ان
 حبه لنا كفيلاً ضامن لذلك .

فهل تريد ان تبيع الروم فلا ينبغي ان تمتهن امة تحترم نفسها
 بحق و صواب فاطهر لهم الحب والصواب والاحترام والكتاب

(٢) عرب بتصرف هذا النص المرحوم الاب لويس شيخو في المشرق
 (١٤ : ٦٥٠) وظن ان المراد بالمطران المذكور افثيموس صيني لكن بمراجعة
 مقدمة الكتاب والرسائل الملحقه بطبعته الجديدة سنة ١٨٦٢ يتضح انه طابع لاول
 مرة سنة ١٦٦٠ وكان حينئذ مطراناً في صيدا ارميا ولم يرتسم افثيموس الا
 بعد ذلك باكثر من عشرين سنة

المقدس واقوال معلميهـم الـآباء القديسين وافتح لهم يدك بقدر ما
تفتح لهم فك . اذ ينبغي ان تعزي شعباً مضطهداً لدينه السيف
دائماً فوق رأسه . فاحفظ في صدرك اقوال آباؤهم القدامـا . تبطل بهذا
معتقدات اولادهم . فان علم اكتساب نفوس الناس لا يقوم بحكم
العقل وحده دون اختيار ورضا منهم

« Certainement nous devons beaucoup à l'évêque des grecs, qui d'ailleurs ayant été gagné à l'Eglise Romaine par un de nos Pères, s'estime notre obligé. Ce catholique prélat nous ouvre très-volontiers son Eglise et son cœur, et témoigne hautement à ses auditeurs que l'Eglise des Francs et des Maronites est toute sainte et la véritable Église . Ces conquêtes sont des coups d'État parmi un peuple qui est schismatique, sans connaître presque le schisme, et ne peut guère périr que par la mauvaise conduite des pasteurs et par les pernicieuses maximes qu'ils peuvent débiter. Gagnez-en un, vous les gagnez tous; gagnez-les tous à la réserve d'un, vous n'avez rien fait . Vous ne baptiserez pas ici des rois, mais vous essaierez d'acquérir à la religion orthodoxe des têtes consacrées. Ce bon prélat nous témoigne bien tant d'affection qu'il reçoit, même dans sa chaire, ceux que nous lui amenons; comme si notre seule amitié était une juste approbation.

Voulez-vous gagner les Grecs ? Ne méprisez pas une nation qui s'estime avec quelque sujet : employez l'amour , les raisons, le respect, l'Écriture Sainte et le témoignage de leurs docteurs; n'ouvrez pas moins la main que la bouche; consolez un peuple toujours persécuté et qui a la tête sous le fer du cimetière; possédez la doctrine de leurs anciens pères, et, vous abolirez les dogmes des enfants . L'art de gagner les hommes n'est pas tant une habitude de l'entendement que de la volonté . »

وعاش المطران ارميا طويلاً في صيدا الى ان خلفه الطيب
الذکر المطران افثيموس صيني كما استفاد مما كتبه عنهما
البطريك كيرلس الحلبي كما سيأتي ذكره في محله قريباً. وفي مكتبة
دير المخلص انجيل خط برقم ٢٢ علق عليه كاتبه «جريس المكنى ابن
عطا الله ابن لبابة تلميذ كير فيليبوس مطران بيروت ادام الله بقاه
وفرغ منه في ٢١ تشرين الثاني سنة ٧١٨٣ لآدم (١٦٧٤ م) برسم
ارميا مطران صور وصيدا» لكن لا نعلم في اي سنة توفاه الله .

اغابوس : ذكر المرحوم المطران غريغوريوس عطا في صفحة
٢١ من تاريخ الطائفة المطبوع ان اغابوس مطران صور وصيدا
كان مع المطارنة الذين اجتمعوا في طرابلس سنة ١٦٨٠ في سبيل
حفظ وتأييد الايمان الكاثوليكي بامر البطريك كيرلس الحلبي لانه
كان كاثوليكياً . ولم يحضر هو فيه خوفاً من اضرار البعض الذين
اظهروا ذواتهم مضادين له .

على اننا نشك كثيراً بذلك اولاً لان وجود اغابوس المذكور
يخالف نص ما كتبه البطريك كيرلس الحلبي بانه رسم افثيموس
بعد موت ارميا بدون فاصل . ثانياً لانه مقرر تاريخياً بان البطريك

(١) وقد ورد في كتاب المطران عطا المخطوط «برضاه» بدل «بامره» .
ثم يقول في المخطوط انه وقف على نسخة من اعمال المجمع المذكور فقدت بمجراث
سنة ١٨٦٠

كيرلس لم يكن كاثوليكياً سنة ١٦٨٠. بل كان يضطهد المطارنة الذين كانوا يجاهرون بالايان الكاثوليكي كما تقدمت الاشارة الى ذلك وسيأتي ايضاحه مفصلاً. ثالثاً لان سلفستروس الدهان الذي ذكر المطران عطا انه كان في مجمع طرابلس لم يرتسم مطراناً قبل سنة ١٦٨٦. رابعاً لان اغابوس المشار اليه لم يذكره لوكيان ولا القس يوحنا العجيمي ولا غيرهما في سلسلة مطارنة صور وصيدا مع اسلافه وخلفائه. ومن ثم نرى ان المطران غريغوريوس عطا لم يتثبت حسناً من قراءة نسخة اعمال المجمع المذكور بتحقيق تاريخها وتحقيق اسماء المطارنة الذين امضوا اعمال هذا المجمع.

بواصف : الحلبي المصور. امضى فيما نعلم اعمال المجمع الذي عقده دوسيثاوس بطريرك اورشليم في كنيسة المهد في بيت لحم لشجب وتحريم تعليم بدعة الكلوينيين في ٢٠ آذار سنة ١٦٧٢ هكذا : « يواصف مطران عكا وصور » في الوقت الذي كان فيه مطراناً على صور وصيدا ارميا السابق ذكره بجماعة البطريرك الانطاكي مكاريوس الحلبي صديق دوسيثاوس البطريرك الاورشليمي المذكور. فقد بحثنا كثيراً عن امر هذا المطران الدخيل على كرسي صور لنعلم كيف ارتسم مطراناً ومن رسمه فلم نصل الى مرادنا لقلّة الاثار والمعلومات التاريخية اللازمة لذلك. وزبدة ما تحقّقناه عنه بعد بذل الجهد بتقصي اثار قلمه انه حلبي الاصل

نبذة مختصرة

من حياة الطيب الذكر والاثر المرحوم

الحوري انطونيوس جمال الراهب المخلصي

بقلم حضرة الاب الجليل الارشمندريت اغناطيوس جمال ب. م

وقد اعتمد في كتابتها على ما كان يسمعه من الحوري انطونيوس وعلى ما هو مدون
عنه في سجل الرهبانية

هو خليل ابن حنا الجمال ولد في جون من اقليم الخروب في قضاء الشوف
من والدين مسيحيين كاثوليكين هذباه بحسب تعام الكنيسة الكاثوليكية
ودخل الرهبانية ولبس ثوب الابتداء ودعي سيرافيم وبرز النذور الرهبانية في ٨
تشرين الثاني سنة ١٨٤٨ وسمي شماساً نخيلياً في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٨٥٠ من
يد الطيب الذكر المطران تاوضوس قيوجي مطران صيدا ودير القمر. وكاهناً
من يد المطران المذكور في ٢ كانون الاول سنة ١٨٥١ ودعي انطونيوس .

الراهب سيرافيم

كان الراهب سيرافيم مثال التقوى والنشاط في كل الاشغال التي كانت
الطاعة المقدسة تمتد به اليها ، لذلك عينه الاب العام الايكونوموس باسيليوس
الصيداوي امين غرفة الرئاسة العامة واذ رأى الرئيس العام المذكور في الراهب
سيرافيم ميلاً الى الاشغال اليدوية وخبرة في ما يتعلق في البناء اقامه وكيلاً على
الشغل في فتح باب الكنيسة الجنوبي الجديد الذي فتحه الرئيس العام باسيليوس

الصيداوي ليدخل منه الرهبان الى الكنيسة . فحل هذا الباب محل الباب القديم الذي هو اليوم ، هيكل للقديس انطونيوس ، فقام الراهب سيرافيم بهذه الوكالة احسن قيام وكان يشغل بيده مع المعلمين ويرشدهم بأرائه الصائبة . وقد فتح أيضاً في مدة رئاسة الخوري ايلياس الحجار سنة ١٨٨٤ في حائط الكنيسة الشمالي الباب الجديد الذي يدخل منه الرهبان اليوم الى السكرسيتية من داخل الكنيسة .

الكاهن انطونيوس وكيل الارزاق

لم يرد الخوري انطونيوس ان يخرج الى العالم لخدمة الرعية لما كان يرى في خدمة النفوس من المسؤولية الكبيرة على خوارنة الرعية فاختر البقاء في اندير ليدير ارزاقه ويصلحها لان ارزاق الدير كانت تحتاج وقتئذ الى عناية خاصة فاحب ان يخصص ذاته لادارة هذه الارزاق واصلاحها . والرئيس العام لثقته فيه ، ولمعرفته بمقدرته على الشغل بفتنة ودرية ، وبميله الفطري الى مثل هذه الاشغال ، اعطاه تفويضاً مطلقاً في ادارة ارزاق الدير واصلاحها والتجديد فيها . فاستلم اذن الخوري انطونيوس ادارة الارزاق واخذ يصلح ما كان خراباً ، ويرمم ما كان متهدماً من الحيطان ، ويجدد ما كان ناقصاً من غرس الزيتون والكروم وذلك بهمة لا تعرف الملل ونشاط متواصل بنوع انه لم يكن يشغل كما مور يتم امر رئيسه بل كابن يؤدي واجباً مقدساً يدفعه عمله حبه لامه الرهبانية . وبقي على هذا الشكل حتى ظهرت حوادث سنة الستين المعروفة وهجمت فيها الدروز على النصارى وعلى الاديار والمعابد فذبحت ونهبت وخربت كما هو معروف فالترم الرهبان ان يتركوا الدير ويهربوا من وجه الدروز القتلة النهائيين ومن جملة من هرب كان الخوري انطونيوس جمال الذي هرب الى مصر عند اخيه الخوري انطون جمال الراهب الخلفي الذي كان خوري رعية في مصر ابان هذه الحوادث المؤلمة .

الخوري انطونيوس في مصر

توجه الخوري انطونيوس الى مصر هارباً من المجازر البشرية التي وقعت على بعض الرهبان اخوته وكانت تهدد من بيتي منهم فوصل الى مصر ونزل عند الخوري انطون جمال فاستقبله اخوه مرحباً به ومعزياً . وبعد ان استراح انطونيوس من مشقة السفر اخذ اخوه يزوره بعض بيوت الطائفة من اصحابه ومعارفه وبعض المعامل الصناعية كفبارك الطحين وحلج القطن والمطابع وغيرها من امثال هذه المعامل التي كان انطونيوس يميل الى النظر اليها لما كان فيه من الاستعداد الفطري لمزاولة الاشغال اليدوية . فبقي الخوري انطونيوس في مصر الى ان انتهت الحوادث فعاد الى دير الخالص مع الرهبان الذين كانوا مشغولين في مختلف الجهات وعاد معه اذ ذلك مبلغ من الدراهم تكرم به عليه بعض ابناء الطائفة المصريين مساعدة له في تلك الايام الضيقة .

عودة الخوري انطونيوس الى الدير

عاد الخوري انطونيوس الى الدير وعاد الى الشغل في الارزاق كما كان قبل الحوادث المؤلمة لما لم يعد قادراً على مواصلة الشغل لفراغ صندوق الرهبانية من المال فتوقفت قليلاً منتظراً الفرج من لدن الخالص الكريم . وفي هذه الاثناء صدر امر من الباب العالي الى الحكومة العثمانية ان تعطي تعويضاً الى الذين نهبوا ونكسبوا في حوادث سنة الستين . وكانت رهبانيتنا من جملة المنهوبين والمنكوبين فقدمت بياناً عما نهب من اديرتها وعن ذبح من رجالها وعن الخسائر التي لحقت بها من جراء الحوادث فاعطتها الحكومة خمسة الاف ليرا عثمانية تعويضاً عما اصابها فاستلم هذا المبلغ وقتئذ غبطة البطريرك غريغوريوس يوسف بصفته زائراً رسولياً وعزم على وضع هذا المبلغ في محل الخواجات صباغ الذين كانوا من كبار تجار طائفتنا في بيروت (وهم غير الخواجات صباغ الذين من الشام) فوصل هذا الخبر الى الخوري انطونيوس جمال فاسرع ونزل الى

بيروت لمقابلة غبطته فقابله وعرض لديه احتياج الرهبانية الى الدراهم لاصلاح الارزاق التي عليها تتوقف حياة الرهبانية من بعد السلب والنهب والتخريب الذي حصل في الدير من الحوادث المؤلمة وقد اسند كلامه بادلة قوية اقنعت غبطة البطريرك بازوم تسليم قسم كبير من المال المعطى من الحكومة للرهبانية حتى تصلح به الارزاق وترمم الاماكن التي خربتها الثوار . فحينئذ سلم غبطة البطريرك للرهبانية ٥٠٠ ليرا عثمانية من اصل الخمسة آلاف لاصلاح الارزاق وترميم ما تحرب مدة الحوادث اما الاربعة الاف وخمسمائة ليرا التي بقيت فوضعها غبطة البطريرك غريغوريوس يوسف الزائر الرسولي في محل الخواجات صباغ المدكورين اعلاه وبعد مدة من وضع هذا المبلغ انكسر محل الخواجات صباغ وخسرت الرهبانية ذلك المبلغ الكبير من المال وما اعتاضت عنه الا بقطعة ارض في جوار يافا باعها الرهبانية بعد الحرب الكونية سنة ١٩٢٥ وقبضت ثمنها نحو ٧٧٠ جنه وذلك بعد مضي نحو ٧٠ سنة من ضياع المال المذكور .

فبعد ان استلمت الرهبانية الخمسمائة ليرا المذكورة اعلاه من يد غبطة البطريرك عاد الخوري انطونيوس الى مزاوله الشغل في الارزاق للتصليح والترميم والتجديد كما نرى اثار ذلك في ارض الحماري وغيرها الى اليوم

ولما بنى المطران اغناطيوس قاروط المصالبات الجنوبية في مطرانية صور طالب الخوري انطونيوس جمال ليكلس هذه الاقبية ويورقها لان المرحوم كان يشتغل في هذه الحرفة قبل ان يدخل الرهبانية والمطران اغناطيوس كان يعرفه بارعاً في هذا الفن فذهب انطونيوس بأمر الطاعة الى صور وكلس هذه المصالبات وصقلها بورقة من الكلس رقيقة جداً ونظيفة وحكى لي عنه شيوخ صور في هذه الايام انه ورق هذه المصالبات وكان تحت يده فاعل واحد يناوله الطين فورق هذه المصالبات وهو واقف على السقالة ولم يستطع من كفه ولوزته كتلة من الطين ولو صغيرة لا على الارض ولا على ثيابه ولا تزال الورقة الى اليوم شاهداً عدلاً على براعته في هذا الفن ولو انهم ستروها مؤخراً في طرشها بالكلس . وقد

ترك الخوري انطونيوس في صور فوق الاثر المادي المذكور اثراً جميلاً لتقواه
ورصانته وقناعته يذكره به الصوريون الى اليوم .

بعد هذا بنت الرهبانية كنيسة في ابلح من ابرشية زحلة وبعد ان انتهى
البناء ارسلت الرهبانية ابنها الخوري انطونيوس الى ابلح ليكلس الكنيسة
ويورقها فذهب واتم هذا العمل بكل سرور واتقنه كما اتقن العمل الذي عمله
قبلاً في صور ولا تزال ورقة الكنيسة في ابلح شاهداً ناطقاً ببراعته ولباقتة كما
ان اهل ابلح لا يزالون يذكرونه الى اليوم ويتحدثون بفضائله .

الخوري انطونيوس في دير السيدة

وبعد ان اصلح الخوري انطونيوس ورمم وانشأ في ارزاق دير المخلص سمته
الرهبانية رئيساً لدير السيدة فاقام فيه مجموعين اي ست سنين اصلح في خلالها
ارزاق الدير ورمم حيطانها وانشأ اغراساً جديدة من الزيتون في اراضيه المهملة .
وبعد ان انهى هذا العمل الحيوي شرع في بناء مطحنة دير السيدة وكان يرسم
للمعلمين الخطط التي يجب ان يسيروا عليها في البناء ويشغل مع المعلمين كعلم ومع
الفعلة كفاعل وكان يقوم باكرأ نحو الساعة الرابعة افرنجية من الليل يصلي فرضه
ويقدس ثم يتوجه الى الشغل وفي ايام الصيام الكبير كان بعد ان يصلي فرض
الصيام يقدس باكرأ كعادته ويأخذ القربانة في جيبه ويبقى صائماً حتى غروب الشمس
وعند الغروب يفطر على القربانة التي كان قدس عليها مع بعض حشايش كالفندبا
والزعتر وغيرها وبقي على هذا الشكل كل مدة الصيام في السنين الست التي
قضاها في دير السيدة . وبعد ان انهى بناء المطحنة ودارت ودار الناس يقبلون
اليها من كل الجهات لقوة ماها التي تدور حجارها بسرعة شرع في تكليس
الكنيسة ، وتوريق حيطانها وسقفها ، وتكليس بعض غرف الدير والاقبية ،
ثم اقام في هيكل الكنيسة المائدة المقدسة ورفع قبتها الجميلة الباقية الى
اليوم شاهداً نادقاً بتقواه وبمحبتته لله ولجمال بيته وقد دفع كلفة بناء هذه القبة مما

كان يوفره من حسنة قداديسه ومما كان يقطعه عن نفسه اينني به قبة في هيكل الرب كما نقرأ في التاريخ الجديد الموضوع على عتبة القبة الشرقية من الخارج . فاذا اعتمد الخوري انطونيوس على بناء هذه المائدة المقدسة كتب الى ابن خالته المعلم ابراهيم الخوري في دير القمر (وهو ابو الابوين ملاتيوس وبولس الخوري الراهبين المخلصين) واخبره عن عزمه وشرح له كيفية بناء القبة وطلب منه ان يبعث ما يلزم لعمل هذه القبة من الحجارة من النوع المعروف بحجر « ابو زنار » وهو حجر يشبه الرخام الاحمر فبعث المعلم ابراهيم الخوري ما يلزم من الحجارة الى دير السيدة وحضر واخذ الخوري انطونيوس يشتغل مع المعلم ابراهيم في جلي الحجارة والاعمدة وفي تقطيع الحجارة الصغيرة الملونة وصلقتها ليركبها في وجه المائدة الغربي على شكل هندسي يشبه النسيفساء لترين المائدة

وبعد ان انتهيا من تهيئة ما يلزم من الحجارة باسرا كلاهما في البناء وكان الخوري انطونيوس يعتني عناية خاصة في تركيب الحجارة الصغيرة الملونة في وجه المائدة المقدسة الغربي حتى جاء هذا الوجه في الشكل الجميل الذي نراه اليوم . وقبل ان يرفعا الاعمدة ويركبا العتبات فوقها كتب الخوري انطونيوس الى المعلم سليم تقلا في بيروت (وهو سليم بك تقلا مؤسس جريدة الاهرام في مصر) ليعمل له تاريخاً حتى يحفره على احدى عتبات القبة . فاجاب المعلم سليم تقلا طلبه وارسل الى الخوري انطونيوس الابيات المحفورة اليوم على عتبة القبة الغربية في الوجه الجواني من القبة . وقصد الخوري انطونيوس في هذا الوضع ان لا يرى هذا التاريخ الا الذي يقصد ان يعرف باني القبة .

ومع هذه الاعمال المحيطة التي ذكرناها بقي الخوري انطونيوس مواصلاً العيشة التقشفة والصيام مع الشغل الكثير والشاق كما ذكرنا اعلاه حتى خارت قواه وضعف جسمه فعرض نفسه على الطبيب وهذا منعه عن الصيام مع مزاولته الاشغال المتعبة والزمه بالانتباه الى صحته والافيتعرض لمرض السل فامتثل حينئذ انطونيوس لامر الطبيب ولم يعد يشتغل بذاته تلك الاشغال المتعبة انما بقي مواصلاً

السهر على تحسين ارزاق الدير حتى خرج منه بعد ان قضى ست سنين في خدمته على انواع مختلفة كما ذكرنا فغدا انطونيوس بعد هذه الاعمال مثال التقوى والنشاط والكمال الانجيلي امام الرهبان والعلانيين .

وبعد ان ترك الخوري انطونيوس دير السيدة عيتمه الهيئة القانونية رئيساً لدير النبي ايلياس في رشميا فاستقال من هذه الرئاسة فلم يقبله الرئيس العام . اذ ذلك توجه الى دير رشمياً متمماً امر الطاعة واذ وصل الى هناك مكث يومين ثم عاد الى دير المخلص ووجد استقالته فاقالته الهيئة القانونية من هذه الرئاسة وبقي في دير المخلص عائداً الى الاهتمام في ارزاقه كما كان سابقاً .

الخوري انطونيوس مدير

وفي المجمع العام السابع والاربعين سنة ١٨٧١ أُنتخب الخوري انطونيوس مديراً ثانياً . وفي المجمع الثامن والاربعين تجددت له الوظيفة نفسها . وفي المجمع الخمسين سنة ١٨٨٦، أُنتخب مديراً ثالثاً . غير ان هذه الوظيفة لم تمنعه عن مواصلة الاهتمام بارزاق الدير وعن الاصلاح والتجديد فيها وعن ادارة الشغل فكان مع مهام وظيفته يواصل كمادته العناية في اصلاح الارزاق وترميم الخيطان المتهدمة ولم الزيتون وكان تحت يده سرب من الرجال والبنات للقيام بهذه الاشغال . فالبنات للاشغال الهينة والرجال للاشغال الصعبة . وكان اذا رأى احد الشغيلة يتلكأ في شغله يقول له باهجة لطيفة : « اشتغل مليح تسحبك الثملة » وكان يقضي نهاره في البرية لمراقبة الاشغال فيتغذى في البرية من الاكل الذي يرسلونه له من الدير ولا يطلب زيادة . والمساء بعد ان يكون صرف النعلة يعود الى الدير فيملاً بذاته اباريقه من بير قزما ، لان المياه لم تكن جاءت الى الدير وقتئذ ، وما كان يقبل ان يلاها له احد من الرهبان الذين كانوا يهتمون عليه ذلك . وبعد ان يكون غسل وجهه ويديه ورجليه يتعشى من اكل الجمهور من غير ان يقبل شيئاً خصوصياً .

الحوري انطونيوس امين مالية الرهبان كانم

ان ثقة الرهبان في الحوري انطونيوس كانت قوية جداً وغريبة . ذلك لما عرفوا فيه من الامانة والزاهة والقناعة والتجرد والاقتصاد . لاجل ذلك اتفق رأي الزيادة الرسولية مع رأي الهيئة القانونية وجمهور الرهبان على ان يكون الحوري انطونيوس جمال لا غيره امين صندوق اماناتهم المالية . فالرهبان الذين في الدير والذين في العالم وضعوا اموالهم امانة في صندوق الامانات تحت يده وبقي كذلك حتى ترك دير المخلص وسكن في دير الراهبات لعجزه . واذ ذاك سلم الامانات ومفتاح الصندوق الرئيس العام المرحوم الحوري سليمان غير .

الحوري انطونيوس في حجرته

كان اثاث قلاية الحوري انطونيوس في غاية البساطة فكان يقعد على طراحة مفروشة على حصيرة في الارض وعليها سجادة وامامه طاولة صغيرة واطية عليها دواة وقلم والى جانبها كتب الصلاة والكتب الروحية التي كان يطالع فيها وهي السنكسار وتاملات القديس اوغستينوس وابطيل العالم واما مكتبته فكانت على رف من خشب على النسق القديم . وكان بعد ان يصلي الغروب اذ يكون عاد من البرية يقرأ في السنكسار حياة القديس صاحب النهار ويقول بعد نهاية القراءة هكذا : هذا طلع الى السماء ونحن بدنا نطلع الى السماء مثله ؟ يا حسرة علينا ! وكان للحوري انطونيوس حافظة قوية يذكر لجالسيه حوادث كثيرة عن الرهبانية وعن الرهبان الاقدمين الذين ترأسوا على الرهبانية واستلموا ادارتها وعن الذين بنوا وغرسوا وعن الحكام اللبنانيين الاقدمين كالامير بشير النشاهي والشيخ بشير جنبلاط زعيم الجنبلاطين والامير بشير « بوطحين » وابراهيم باشا وغيرهم وكان حديثه لذيذاً ومفيداً اما ابنته فكانت من الحام المصبوغ ومن الصوف المصري الخشن . وما كان يلبس كلسات

الايام الشتاء .

وكان يقوم في ايام الشغل الساعة الرابعة افرنجية صباحاً فيصلي فرضه مع المزامير في قلايته ثم يقدر في هيكل القديس انطونيوس وبعد ان يشكر يضع القربانة في جيبه ليأخذها فطوراً في البرية حيث تكون ورشة الشغل وعند الظهر يصلي السواعي في البرية ثم يتغدى . اما في ايام الاحاد والاعياد فكان يحضر الفرض ويقدر مع الجمهور ويقضي هذه الايام في مطالعة الكتب الروحية

اما تقشفاته فمن بعدما سيم انطونيوس كاهناً امتنع عن اكل اصناف الفواكه كلها وبقى هكذا حتى بلغ السنة الخامسة والسبعين وما كان ياكل السمك الا نادراً كما انه ما كان ياكل من الفواكه اليابسة الا قليلاً من التين والبلح فقط . وكنت مرة مدعوً معه الى الغدا عند الطبيب عساف الخوري صديقه الذي جاء وقتئذٍ من مصر الى جون لزيارة اهله سنة ١٨٧٨ فلما جاءت الفاكهة بعد الغدا وكانت عنباً وبطيخاً ما احب الخوري انطونيوس ان ياكل منها . فقال له الطبيب صديقه وهو ماسك في يده عنقود العنب . أمن هذا لا تاكل يا ابونا انطونيوس ومنه يصير دم المسيح ؟ فاجابه انطونيوس بهدو اني اشرب من عصيره دم المسيح اما مثل فاكهة لا آكله وما احب ان ياكل . واذ كان الخوري انطونيوس مولعاً بشرب الدخان كغيره من الآباء القديماء وكان يشرب بالغليون ، ابطل شرب الدخان وبقى كل عمره لا يشرب دخاناً حتى توفاه الله .

قصده في الشغل

كان انطونيوس يواظب على الشغل اولاً لصيانة ارزاق الدير من الخراب ولتجديد غرس نصب الزيتون في الاراضي المهملة لكي تزداد واردات الدير في الايام المقبلة . ثانياً ليوقف بنات ورجال الضيع المجاورة للدير عن هجر

بيوتهم وخصوصاً البنات حتى لا يتركن بيوتهن ويذهبن الى المدن الكبيرة ليخدمن في بيوت الناس فتتغير اخلاقهن وقال لي مراراً ان اولاد القرى المجاورة اذا وجدوا شغلاً في الدير لا يتركون بيوتهم ويتغربون وخصوصاً البنات اللواتي يفضلن الشغل في الدير على الشغل تحت امر الناس لا سيما تحت امر النساء والاولاد وتحت خطر تضييع عفافهن . فيجب ان نحافظ على هذا المبدأ الذي حافظ عليه آباؤنا الصالحون . ومنذ قل الشغل في الدير صار سكان الجوار وخصوصاً البنات يذهبن الى المدن ليخدمن حتى يحصلن معاشهن . وبواسطة بعد البنات عن والديهن تغيرت اخلاقهن .

وقد اشترى الخوري انطونيوس للرهبانية املاكاً تساوي نحو خمسين الف غرش ذهباً وذلك بما كان يوفره من حسنة قدايسه وبما كان يقدم له كتقادم من الرهبان وغيرهم .

الخوري انطونيوس في دير الراهبات

بعد ان قضى الخوري انطونيوس نحو خمسين سنة في ادارة ارزاق الرهبانية فاصلح ورمم وجدد احسن بتعب يمنعه عن مزاوله الشغل كعادته فطلب من الرئيس العام الخوري سليمان غير ان يسكن في دير الراهبات قصد الراحة وعلى امل ان بنت اخيه الراهبة انسطاسيا تحدمه في آخر حياته فاذن له الرئيس العام بالاقامة في دير الراهبات وقبل ان يذهب الى الدير المذكور سلم مفتاح خزانة الامانات الى الرئيس العام كما ذكرنا اعلاه فكث في دير الراهبات حتى توفاه الله وهو ابن ٨٣ سنة

مرضه ووفاته

مرض الخوري انطونيوس في دير الراهبات في ٧ تشرين الثاني سنة ١٩٠٦ وقد احس ان مرضه سيكون المرض الاخير فطلب ان يعترف ويقتال القربان المقدس وان يعطى المسحة الاخيرة فاعطاه رئيس الدير كل هذه الاسرار وكان

يقبلها بكل خشوع وانتباه تام وكانت مدة مرضه ١٥ يوماً كان يتناول فيها القربان المقدس كل يوم ليقوي في قلبه محبة يسوع المسيح ولكي يستعد للملاقاة وجه ربه بقلب طاهر وضمير نقي وعند ظهر يوم ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٠٦ فارقت روحه الطاهرة جسده الكريم طائفة الى الاخدار السماوية لتتال اكليل المجد عن جهادها في سبيل الخلاص الابدي من الاله والمملك الظافر الذي قال : «حيث اكون انا هناك يكون خادمي ومن يأكل جسدي ويشرب دمي له الحياة الابدية وليس يحضر ليدان بل قد انتقل من الموت الى الحياة .» وكان حاضراً وفاته ابن ابن اخيه المرحوم الخوري محائيل جمال ب م .

ماتمة

واذ وصل نعي الخوري انطونيوس جمال الى دير المخلص ارسل الرئيس العام الايكونوموس اسطفانوس صقر جمهور الرهبان من آباء واخوة وتلامذة المدرسة لينقلوا جثمان الفقيد من دير الرهبان الى دير المخلص فذهبوا ووضعوا الجثة في تابوت وحملوها على الاكتاف وساروا بها الى دير المخلص وهم يرغون تراتيل الجناز واذ وصلوا الى الدير اودعوا الجثة في الكنيسة الى اليوم التالي وهو ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٠٦ الذي فيه احتفلت الرهبانية بجنازة ابنها البار الخوري انطونيوس جمال وترأس الحفلة قدس الاب العام الايكونوموس اسطفان صقر مع حضرات الآباء المدبرين ولفيف الآباء والاخوة وكان الحزن شاملاً كل واحد منهم وبعد الجناز وضعوا الميت المأسوف عليه في الكهنتير مع الذين سبقوه الى الحياة الابدية السعيدة .

اخلاقه

والان بعد ان رأينا الخوري انطونيوس انه كان مثال النشاط وصورة الكمال الانجيلي والتقطب الذي كانت تدور عليه رحي الاشغال في ارزاق الدير اقول في اخلاقه كما عرفه كل الرهبان وعرفته انا شخصياً : كان رحمه الله دمت

الاخلاق وديعاً صبوراً نزيهاً قنوعاً مطيعاً هادئاً مجباً للصمت والسكينة يتكلم بصوت منخفض مجباً لآخوته الرهبان بعيداً عن الحسد وكان اذا احتاج ان يطأ احداً من الرهبان او من غيرهم وكان الشخص بعيداً عنه لا يصرخ ويناديه بل يتقدم اليه حتى يقرب منه ويكلمه بكل هدوء . وكان رحمه الله مرتباً في اشغاله نظيماً في ملابسه متفانياً في خدمة امه الرهبانية كريمة الاخلاق مقتصداً ومع هذه الاخلاق العالمية كان حافظاً قوانين الرهبانية بكل تدقيق .
 نفعنا الله بشفاعته واكثر في رهبانيتنا من امثاله .

صدى « الرسالة »

اتنا من احد تلامذتنا القدماء صاحب الامضاء رسالة تقتطف منها ما يلي :

ابت الجزيل الاحترام

ولقد بعثت اليكم عن يد حضرة الاب الجليل باسيليوس شامين ب م قيمة توفرت لدي من مصروفي ٠٠٠ فارجوكم ابت ان تقبوا مني هذه الكمية القليلة ، فلا بد انها تسد خرقاً صغيراً في مصروفكم وتكاليفكم على المطبعة .
 ولا اظن من الضروري ان اشرح لكم كثيراً عن انبساطي وفرحي عندما تصلني « رسالتكم » العزيزة ، ولا عن نوع « الشراهة » التي بها التهم تلك الاسطر ، ولا عن الافكار والعواطف التي تخالجي عند قراءتها ٠٠٠ ولا عن الديموع التي تفيض في اغلب الاحيان من عيني !!
 ثم ارجوكم اذا كنتم طبعتم او بدأتم بطبع تاريخ الدير ان تحسبوا حسالي وتقيدوا اسمي بين المكتبتين .

هذا ولا تنسوا من ادعيتكم وصلواتكم من هو دائماً ولدكم

خدمة التنصيب الكنسي للرئيس العام

(كما جرت في دير المخلص في ٣ حزيران سنة ١٩٣٤)

مترجمة عن الافخولوجيون اليوناني الكبير وقد اضيف عليها بعض تعديلات في الترتيب .

بعد الايصوذن الصغير وترتيل الطروباريات والقنداق يقدم الآباء المدبرون الى رئيس الكهنة الجالس في الباب الملكي الرئيس العام وهو لابس شاراته الرسمية : اي اللاطية والصليب والحاتم منادين هكذا :

« يقدم الارشمندريت نقولاوس الجزيل البر لينال الصلوات المقدسة بمناسبة اقامته رئيساً عاماً على الرهبانية المخلصية »

ثم ينادون المناداة نفسها مرة ثانية . فيلثم الرئيس العام يد سيادته في رسم رئيس الكهنة عليه اشارة الصليب ويقول :

« نعمة الروح القدس لتكن معك منيرة ومثبتة ومرشدة اياك كل ايام حياتك »

المدبر الاول : بروسخومن .

فيضع رئيس الكهنة يمينه على رأس الاب العام ويتلو الافشين التالي :

« ياالله الهنا المعتمي على الدوام بخلاص البشر ، يا من جمع باسمه هذه الرعية الناطقة الى اتحاد واحد ، انت ياسيد الكل ، تعطف

على هذه الرعية بمحبتك للبشر التي لا تحد واسترها بستر جناحيك
واحرسها سالمة من كل حيل العدو ، واحفظ عبدك هذا
الارثمندريت نقولاًوس ، الذي ارتضيت بان تقيمه رئيساً عليها ، بلا
عيب ، عاملاً على الدوام بوصاياك ، وساهراً بلا نعس على الرعية
المؤمن عليها حتى لا يهلك منها ولا خروف واحد مفترساً باحتيال
الذئب العقلي . نعم يارب اوضح عبدك هذا اهلاً لصلاحك وجمله
بكل الفضائل ليصير باعماله مثلاً صالحاً للذين تحت رئاسته ،
فيجعلهم يقتدون بسيرته غير المعيبة ويقف معهم بلا دينونة امام
منبرك الرهيب ، فان لك الملك والقوة والمجد ايها الآب والابن
والروح القدس ... آمين «

وللحال يقول المدير الثاني الطلبات السلامية الآتية :

بسلام من الرب نطلب
من اجل السلام العلوي ...
من اجل سلام كل العالم ...
من اجل رئيس كهنتنا ... وعمل يديه ...
من اجل عبد الله نقولاًوس المقام رئيساً عاماً على الرهبانية
الخلصية من الرب نطلب
لكي يحفظ الهنا المحب البشر أخوته بسلام ووثام وحسن
حال ...

(٢٤٧)

من اجل اخوتنا جميعاً من الرب نطلب

من اجل هذا الدير المقدس ...

من اجل نجاتنا ...

اعضد وخلص ...

ذات كل قداسة ...

رئيس الكهنة يلمن : لانك انت المقدس الاشياء كافة ولك

نرسل المجد ...

السلام لجميعكم

المورس : لروحك ايضاً

المدير الثالث : احنوا رؤوسكم للرب

المورس : لك يارب

ورئيس الكهنة يتلو سرّاً هذا الافشين :

امل يارب اذنك واستمع طلبتنا واوضح عبدك هذا رئيس

هذه الرهبانية الموقرة عاقلاً واميناً في تدبير الرعيه الناطقة المؤمن

عليها من نعمتك وعاملاً ارادتك في كل شي، واهلاً لملكوتك

السماوي .

ثم يعلن قائلاً :

بنعمة ورأفات ابنك الوحيد ومحبتة للبشر ...

ثم يجلسه على كرسي الرئاسة العامة ويقول :

« ينصب عبد الله الارشمندريت نقولاوس رئيساً عاماً
على الرهبانية المخلصية الموقرة . »

فبرئف جميع الرهبان : أكسيوس ، أكسيوس ، أكسيوس
فيصافح رئيس الكهنة الرئيس العام . ويصافحه جميع الرهبان . بعد
ذلك يعطيه المطران العكاز قائلاً :

« خذ هذه العكاز وتوَكَّأ عليها وارع رعيتهك ، فانك مزرع
ان تعطي عنها جواباً لالهنا في يوم الدين »

الخورس : پولبخرونيون لسيادته ، ثم للرئيس العام .

ثم تكمل خدمة القديس فيقول الشماس : من الرب نطلب .

رئيس الكهنة : لانك قدوس انت وباقى خدمة القديس الالهى

ذكري الصيفي

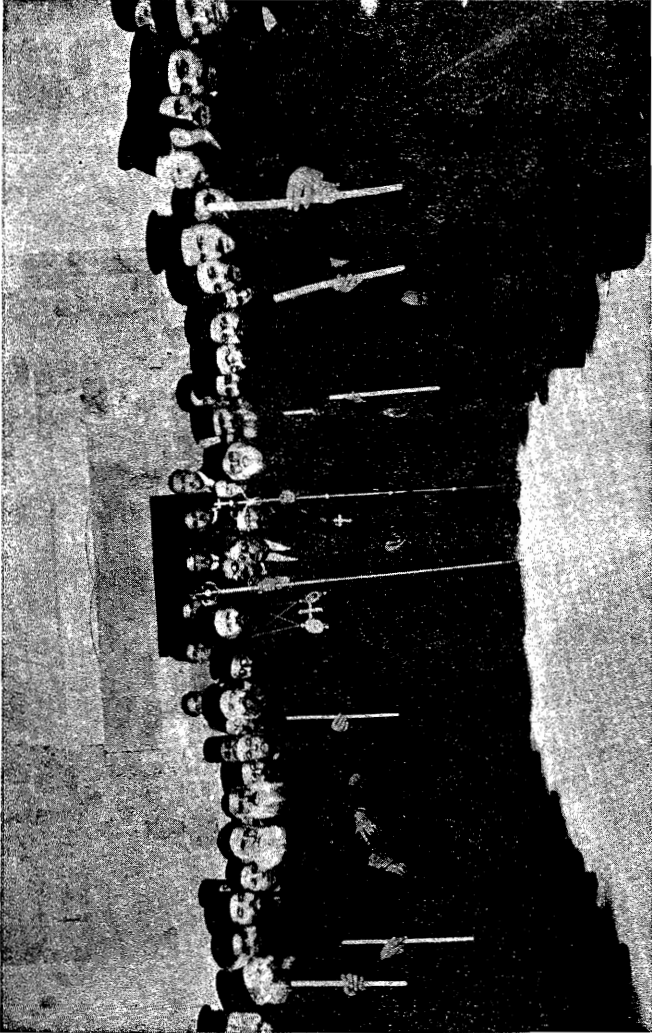
لأفثيموس الصيفي ذكر مكرم

يدوم مع الاجيال عصراً الى عصر

وإن حياة المرء في حُسنِ فعله

فيذكر بالحسنى ويُعقب بالاجر

(الاب نقولا ابوهنا ب م)



بعد الخروج من حفلة التنصيب الكنسي للرئيس العام



بعض اخبار الرهبانية

شهر ايار

في ٣ منه : زار الدير السيد فيليب فضل الله امين السجل العقاري في مدينة زحلة والسيد وديع غنطوس سكاف من زحلة ايضاً . وقد رافقهما حضرة الاب الجليل الارشمندريت بطرس يواكيم ب م وكيل الرهبانية في زحلة ايعرض على الهيئة القانونية ان يباع للسيد وديع غنطوس سكاف قطعة كرم صغير في تل شيحا في زحلة وهو ملك للرهبانية كان لا يغل شيئاً منذ عهد بعيد . فوافقت الهيئة القانونية على بيعه للمذكور بحضور امين السجل العقاري .

في ١٣ منه : شرف الى الدير حضرة السري الوجيه السيد انطون بك ارقش مع مدامته وصهره . والسيد انطون بك من اكبر وجهاء الاسكندرية . كان سابقاً فيها عضواً من المجلس البلدي وهو اليوم رئيس الكوميسيون المني ورئيس الجمعية الكاثوليكية وصاحب الثلاجة العمومية في الاسكندرية . ومدامته المصونة رئيسة لجمعية النساء الكاثوليكيات الخيرية . وصهره المدعو Roger Bolze رجل افرنسي ، وهو مهندس شركة الحجر والتنوير في بيروت . زاروا الدير والمدرسة وسروا كثيراً مما لا قوا من كرم الضيافة وحسن النظام .

في ١٥ منه : زار الدير سيادة المطران نقولاوس نبعة الكلي الوقار يرافقه حضرة الاب الفاضل الخوري باسيلوس شامخين ب م الوكيل في صيدا ، وجناب الوجيه الدكتور ايوب ثابت وزير المالية سابقاً وأحد نواب بيروت حالياً والممتاز مشروع جر مياه نبع « كفرونة » الى مدينة صيدا ، وكذلك حضرات السادة سليم بك صاصي من صيدا ، والمقاول ميشال ضومط ومارون فارس من

كفروة . زاروا الدير والمدرسة يرافقههم قدس الاب النائب العام ورئيس المدرسة وبعض الآباء ثم قفلوا راجعين الى صيدا .

وفي اليوم نفسه مساءً التقى الاخ نقولا ساباب م ، احد تلاميذ الفلسفة ، خطاباً موضوعه « اليقين » بحضور قدس الاب الجليل الارشمندريت استفانوس يواكيم النائب العام ، وحضرة الابوين الجليلين الارشمندريت اغناطيوس جمال ب م المدير الثاني ، والحوري مكاريوس قلومة المدير الرابع ، ورئيس المدرسة وآبائها وبعض آباء الدير ، وكان الاجتماع في قاعة الدرس . فبين انه لا شيء يروي العقل ويريجمه مثل الحقائق اليقينية ، ولولا اليقين لبقى تعباً متذبذباً تتنازعه الظنون والاهام فلا يستقر على حال من القلق . وانكر بشدة قول القائلين بانه لا يوجد يقين وان العقل قاصر عن اثبات امر اكيد ومطابق لواقع الحال . فبرهن على انه رأي فائل ، ينافي كيان العقل عينه ويصور الخالق الحكيم مخالفاً لقوانين الحكمة الازلية الثابتة بوضعه للعقل غاية لا يمكن تحقيقها وجعله في الانسان نزعة شديدة الى الحق وعجزاً دائماً عن ادراكه . وكان يستشهد لدعم رأيه باقوال اعظم المفكرين مثل ارسطو والقدس توما الاكوييني والقدس يوحنا الدمشقي وپسقال ولايني الخ . . .

وبعده وقف الاخ لويس الاشقر ب م فأوضح شرف الفلسفة في ذاتها لانها إمارة الفكر وسيطرته على كل المعلومات الخارجية فهي تتبطن دواخل الكائنات ولا تزال ترتقي في اسبابها وعللها حتى تبلغ الى اعلاها واكثرها شمولا واتساعاً . ونرى قول الماديين الذين يزعمون ان الفلسفة علم خيالي يقتل وقت من تخصص له ، ويصرف الشعوب عن الاندفاع وراء العلوم الطبيعية التي وحدها تنفع للحضارة وللدفاع عن الوطن . فبين ان الحضارة والوطنية مؤسسة على مبادئ يرتكز عليها كيان الجمعيات ، وحقوق اذا تضعفت تولدت عنها الضغائن والمنازعات ، فاذا طاشت احلام ارباب الشؤون او فسدت مبادئ الشعوب تحوات المدنية او الحضارة الى خطر هائل يتهدد البشرية بشر مستطير وعوض

ان تكون المدنية وسيلة لهنا. الانسان تصبح آلة موت وتدمير تفتك بالدين والعلوم والفنون والحياة فتكاً ذريعاً ، كما ارتنا الحرب العظمى التي يمكن ان نسميها الحرب الصغرى بالنسبة الى ما تتمخض به الايام من الاهوال ، وما هذه الاهوال الا نتائج مبادئ فلسفية زائغة تفرعت منها الشيوعية والبولشفية بكل الوانها .

ثم برهن على ان الفلسفة تفضل سائر العلوم بموضوعها الذي يتناول كل الكائنات وباسلوبها وهو القياس المنطقي الذي يجد لها طريق البحث فلا تميل في التفكير عينة اويسرة ، وبشمولها لانها تتناول نتائج سائر العلوم العمومية فتوحدتها وتجعل بينها رابطة وثقى .

في الآخر نطق قدس الاب النائب العام بكلمة قال فيها انه يجب علينا تعود النظر الى الحقيقة بعين مجردة عن كل هوى وقلب مستعد للجري عليها ، ويجب ان تقتن المعرفة اليقينية بالعمل فتم الفائدة من كل الوجوه .

في ١٦ منه : قدم الينا عند العصر السيد امين بك نخلة نجل السيد رشيد بك نخلة ، وهو شاب اديب منسجم الكلام ، متلهب الفؤاد ، له اطلاع واسع في السياسة والعلم والادب . اقام عندنا ليلة وفي صباح اليوم التالي غادرنا بالسلامة .

في ٢٨ منه : وصل الى دير الخالص الساعة ١٢ < قدس الابوين الجليان بنوا غريادور وغلوم دي لاجودي وسألا النائب العام ان يجمع كل الرهبان الذين في الدير والمدرسة لكي ياتي عليهم الاب غريادور كلمة في معنى الفرائض الجديدة . واجتمع الرهبان في قاعة القراءة الروحية الساعة ٥ < . ركع الاباتي غريادور وزميله دي لاجودي فتلا الصلاة الربية ثم السلام الملائكي بالافرنسية ثم جالس واستهل خطابه بآية للقديس بولس وردت في رسالته الى العبرانيين : « بالايان ترك (موسى) مصر ولم يخش غضب الملك لانه اصطبر كانه يعاين الذي لا يرى » (عب ١١ : ٢٧) فشرح الآية شرحاً مطولاً مبيناً ضرورة

الايان في حياتنا المسيحية والرهانية فقال ما ملخصه : « آباي الاجلاء واخوتي الاحباء . ان الرسول بولس العظيم هو ايضاً قد كان يحيا حياة الايمان لان نفسه كانت ملائ بروح الايمان اذ قد « كان يعاين الذي لا يرى » . ويجب علينا ان نحيا نحن ايضاً بالايمان وليس بحسب الافكار الطبيعية . اننا قد خلقنا لاجل الله ولجل الابدية والسكي نؤكد امر خلاصنا ما لنا الا ان نحيا منذ الان تلك الحياة الفائقة حياة الايمان التي بها تتمثل الغير المنظورات كأنها منظورة وواقعة تحت البصر . « فلنعاين اذن الذي لا يرى » . اثنان لا زاهما الآن : اولها هو الله الحاضر في كل مكان يرى افكارنا وعواطفنا واستعداداتنا الباطنية ولا تخفى عليه خافية ، فيجب ان نسير دوماً تحت نظره . وثانيها انما هو قداسة ابينا الحبر الاعظم الذي يجب ان نتصوره حاضراً بيننا بالروح . لقد تسلمتم الفرائض الجديدة وهي تعلن لكم ارادة الاب الاقدس فمئدا تقرأونها تتشابه امام انظاركم فكأنما يكلمكم بلسانها .

والان اريد ان اقرأ على مسامعكم قرارات من المجمع الشرقي المقدس بخصوص تطبيق هذه الفرائض ولا سيما ما يخص منها نذر الفقر المقدس . هو الاب الاقدس يكلمكم ويأمركم اما نحن فلسنا سوى خدام له . فاصموا كأنما البابا يتكلم بضمنا . انكم حين نذرتم قد تحليتتم عن ارادتكم السكي تطيعوا رؤساءكم فلا تنسوا ان اول رئيس لكم انما هو الحبر الروماني . ان قداسته يمنح العصمة لبعض الرهبانيات ليتمكن عرى تعلقها به وهذا ما اراد ان يفعله معكم لانه قد خولكم العصمة بالفرائض الجديدة واصبح هو مرجعكم الوحيد . بعد عودتي من رومية استلمت هذين القرارين من المجمع المقدس وقد انتظرت ان تتألف الهيئة القانونية السكي اطلعكم عليها وعلى امور اخرى .

هناقرأ قرار المجمع الشرقي المقدس المؤرخ في ١١ شباط سنة ١٩٣٤
الامر بتعديل الزيارة الرسولية وتغيير لقب الزوار الرسولين بلقب « معاونين عامين » مع التصريح بما لهم من السلطة كل واحد على رهبانية . وعقب على

قراءة القرار بهذه الشروح فقال : « ان الاب الاقدس قد رأى بحكمته السامية ان يضع حداً للزيارة الرسولية لان مهمتها قد انتهت ، ولكنه قد رأى من الواجب والمفيد جداً تمديد مفاعيلها بشكل آخر ضمناً وكفالة لنتائج الزيارة المنصرمة . كونوا على يقين ان ذلك مجرد عطف وحب خاص من قداسته . ثم اني ارجوكم ، اذا كان المجمع المقدس يولينا الحق على فرض العقوبات احياناً ، ان لا تنظروا اليها كأننا نزوم رشق صواعق الانتقام والتأديبات على رؤوس المخالفين . لا لعمرى ، وانما الغرض من ذلك ان نعاونكم على تطبيق الفرائض ليس بالشدّة والعنف ، ولكن بالعطف واللين كأباة . واخوة . ولن نأجأ الى ذلك العلاج الا في الحاجات القصوى . »

ثم تلا القرار الآخر الصادر في ٢٥ ك ٢ سنة ١٩٣٤ بخصوص المحافظة على الفرائض والسيد على خطة الفقر الجديدة . واطاف اليه هذه الشروح فقال : « ان الاب الاقدس لم يرد بحكمته ان يأمركم امرأ صريحاً بالتخلي عن اموالكم ولكنه يرغب اليكم ويحثكم فقط على التشبه بالمسيح ابن الله الذي افتقر لاجلنا وهو الغني . ولكن اذ ان البعض يستصعبون ترك ما في يدهم فالاب الاقدس ، بتنازل ابوي ، يأذن لهم ان يتمتعوا بما لهم . ولكن الحكمة والنظام يقضيان بان يقيد ذلك بثلاثة شروط وهي : ١ ان يسكنوا في احد الاديار وخدمهم ، ٢ ان يسلموا اموالهم للرئيس لتكون تحت تدبيره ، ٣ ان لا يعطوا وظيفة او رتبة ما . - اما الرهبان الذين يعيشون في خدمة الرهايا فيمكنكم ان تطالعوا في آخر الفرائض القوانين التي تختص بهم ، وما فضل من المال عن مصروفهم الاعتيادي يجب ان يضعوه بين يدي الرئيس لانه لا يجوز للرهبان ان يذخروا الاموال ويخزنونها عندهم . »

ورب سائل يقول : لماذا يطلب قداسة الحبار الاعظم حفظ الفقر على هذه الطريقة وبهذه الشدة ؟ - فالجواب واضح في قوانين القديس باسيليوس الكبير والفرائض القديمة وبالاكثر في الفرائض الجديدة . والسبب ان نذر الفقر

الاحتفالي لا يمكن ان يتفق مع اقتناء المال . فان اراد الرهبان ان يقتنوا مالا فعليهم ان يكتبوا بالنذر البسيط مثل جمعية الآباء البيض او جمعية ابناء مريم (Oblats de Marie)

مرات كثيرة طرحت الزيارة الرسولية هذا السؤال على الرهبان ؟ هل تريدون ان تقتنوا بالنذور البسيطة ؟ فكان دائماً جوابهم بالنفي ولقد القينا هذا السؤال في ١٧ ايار سنة ١٩٢٩ ومن قبلنا سألكم سيادة المطران مكسيموس صانع يوم كان زائراً على الرهبان الثالث في سنة ١٩٢٦ فاجتمع ان لا تتخلوا عن النذور الاحتفالية . واثباتاً لما تقدم زيد ان نتلو على مسامعكم بعض ما كتبه سيادة المطران الصانع الى المجمع الشرقي المقدس في هذا الصدد . (وهنا قرأ رسالة منه الى المجمع بتاريخ سنة ١٩٢٦) وزيادة في الايضاح دونكم رسالة بعث بها احد رهبان دير المخلص الى المجمع المذكور سنة ١٩٢٧ فيها يعرب عن الفكر السائد بين جميع الرهبان (ثم قرأ منها فقرة يستدل منها ان الرهبان يفضلون البقاء على النذور الاحتفالية) . - فبناءً على كل ما تقدم تطف قداسة الخبر الاعظم فتمم رغبة ابنائه وابقى لهم النذور الاحتفالية ، ولكن طلب منهم بكل حق ان يتقيدوا بما يلحقها من الواجبات .

فالان احرضكم على ان تقبلوا هذه الفرائض بكل سرور وان تعتبروا في صوتي انا الحخير صوت الاب الاقدس رئيسكم الاعظم ونائب السيد المسيح على الارض . وكونوا على يقين انكم بذلك ترضون السيد المسيح اكثر ارضاء اذا جريتم على هذه الفرائض .

بيد اني احذر من اوهام قد تتبادر الى ذهنكم فتضع ثقتكم وتوهن عزمكم . وهي ان الحياة المشتركة قاسية ثقيلة ، رانكم سوف تحرمون الشيء الضروري ، وانها ستأتي ايام الشيخوخة فتهملون ولا احد يعتني بكم . ان قانون الفقر اول ما يقع على الرئيس العام فانه ملتزم ضميراً بان يعطي الرهبان كل ما هو ضروري ومفيد ولا سيما المرضى والعجز ، فالقانون يشغل ضميره قبل سواه .

ثم اعتقدوا انكم لن تشعروا بالصعوبة إلا في الابتداء ، لان كل تغيير يثقل على الطبيعة ، والخطوة الاولى فقط هي الصعبة وبعدها يصبح السير سهلاً . ان الامر نفسه يجري في ممارسة الفضائل الاخرى : في الابتداء لا بد لنا من المشقة ، ولكن بعد التضحيات الاولى تصبح ممارسة الفضيلة طبيعية وسهلة .

ربما تسألون ايضاً : كم تستمر هذه الزيارة الجديدة ؟ - لانعلم انما تدوم قدر ما يشاء الكرسي الرسولي . اما من جهتنا فأيقنوا انه يشق علينا جداً ان نبقى هنا مفصولين عن حياة اخواننا وهنأ اديارنا . ونحن ننتظر بفروغ انصبر اشارة واحدة حتى نعود الى بلادنا . وتيقنوا اننا لانزالك من تقديم الشكر لله من كل قلوبنا في ذلك اليوم الذي فيه يوعز الينا الكرسي الرسولي بالعودة الى بيتنا . حينئذٍ نشد من صميم النفس تسبحة الشكر لله . (Te Deum)

على ان انتهاء الزيارة منوط بكم ومتعلق بحسن ارادتكم وسيركم بوجوب الفرائض الجديدة . فيمكنكم ان تعجوه ويكنكم ان تؤجوه بحسب السلوك الذي ستسلكونه . »

ثم ان قدس الاباتي حرض الرهبان على انعاش روح الايمان بالله والاتكال عليه . اخيراً جئا على قدميه هو وحضرة الاب دي لاجودي وختم هذه المحاضرة الروحية بتلاوة ابانا والسلام والمجد . فخرجنا وفي النفس ما في النفس من افكار وخواطر ، فتلاقينا عند باب كنيسة الدير بالاب نقولا مينس الذي لم يتمكن من القدوم مع الابوين الاخرين . فابتدروا وسلمنا عليه .

في ٢٩ منه : كان تعيين الهيئة القانونية الجديدة كما ذكرنا . وفي هذا النهار بلغنا نعي المرحوم مخائيل الحجار شقيق سيادة المطران غريغوريوس متروبوليت عكا وحيفا والناصر الكلي الشرف . توفي في المستشفى الالماني ببيروت متزوداً بالاسرار الاخيرة المقدسة عن يد حضرة الاب الجليل الحوري اندراوس عيسى ب م .

وبعد الغداء ارسل سيادة اربنا العام اثني عشر كاهناً لكي يمثلوا الدير في

تشجيع جثمان الفقيد ، في روم مسقط رأسه ، ويشتركوا بصلاة الجناز
 لراحة نفسه . وكان بين الابهاء المذكورين حضرات الابهاء الاجلاء بطرس فاخوري
 المدير الاول وداود الخوري المدير الرابع واستفانوس يواكيم النائب العام السابق .
 وبعد ثلاثة ايام توجه الى روم سيادة ابينا العام يرافقه حضرة الارشمندريت
 اندراوس خرياطي المدير الثاني والارشمندريت يوسف سابا كاتم الاسرار . فقدموا
 لسيادة الخبر الجليل عواطف التعزية واستمدوا لاهل الفقيد السواوان والصبر .
 أراح الله نفسه في مقر الاحياء حيث لا موت ولا حزن ولا بكاء ولا تنهد
 بل حياة لا تنفى !

عيد الجسد الالهي

في ٣١ منه : الساعة ٣٤ مساء اجتمع في كنيسة الدير كل جمهور
 الدير والمدرسة . ادخلنا سيادة الرئيس العام والمديرين الافاضل الى الكنيسة
 بتزيم البولياخرونيون ، ثم قمنا بصلاة الغروب بكل ابهية واحتفال . وكان عدد
 الابهاء الذين لبسوا بدلاتهم الكهنوتية نحو عشرين كاهناً . ومع الغروب عملنا
 اغربنيا وبارك سيادة ابينا العام الخبزات وهو واقف في عرشه .
 في القاعة الكبرى التي سيادة ابينا العام محادثة روحية مؤثرة في موضوع
 العيد فقال :

ليحي المسيح ليحي المخلص !

ان هذا العيد يعيد الينا ذكرى اعجوبة وقعت تثبيتاً لنفس مرتابة . هو
 عيد الايمان الحي ذاك الايمان الذي نحيا به ما دمنا مسافرين نحو الرب . لا بد
 للمسافر من قوة تدفعه وتسندده وتعوض له عن تلك القوى التي خسرها في سفره ،
 ولا سيما وان هنالك اعداء يتعرضون له في سيره . فهذا العيد يذكرنا بتلك القوة

الالهية التي هي الله عينه فان سر المحبة الذي هو سر الايمان بالمعنى الحصري قد اعطانا اياه يسوع الخالص قوة نسير بها طيلة هذه الحياة . فاذا ما نحن حيننا بهذا السر وتشددنا بتلك المحبة اتخذنا قوة ممانوية الهية على الاعداء الذين سيناصبوننا القتال فيؤكد لنا الانتصار والظفر بهم جميعاً .

عيد المحبة ، وتعلمون ان المحبة من طبعها قبل كل شيء ان تخرج من ذاتها الى موضوعها المحبوب . هذا السر خرج من قلب الفادي بنوع يذهل عقولنا ولهذا نسميه سر الاسرار . نعم يوجد سر اعلى منه وهو سر الثالوث الاقدس ولكن بين الاسرار السبعة التي اعطانا اياها يسوع هو اهمها . وهو سر المحبة لان يسوع اراد ان يخرج من الوهته وينضم الى طبيعتنا وهكذا جمع الطبيعتين معاً لينضم الينا ويتحد بنا . ان الله الذي هو محبة خرج من ذاته ليأتي الينا فيجذبنا اليه حتى نمسي واياه واحداً كما انه هو والآب واحد .

سر بديع لعمرى ، ولذلك علينا ان نفرح في هذا اليوم . كل يوم خميس يذكرنا بسر المحبة الالهية ، الا ان الكنيسة وضعت هذا الخميس الخصوصي بعد الاعياد الكبيرة تذكراً لقللة ايمان ذلك الكاهن . ونحن نؤمن ولذا نحيا ونتقوى ونتقدم اليه لنتحديه كل يوم ، فنشعر بقوة داخلية تساعدنا على حمل ثقل هذه الحياة . فليحى الخالص فيما بيننا وليكن هو الرابطة الوطيدة بيننا والقوة التي تضمننا اليه .

ان المحبة قوة عظيمة فاذا ما تمكنت فينا محبة المسيح لا يفصلنا عن المسيح وعن اخوتنا شيء . لا الشدة ولا الضيق ولا العذاب ولا الموت ولا الحياة لان من يجب يكون مستعداً لان يبذل نفسه عن احبائه . فنحن المنتمين الى يسوع الخالص يجب علينا ان نحيا به بسر محبته حتى نحيا بمحبة الله الشديدة ، التي هي مقياس اتحادنا وقوتنا . وهكذا يكون الرأس والاعضاء متآلفين لتمجيد الله على هذه الارض . ليست هذه الاعضاء مع اختلافها الا واحداً ادبياً تتوحد في ذلك الاله الذي اراد ان يوحد الطبائع ، ولهذا الغاية ارسل الآب ابنه الوحيد

الذي هو مجتمع الخلائق كلها : الروحية والجسدية والحيوانية والنباتية والجمادية
فالحليقة قد تقدست وتمجدت تمجيداً كبيراً بالاله المتأنس .

اهنكم بهذا العيد يا آبائي واخوتي واسأل المخلص ان يوجد علينا بتلك
الحبة الحقيقية حتى اذا ما اشتعلت بها قلوبنا انتصرنا على الشهوات والاهواء
واصبحنا كلنا قلباً واحداً ونفساً واحدة .

فليحي المسيح فليحي المخلص !

ثم قام حضرة الاب المدير الاول الجليل فتكلم عن محبة المسيح الذي بدت
بايدع مجالها في رسم سر القربان وتمنى ان تسود محبة المخلص في قلوبنا وعواطفنا
وافكارنا وان تتحقق فينا رغبته القدوسة فنكون واحداً كما انه والاب واحد .
ثم شرب نخب سيادة ايينا العام ونخب كل ابناء ب م راجياً للرهبانية كل خير
وبركة ونجاح .

وتكلم حضرة الاب المدير الرابع الجليل الاحترام فقال : « اشرب
سر المحبة الخلصية المتبادلة ، محبة ايينا العام لابنائنا ، ومحبة الابناء ، من شيوخ
وكهول وشبان ، لابيهم العام . واسأله تعالى ان يديم هذه المحبة ميزة لرهبانيتنا
المحبوبة وباعثاً على ازدهارها وتقدمها المطرد . »

ووقف حضرة الاب الجليل الارشتمندريت اغناطيوس جمال فقال : « يا ابانا
العام . وقفتم على جبل الصيني المقدس الذي وقف عليه اسلافكم الكرام يحيط
بكم اكليل من الشيوخ والكهول والشبان والفتيان . واذا يتطلعون اليكم
تهترو قلوبهم طرباً فلا يمتالكون من الهتاف بصوت واحد . فليحي ابونا العام ! »
ثم قام حضرة الاب المفضل افثيميوس سابا رئيس المدرسة الخلصية فقال :
« ما اجمل عيد تبوء كرسي الرئاسة العامة في الرهبانية ، لانه عيد تجديد وحياة
واستبشار بمستقبل زاهر . وما اجمله وما ابهاه اذا كان مقروناً بالاهلية
والاستحقاق . فمن ذايشك في اهليتكم واستحقاقكم يا ابانا العام ، وهما
واضحان وضوح نور الشمس ؟ قد قضيتم خصوصاً في المدرسة ثلاث عشرة سنة

راهباً تقياً ، فاضلاً ، وديع القلب ، ومتواضع الروح ، لا ينجيا الا الحياة الروحية
الداخلية المستتره في المسيح يسوع ، غيراً مطيعاً ، مخلصاً لروثانه من كل الوجوه .
لذلك تسمعونا نشيد لكم في احتفالاتنا :

(Πολυχρόνιον ποιήσαι, Κύριος ὁ Θεός, τὸν ἠγούμενον ἡμῶν Νικόλαον
Κύριε, φύλαττε αὐτὸν εἰς ἔτη πολλὰ !)

ولذلك أيضاً لا ننالك من الهتاف لكم من صميم الفؤاد :

Ἄξιος, ἄξιος, ἄξιος !

(فعلاً التصفيق) اما مجلسكم الجديد الموقر الذي هو من نخبه آباء
الرهبانية الكرام المشهورين بالغيرة والتجرد والتضحية بكل معانيها ، فلا يقل
هيبه واهلية وجدارة عن المجلس القديم الموقر ، الممثل باستفانوس العظيم المملوء
حكمة ونعمة وقوة امام الله والناس (تصفيق حاد) وبشيخوخة الجبال المزدانة
بالوقار والفظنة وسداد الرأي والشجاعة المقدسة ، كما كان آباؤنا الابرار
الاقدمون (تصفيق حاد) .

فاليكم اليوم نرفع تهانئنا البنوية القلبية ، واعدىكم بان نشغل في العمل
الذي تريدونه وكيفما تريدون ، وعلى اتم ما تريدون ويرضي الله .

فبكرامة ذلك الذي احب خاصته الى الغاية حتى انه بذل نفسه من اجلهم
ليقوم الرب على بذل نفسكم من اجل الرهبانية التي ولاكم عليها لان الرئاسة
العامه ما هي الا تعب وتضحية دائمة . « Εἰς πολλὰ ἔτη ! »

اخيراً تقدم اثنان من الاخوة الكبار فتلا كل واحد منها خطاباً باللغة
الفرنسية ، معربين عن سرور اخوتها بارتقاء سيادته الى منصب الرئاسة العامة
ومنوهين بذكر ومآثر حضرة الابوين الجليلين النائب العام والمدير الثاني سابقاً .
وانتهت الجلسة بنشيد پوليوخرونيون .

بعد العشاء الساعة ٧ < صعد جمهور المدرسة الى « الدار المريسية » ففضوا
سهرة سرور بانتخاب الهيئة القانونية الجديدة فأثير الدير وتطايرت الاسهم النارية

وكان الفرح شاملاً للجميع .

في اليوم التالي احتفلنا بالفرض والقداس الالهي فكان الاحتفال جميلاً وقد وضع الصليب في عتق سيادة ابينا العام والبس اللاطية من اول الفرض وجعل على راسه التاج في القداس .

قبل الحل صمدت الجوهرة الكريمة في الشعاع فرغنا اليلويا (٣) فاعطى سيادته البركة بالقربان وحالاً رغننا : « ان المسيح اذ احب خاصته » . وبقي القربان مصموداً . بعد صلاة الشكر لم نمض الى الردهة الكبرى بل نزل الجمهور الى المائدة وبقي البعض امام القربان المصمود الى ان أتى غيرهم لينوب عنهم . وكان رهبان الدير وتلاميذ المدرسة الكبرى وبعض العلمانيين الاتقياء يزورون القربان الاقدس بالتناوب .

الساعة العاشرة والتصف قبل الظهر ، في وقت تلاوة الساعتين الثالثة والسادسة ، ارتدى الكهنة حللهم الكهنوتية ومشى الموكب امام القربان الاقدس الذي كان يحمله تارة الرئيس العام واخرى احد الالبا . المدبرين . وجرى التطواف في الدير والمدرسة بكامل الترتيب والرونق كما سبق لنا ان وصفنا ذلك في احد اعداد الرسالة .

في هذا اليوم اقبل الزوار والضيوف بكثرة لكي يحضروا العيد ويهنئوا الهيئة القانونية الموقرة . وقد تجاوز عددهم مئتي شخص ، وتناول اكثرهم الطعام في مائدة الضيوف .

شهر حزيران

في ٢ منه : قدم الى دير المخلص سيادة الخبر الجليل اكلمنضوس معارف ، مطران بانياس وجديدة مرجعيون الكلي الشرف ، يرافقه حضرة الاب الجليل الارشمندريت بطرس صوفيا ب م والسيد كامل بك بركات . تنازل الى الحضور ليهنئ سيادة ابينا العام والهيئة الموقرة . زار المدرسة وسر بيئاتها الفضة الجديد .

وبعد مدة رحل مودعاً بالانظار والقلوب .

في ٧ منه : وصل الى الدير عند العصر جناب السري الوجيه حكمت بك جنبلاط احد نواب لبنان ، واخوه السيد نجيب بك جنبلاط ، لكي يهنئنا سيادة ايينا العام والمدبرين الاجلاء باسم زعيمة الشوف السيدة نظيرة جنبلاط . فاستقبلها الرئيس العام والمدبرون في الدار الجديدة استقبلاً يليق بمقامها العالي .
في ٩ منه : عيد القديس كيرلس الاسكندري .

على اثر الحفلات التي اقيمت في كنيسة الدير بمناسبة تنصيب سيادة ايينا العام ،
رغب حضرة الاب المفضل رئيس مدرستنا المخلصية الى سيادته ان يعين يوماً ينزل فيه الى المدرسة لكي يقيم له قداسٌ حافلٌ في كنيستها .
ففضل سيادته ان تكون زيارته لابنائنا بيتية وبسيطة واحب ان يتناول الطعام في مائدة المدرسة يوم عيد القديس كيرلس الاسكندري شفيع حضرة الاب كيرلس الحداد ب م ليشارك المدرسة بعيد احد اساتذتها ويزيد العيد بهجة بحضوره الكريم . غير ان حضرة رئيس المدرسة المفضل ابي الان تزين المائدة باجمل الزينة اكراماً لتتريف سيادته لأول مرة بعد ارتقاؤه الى منصب الرئاسة العامة . فأوعز الى حضرة الاب الفاضل جورج غبريل ب م ناظر المدرسة الكبرى ان يهتم الامر . وفي قليل من الزمان قامت المائدة ترهو بأبهي الزين ، وذلك بهمة الاب المذكور وتلاميذه النشيطين . في الصدر علقنا الاعلام البابوية والافرنسية واللبنانية مع العلم المخلصي غارقة بين اغصان الصنوبر والغار ، ومتدلية فوق اوراق مكتوب عليها بحروف كبيرة وجميلة *Εἰς πολλὰ ἔτη* « لسنين كثيرة » باللغتين اليونانية والعربية . وامام مائدة الرئيس العام المنحني قوسان عظيمان حبكت حولهما افنان الغار وعلتها الاعلام المذكورة مع الشعار المخلصي واوراق اخرى كتب عليها ايضاً « لسنين كثيرة » . على الحوان باقات من الزهور والرياحين في مزهريات من نحاس منقوش ، وورق الورد منشور بين الصحون . وفي وسط المائدة قامت حديقة من الزهور ترمو بألوانها .

الساعة - ١٢ دخل سيادة ابينا العام ومعه جمهور المدعويين من آباء الدير
والمدرسة فلما اطلوا من الباب استقبلهم التلاميذ بالتصفيق الحاد مدة طويلة .
بارك سيادته الطعام وجلس حواليه نحو عشرين كاهناً .

اول من تكلم في اثناء تناول الطعام حضرة الاب المفضل رئيس
المدرسة . رحب بسيادة ابينا العام الذي ابدى في المدرسة من الاخلاص
والغيرة ما سيخلد اسمه في قلوب ابنائه التلامذة ورحب بحضرة المدير الاول
الجليل الذي له افضال كثيرة على المدرسة المخلصية وله تبرعات في مشاريع الدير
والمدرسة تشهد بعلو نفسه وتجرده الكامل ومحبة لبيته الذي نشأ فيه .

ثم تكلم حضرة الاب الجليل الارشمندريت اغناطيوس جمال فأعرب عما
يجول في صدره من العواطف وتمنى للرهبانية اطراد النجاح في عهد رئيسها العام
الفائق الاحترام ومدبرها الافاضل .

ووقف حضرة الاب الجليل المدير الاول الجزيل الاحترام وقد جاشت في
نفسه ذكرى الايام التي قضاها في هذا المعهد ومما قال تنقطف ما يلي : « منذ
عشرين سنة ونيف بارحت هذه المدرسة والعيون تتفرق فيها الدموع أسفاً
على فراق آباي واخوتي الذين ربطتني وايامهم ربط المحبة المخلصية الصحيحة .
وشعرت ساعة الفراق ان روحي كادت تنزع مني . ودعت هذا البيت
والدموع تتسائل من عيني وعيون اخوتي وذهبت الى دير عميق وانا اتلفت الى
هذا المكان وكنت احس ان عواطفهم تلاحقني وتتغلغل في نفسي . ذهبت
الى بلاد بعيدة وانا طائر الفكر كان يحوم دائماً فوق هذا المعهد فكنت
اتشوق الى المحبة والعطف والى سماع هذا الترنيم الملائكي الشجي الذي يتصاعد
في فضاء دير الخالص . ولما شئت العناية عدت الى بيتي خلماً شاهده من بعد
طفرت الدمعة من عيني الا انه شتان ما بين الدمعتين فالاولى دمعة حزن واسف
والثانية دمعة فرح وسرور . . . والان وقد تيسر لي ان اعود الى بيتي فانا
مستعد لخدمته بجميع ما لدي من الوسائل وما في من الوسع والقوة . . . »

ولم يزل في خطابه يتدفق بكلام اجمل من الدر المنظوم حتى اتى على آخره فصفق له الجميع . وقد تخلل كلام الآباء الاجلاء اربعة تقاريط جميلة فاه بها التلامذة وبعض نكات مليحة القاها بعض التلامذة الصغار . وهنأ جميع الذين تكلموا من آباء افاضل واخوة احباء حضرة الاب كيرلس الحداد صاحب العيد وبالغو في الثناء عليه حتى صبغ الحياء وجهه فلم يجد بداً من ان يقوم فيشكر من كل قلبه عواطف آباءه واخوته الصادقة الخالصة .

اخيراً تفوه سيادة الرئيس العام بخطاب جميل بين فيه ان المدرسة المحل الاول في محبته نظراً للعلاقات الشديدة التي تربط نفسه بنفوس ابناؤه القدماء والجدد ، وانه سيعززها على قدر ما يستطيع حتى تظل زاهية زاهرة . وهنأ الاب صاحب العيد بعيد شفيعه وشكر له اتعابه باسمه الخاص كالخ وزميل سابق له في التعليم ، وباسم الرهبانية التي يتأسس عليها الآن . وشكر حضرة الاب افثيموس ساباب م رئيس المدرسة المفضل ، ما نطق به من فيض قلبه ومدح اتعابه الكثيرة وما آتته الخالدة في هذا المعهد المقدس ، اخيراً اثني على غير ابناؤه التلامذة ونشاطهم ومحبتهم ورجا لهم كل خير ونجاح . فهتف الجوق بنشيد البولخيرونيون لسيادته ولحضرات الآباء المدبرين الاجلاء فوقف الجميع إكراماً واجلالاً .

بعد زيارة القربان الاقدس وقف سيادة ابينا العام في الدار امام غرفة رئيس المدرسة واعطاهم يوم زهه مبدياً رغبته في مرافقتهم ان سمحت له الظروف . فصفق الجميع تصفيق الاستحسان والشكر ثم تقدموا فلتشوا يده . وبعدما استراح قليلاً في ردهة المدرسة هو وحضرات الآباء الافاضل قام الى الدير مبقياً في نفوس ابناؤه اطيب الذكر .

تهنئة سيادة الرئيس العام والمدبرين الاجلاء

كثرت في هذا الشهر وفود الذين جاؤوا ليهنئوا الهيئة القانونية الجديدة وقد اتوا من اماكن مختلفة وبعيدة : من بيروت وصيدا وصور وحيفا وزحلة والشام .

ومن مختلف جهات الارضية الصيداوية كدير القمر والمعاصر والمختارة وعميق المناصف ورشما وكفقطرة ، ومغدوشة والبرامية والمية ومية ، وكفحونة . وجادت وفود القرى المجاورة ومعها هدايا من جون ومجدلونا والجميلية ، والصاحلية وكرخا ، وبكيفا ومرح الضهر والقرية والجليلية وقتالي وبسري والخربة والمحتقرة الخ

اشغال واصلاحات واعمال زراعية

١ البنية الغربية الجديدة من المدرسة : قد اُكملت والحمد لله هذه البنية الجميلة بكل ما كان يلزمها من المنجور والتكليس والنبليط والتجهيز بالكهرباء وعمما قريب سيوثق لها باثاث كامل . وقد نزل فيها ضيوفاً كراماً بعض الاباء الاجلاء الذين قدموا من العالم في هذه الايام فسروا كثيراً بمجال موقعها وهوائها النقي المنعش . وهنالا يسعنا الا ان نشكر من جديد لكل من تبرع من ذات يده بالكلافها المتنوعة . نخص بالذكر حضرة الاب الجليل الارشمندرت سمعان نصر ب م وحضرة الاب الجليل الارشمندرت باسيلوس شحادة م . ب ، وكل من سعى في قيامها او تكميلها كحضرة الاب الفضال الخوري افثيموس ساباب م . رئيس مدرستنا الخلصية ، وحضرة الاب الجليل الارشمندرت استفانوس يواكيم ب م الذي بسعيه وهندسته قامت هذه البنية الفخمة بما هي عليه من الفساحة والجمال . ولاننسى كل من ساعد من الاباء والاخوة العاملين الاجباء ، برأيه او مراقبته العمل بكل غيرة واخلاص .

٢ عين المقيصة : في عهد النيابة العامة كان حضرة الاب الجليل الخوري مخائيل مقصود ب م قد تبرع بنفقات الكشف عن هذا الينبوع الذي يرتجى منه خير كبير لدير السيدة ولمرج بسري . فبدأ قدس الاب النائب العام وقتئذ يعمل بجد على الحفر بالطريقة الفنية . وهو لا يزال يذهب كل يوم تقريباً ليشرف على العمل . والى الان قد تبجس من الماء ما يناهز ١٥ متراً مع ان الشغل

لا يزال في اوله . هذه مأثرة جديدة تضاف الى ما لحضرة الاب الجليل محائيل مقصود ب . م من المآثر السابقة في الرهبانية . حفظه الله وأكثر من أمثاله .

٣ تلزيم بناية حيفا : اوعز سيادة ابينا العام الى حضرة الاب الجليل الارشمندريت استفانوس يواكيم ان يتوجه الى حيفا لكي يانزم البناية الجديدة لاحد المقاولين . فسافر الاب المهندس في ٤ حزيران فدرس شرطية التلزم مع المهندس ابراهيم الحجار والحوجا الياس صهيون وحضرة الاب الوكيل جبرائيل مصوبع ب . م فأضاف إليها إصلاحات كثيرة وتكسيلات وإيضاحات لا بد منها ثم عرضها على السيد الوجيه ابراهيم صهيون نائب رئاسة البلدية وصاحب الاملاك الكبيرة في حيفا ، وعلى السيد الوجيه عزيز خياط الحبير بأشغال البنائيات لانه أكبر مآلك للسققات هناك ، فاتفق رأي السيدين المذكورين على أن الشرطية كاملة من كل وجوها . وعاد حضرة الاب استفانوس يواكيم ب . م فأدخل عليها بعض الشروح زيادة للإيضاح ، ثم كتب الى مقاولين كثيرين معروفين في حيفا وعرض عليهم رغبته في تلزيم البناية . فحضر بعضهم في اوقات مختلفة كان قد عينها لكل واحد منهم وقدموا الاسعار التي توافقهم ضمن مغلفات سرية ككشف عنها في ١٤ حزيران فأسفرت عن فوز المقاول النشيط معين عفارة إذ كانت أسعاره أرخص الاسعار . فقبل الالتزام وقدم خمسمائة ليرة فلسطينية كفالة يعتمد عليها فوضعت في البنك ، وتعهد أن تنتهي البناية في ثمانية أشهر وللحال بدأ بالشغل بكل نشاط وهمة .

٤ الشغل في بناية المعصرة : كان حضرة الاب الجليل الارشمندريت يوسف ساباب م صاحب الاتعاب الكثيرة في الرهبانية ، قدم في عهد النيابة العامة ، أكلاف ما يلزم لكي يُمد بالباطون المسلح سقف بناية المعصرة والآلات البخارية والكهربائية ، القائمة من جهة الدير الشرقية ، كما انه قدم ايضاً نفقات طبقة ثانية يستودع فيها الزيتون المأموم ، قبل مروره الى المعصرة . وقد بارك سيادة ابينا العام هذا المشروع وقرر الابتداء به وقد نجز مدُ سقف الطبقة الارضية

وسيرتفع فوقها طبقة اخرى ، تحت إشراف الاب المهندس الجليل استفانوس
يواكيم ب م .

٥ في الحارات : في الحارات القائمة شرقي الدير الى الشمال ، حقل من
شجر الزيتون الكثير ، كانت تتطلب ان تتعهدايد الاصلاح وقد استمر الشغل
فيها من نحو ثلاثة اشهر ، حتى ان من يراها الآن ينشرح صدره لما يشاهد فيها
من آثار الجد والنشاط والفن . وقد اضيف الى الحقل القديمة قطعة ارض كبيرة
بجانبا كانت بوراً حجرة ، فنقبت وقطعت سطوحاً مختلفة وأعدت لتزرع فيها
نصبات الزيتون . وبما ان طريق السيارات الجديدة مارة في وسطها وجب ان
يقوم الى جانبها سور من الحجارة وقاية الزيتون من التبدد ، وكل ذلك قد تم
بهمة وهندسة حضرة الاب الجليل استفانوس يواكيم ب م وعناية ومراقبة حضرة
الاب الفاضل الخوري يوسف رعد ب م المتهاك في خدمة ارزاق الدير .

الرياضة الشّرية (٢٨ حزيران)

أنتى عظاتها حضرة الاب الفاضل الخوري يوسف بهيت ب م وقد استهل
العظة الاولى بأية الزبور : « اليوم ان نسمع صوته فلا تقسوا قلوبكم » فتكلم
عن قساوة القلب وخبث الطبيعة البشرية التي تعاند الروح وتنفر من الضيق
والتعب . واحصى انواعاً كثيرة من قساوة القلب : كالاستخفاف بامور الابدية
والبقاء على الافكار الثابتة والمبادئ الزائفة ، واغلاق القلب دون كلام الواعظ
بجحة اننا سمعنا مرات كثيرة او انه لا يعيننا بكلامه ، وعدم الدخول الى
داخل النفس كما لا نجد فيها ما تلام عليه - في العظة الثانية توسع في موضوعه
السابق ثم تطرق الى الكلام عن وجوب التجدد مفتتحاً بأية الانجيل : « انتم
الذين تبغتموني في جيل التجديد ، متى جلس ابن البشر على كرسي مجده تجلسون
انتم ايضاً على اثني عشر كرسيّاً وتدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر . » (مت
١٩ : ٢٨) فحسنا على مغالبة صوت الطبيعة التي لا تحب ان تعير ممشاهها ، مشجعاً ايانا

بمثل ابراهيم ابي الاءاء والرسل وجميع القديسين الذين سلءوا في ءءة الروح
 وءلءوا الانسان العتيق . - بءاء العظة الءالءة بقول الرسول : « كل شء هو
 لكم وانتم للمسيء » فعءء عطايا الله الكءيرة من مواهب طبعية وفائقة
 الطبعية وبين ان الله قء اعطانا كل ءءرات لنءسلط عليها لا لنءسلط علينا ، فيلزم
 ان نءءرء منها ونءعالى عليها مءى طلب الله منا ذلك . وءكلم عن الفرائض
 الءءيدة وعن نذر الفقر والعفة والطاعة الءي بها نءءرء عن اموالنا واءسادنا
 واءراءنا عينها لاءل المسيح يسوع ، ونبه الفكر الى انه لا يليق بنا ان ننفر
 من الفرائض لاول وهلة قبل ان نءربها ، واءرد اءءبارات كءيرة بمءصوص
 وءوب الءزه عن ءب المال ، منها اننا سنءهب الى سبيلنا يوماً ما ، وان عمر
 الانسان مها طال فهو قصير ءءاً ، فاذا ينفعنا اذن ان نعلق قلبنا بمءطام الءنيا
 اذا كان لا بء لنا من ترك كل شء عا ءلاً ام آءلاً .

عوءة الاب قءءلء من امبرءا

بعء ءروءنا من الرياءة والاءءفال بصلاة الغروب اسءءاءاً لعنء هامءي
 الرسل بطرس وبولس ، وصل الى الءير قءس الاب الءليل الارءمءنءريء يوسف
 قءءلء ب مءام رعية ملواكي في الءولاياء المءءءة ، سابقاً . فأسءقبله سياءة ابينا
 العام بكل بشاشة ومعزة . وءالما شاهد هو اءوئه الرهبان مءءءرين للسلام
 عليه بءر الءمع من عينه لشءة ءأءره . وفي الءيوم الءالي بعء القءاس الاءهي
 اءءمعنا في القاعة الكبرى لمعايدة ءضر الاب المءبر وباقى اءوئنا أصءاب العنء
 ققام ءضرة الاب يوسف قءءلء فأعرب عن باء سروره برءوعه الى ءءء كان
 يصبو قلبه واءرد على هذا كلمة المءلص : « ءءء يكون كءزم ءناك يكون
 قلبكم » وقال : هنا كءزي وءنا كان ءائماً قلبي ، فكانء كلامه هذه المءائبة
 القلبية شءيدة الءقع في القلوب . وفي الءيوم نفسه نزل الى المءرسة وءءول فيها ،
 فسر ءءاً من ءوسيعها وءءءمها وازءءارها ، وطلب لها زياءة الرءي وءءءا ء . وبعء
 بضعة ايام ، ءعاه ءضرة الاب المفضال افءيميوس سباب . م رءيس مءرسةنا

ليقيم قداساً احتفالياً في كنيستها . فألقى بعد الانجيل كلمة روحية حث فيها التلامذة على حب السيد المسيح وحب أهمهم الرهبانية والطاعة لروسانهم ، وكان كلامه العذب بارزاً من فيض قلبه الرقيق . وطلب اليه ايضاً حضرة الاب الرئيس أن يلقى محاضرة في قاعة الدرس موضوعها : الولايات المتحدة بحسب ذكرياته الشخصية . فتكلم عن غو الكئلكة فيها منذ نحو قرن لا غير . وحدثنا عن رقيها وحضارتها من كل الوجوه ، وعن بناياتها الفخيمة وطريقة البناء فيها ، وعن اخلاق اهلها وعاداتهم ومبادئهم الاجتماعية . فعزاني تلك البلاد المالي والمادي والادبي والاجتماعي الى احترام الشخصيات ، واحترام السلطة الشرعية مع الثقة العمياء بها واحترام الدين ورجاله . فجاءت محاضرة لذيذة ومفيدة ، لما مزج فيها من الاعتبارات الشخصية الجميلة .

وبعد ايام استأذن في الذهاب الى دير القديس جاورجيوس (المزرعة) الذي أُلحقت به تلك البناية الجديدة الصحية بفضل ما تبرع به وهو لا يزال في الديار الاميركية . وكان حضرة الاب المفضل الخوري غريغوريوس حوراني ب م رئيس الدير ، قد اعد اجمل الزينات لاستقبال ذلك الاب الفاضل الغيور . وفي اليوم التالي لوصوله اتى لسلام عليه وفد من وجهاء قرية كفرحونة بوسيقاها (نوبتها) فأقاموا مهرجاناً جميلاً ترحيباً به واجلالاً لما له من المآثر في الدير الذي هو في جوارهم .

عيد الرسولين بطرس وبولس (٢٩ منه)

جرى الاحتفال بهذا العيد بكل نخامة واتقان اكراماً للرسولين العظيمين اولاً ثم اكراماً للاباء الافاضل الذين يحملون اسميهما . احتفل تلاميذ المدرسة الكبرى في كنيسة الدير بحضرة الاب الجليل بطرس فاخوري ب م المدير الاول وحضرة الاب الفاضل بولس غطاس ب م ، ومشوا بعد صلاة الغروب الى القاعة الكبرى حيث هنا سيادة الاب العام الفائق الاحترام صاحبي العيد ، وألقى اثنان من التلامذة تقريرين امام حضرة الاب المدير الجزيل الاحترام .

شهر تموز

في ٤ - ١٢ : نزل سيادة ابينا العام الى صيدا وفي معيته حضرة الابوين الجليلين المديرين الاول والرابع ، وحضرة الاب الجليل يوسف ساباب م امين سر الاب العام ، لكي يرد زيارة التهنئة لسيادة الحبر الجليل نقولاوس نبعة مطران صيدا ودير القمر الكلي الشرف والوقار ، ثم لاعيان صيدا الذين شرفونا بجيئهم الى الدير يوم تنصيب ابينا العام . وزار ايضاً هيئة حكومة صيدا اعني المسيو پتشكوف مستشار منطقة صيدا الاداري ، وسعادة المحافظ اسعد بك عقل والقومندان جاكوم والقومندان جورج نجار . وقام ايضاً برد الزيارة للقرى المجاورة لمدينة صيدا وسينهي ما تبقى عليه منها متى ممحت له الظروف والاشغال .

في ١٦ منه : قدم الى دير الخالص المسيو پتشكوف مستشار منطقة صيدا الاداري وسعادة محافظ صيدا ليردا الزيارة ويهنئا سيادة ابينا العام والهيئة الجديدة الموقرة .

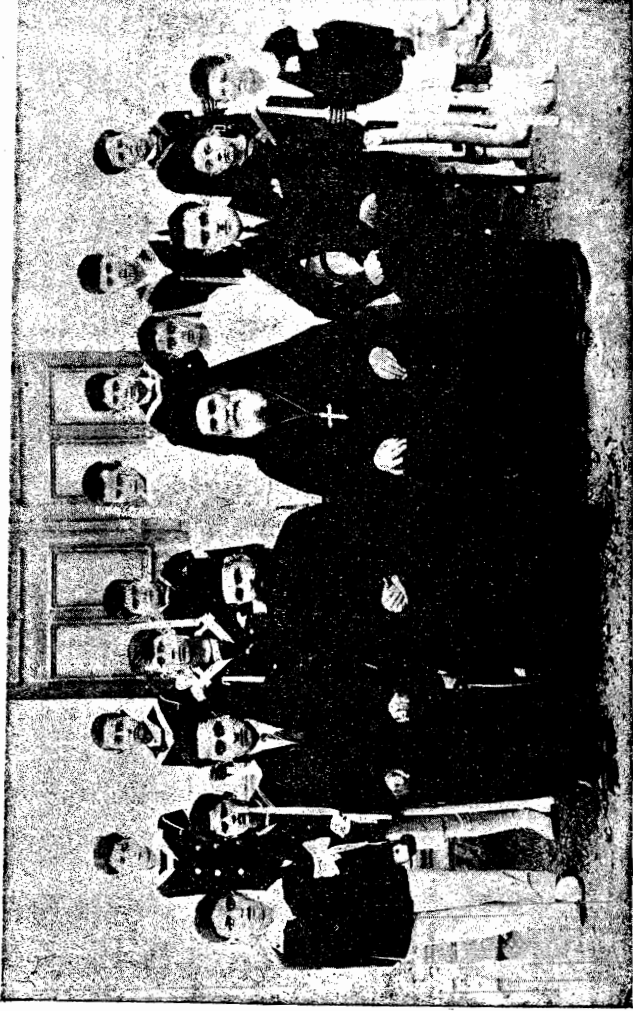
قدوم آباء الرهبانية : بدأ حضرات الاباء الاجلاء المنتشرين في العالم من رؤساء ووكلاء وآباء افاضل ، يتواردون الى الدير الرئاسي وقد جاء اكثرهم تلمية لنداء سيادة ابينا العام . فاجتمع منهم في الدير ما يربو على خمسة عشر كاهناً وهذه اثناء الذين اتوا من الخارج في هذه الايام وهم حضرات الاباء الاجلاء اصحاب الرتبة الارشمندريتية : نقولا الاشقر ، وباسيليوس شحادة ، وبطرس خرياطي ، وبطرس يواكيم ، والكسيوس شتوي وجبرائيل البيطار ، والايكونوموس ملاتيوس خوري ، والاباء الافاضل غريغوريوس ابو ممرأ وغريغوريوس غفلة ، وغريغوريوس حوراني ، ونقولا ابو هنا ، وجبرائيل مصويح واثناسيوس نونة ، وباسيليوس شاهين ، وابراهيم حداد وجبرائيل نصر .

لجنة الحسابات : وكل سيادة ابينا العام الى قدس الاب المدير الاول

الجزيل الاحترام ان يؤلف لجنة لاعادة النظر في حسابات الاديار والوكالات ويكون هو رئيسها، فأكبت هذه اللجنة بنشاط وبلا ملل حتى أتت على مراجعة حسابات الرهبانية كلها .

الاجتماعات : شاء سيادة ايننا العام مع الهيئة القانونية ان يجمع آباء الرهبانية الذين حضروا مع بعض من وجد منهم في الدير والمدرسة ، لكي يتداولوا في بعض شؤون الرهبانية ومشاريعها العمومية التي يتناقش فيها عادة في الأجمع العامة . جرى اول اجتماع في ٢٤ تموز فبين سيادة ايننا العام الغاية التي يرمي اليها في هذه الاجتماعات وطرح للبحث مشروع اصلاح دير المخلص وتوسيعه بحيث تضحي غرفه واسعة طلاقة يسر الرهبان بالسكنى فيها متى قدموا من العالم . وجرى الاجتماع الثاني في اليوم التالي فطرق سيادة ايننا العام موضوع نذر الفقر وطلب الجري عليه بموجب الطريقة الجديدة التي تنص عليها الفرائض وقرار رومة وبموجب ما يتطلبه جوهر النذر الاحتفالي الذي احببنا ان نبقى متقيدين به . فقام حضرة الابوين المديرين الجليلين بطرس فاخوري واندراوس خرياطي ب . م وحضرة الابوين الجليلين استفانوس يواكيم و بطرس يواكيم ب . م فقدموا امام الجميع كل ما بين ايديهم من المال ليكون في الصندوق العمومي بلا قيد ولا شرط . وكذلك فعل حضرة الاب الجليل بطرس خرياطي ب . م في اجتماع آخر . واكثر الآباء الافاضل الآخرين قد وضعوا بين يدي الرئيس العام كل ما يخصهم من اموال واملاك فكانوا اقوى دافع لاختوتهم على السير بموجب الروح الرهباني الكامل . وقد تواردت الرسائل على سيادة ايننا العام تبشره ان الاكثية الكبرى من الرهبان المخلصين مستعدون للسير على طريقة الفقر الجديدة حبا للمخلص وتعلقاً بامهم الرهبانية المحبوبة ، فامتلاً قلب ايننا العام سلوة وتغزية .

وتوات الاجتماعات فجرى الكلام فيها عن الكسوة وعن يوبيل المدوسة وعن مجلة مخلصية، وعرضت مواضع أخرى غيرها في ما لحقها من الاجتماعات .



تلامذة المناوئة الاولى في حيفا
وقدس الارشمندريت بسيلوس شحاده والاب بولس منذر ب م ومعلمهم النشيطين

عملية جراحية

بلغنا من حيفا ان حضرة الاب الجليل الارشمندريت يولس ابي شعيب ب م
 النائب العام على ابرشية عكا، قد اجريت له عملية الزائدة فوجدت عنده ملتتهبة
 التهاباً كاد يودي بحياته الثمينة . ولكن ما عثم ان زال عنه الخطر والحمد لله،
 فتمائل الى العافية وبعد ما قضى في المستشفى زهاء شهر كامل خرج منه الى عكا
 مركزه حيث هو الان يأخذ ما يحق له من الراحة . نشكر الله على سلامته
 ونسأله تعالى ان يوجد عليه في اقرب وقت بتمام الصحة .

مناولة اولى ومدرسة جديدة في حيفا (فلسطين)

التبنا من صاحب الامضاء الكلمة الاتية تثبتنا له مع الشكر

نهار الاحد الواقع في اليوم السابع والعشرين من شهر ايار سنة ١٩٣٤ تقدم
 بعض طلاب المدرسة الاسقفية في الزورا (حيفا العتيقة) للمناولة الاولى على
 مذبح كنيسة الملاك جبرائيل وقد اقيم لهم قداس احتفالي شائق لم يسبق له
 مثيل في تلك البقعة رأسه حضرة الاب الجليل الارشمندريت باسيلوس شحاده
 ب م . وقد كان الاحتفال رائعاً يزيد بهجة وخشوعاً لجمع الغفير الذي احتشد
 يشاهد اطفالا بلباس ملائكية وقلوب انقى من الثلج بياضاً تقرب ليسوع
 المسيح ليسكن فيها . وكانوا كلهم السنة ناطقة بعطف حضرة الاب الفاضل
 الحوري يولس منذرب م الذي يرجع اليه كل الفضل في تدريب هؤلاء الاحداث
 وبث المبادئ المسيحية في قلوبهم حتى وصلوا الى ادراك سر القربان المقدس
 العظيم واصبحوا اهلاً لتناوله . فإن حضرة الاب المذكور عين كاهناً لكنيسة
 الملاك جبرائيل في اول العطلة المدرسية من سنة ١٩٣٣ . ولما مضى عليه شهر في
 خدمة رعيته في حارة الزورا رأى انه لا بد من افتتاح مدرسة فيها ليضم اليها
 اولاد تلك البقعة المسيحية ليكون لهم اساس متين من العلم والادب . فاخذ

يسعى بكل جهده بمساعدة بعض اعيان تلك الحارة الى ان وجد لطلبه صدىً
 جميلاً وفاز باستحسان مشروعه لدى سيادة المطران غريغوريوس حجار . فاختر
 له معلمين فاضلين ليكونا عاملين معه في مهمته هذه واعلن افتتاح المدرسة في
 نصف شهر تشرين الاول سنة ١٩٣٣ . فاخذ الطلاب يتواردون اليها من كل
 صوب الى ان ناهز عددهم التسعين . فاقبل حضرة الاب بولس مندر ب م على
 العمل بهمة شماء ونفخ في معلميه روح الشجاعة والاقدام فبدأوا يلقون في قلوب
 التلاميذ بذار التعاليم والارشادات الصالحة ويسهرون على تهذيب اخلاقهم
 بكل نشاط وعزيمة صادقة . وقد تحمل هذا الاب الغيور كل ما طرأ عليه من
 المعاكسات وما صادفه من الصعوبات التي تعترض في بدء كل عمل ولا سيما في
 مثل هذا العمل المهم . وقد كلل النجاح مساعيه إذ غرس في نفوس هؤلاء
 الاحداث مبدأ الديانة الحقيقية والعلم القويم بمساعدة حضرات المعلمين المذكورين
 الذين كانوا عضده في جميع اعماله . ولا شك في ان هؤلاء الفتيان سيحفظون
 للمستقبل ذكراً جميلاً لمنقفيهم يحفرونه على صفحات قلوبهم باحرف الاخلاص .
 هذه كلمة وجيزة اقولها مضيئاً اليها رسم المتقدمين الى المناولة الاولى ،
 اقراراً بفضل ابناء الخالص وما اتصفوا به من عمل الخير وما لهم من الايادي البيضاء
 في الطائفة الكاثوليكية العزيزة . ايد الله الرهبانية المخلصية الكريمة بعنائه
 الالهية ومتع ابناءها بالقوة والنشاط ليتموا السير على هذا المنهاج القويم الذي
 يوفر للنفوس الراحة ولهم الاجر والثواب .

ابراهيم حنا الحداد

احد تلامذة مدرسة دير الخالص سابقاً

مطبوعات لابناء الرهبانية

مقالة في انتقال والدة الاله بالجسد الى السماء

هي قضية قدمها حضرة الاب داود الحوري المدير الرابع فنال بها شهادة الملمنة باللاهوت في رومية ، عربها بتصرف حضرة الاب انطون كيورك ب م ، وطبعت في مطبعتنا الخلصية ، نجأت الترجمة العربية كتبياً جميلاً بمجم « الرسالة » بعد ٦٠ صفحة .

القضية الجوهريّة في المقالة هي ان مريم العذراء بعد موتها انتقلت الى السماء ليس فقط بنفسها بل ايضاً بجسدها الطاهر وهذه حقيقة ايمانية . وجوده في الوحي الالهي . فالكتاب يبحث في مصادر الوحي ليرى هل هذه الحقيقة هي في تلك المصادر . وبعد درس التقليد ينتج انها حقيقة من حقائق التقليد المسيحي اذ ان الكنيسة جماع شرقية وغربية بنهم آباؤها ولاهوتيينها واساقفتها ووعاظها وبهم . ومؤمنها علمت وتعلم وآمنت وتؤمن بهذه الحقيقة . وفوق هذا فانها تعيد لها عيداً حافلاً تترجم بها في مختلف ليتورجياتها .

اما المصدر الثاني الذي هو الكتاب المقدس فلا يجوي هذه الحقيقة بنوع صريح بل بنوع رمزي وضمني اذ ان ما يقوله عن مريم العذراء لا يكون تلاماً الا اذا سلمنا بانتقال جسدها الى السماء .

بعد فحص براهين الوحي الالهي تخطى المؤلف الى البراهين اللاهوتية العقلية اي الى البحث في اسباب هذا الانتقال ، وعدد له سبعة لكنه يعتبر الاول منها وهو الامومة الالهية هو اقوى سبب ، لذلك نكتفي بذكره وحده .

هذا قليل من الكثير الذي حوته تلك المقالة الشيقة التي يهيم الجميع قراءتها لانها تبين عظام وامجاد ام الله التي صنع معها عظام كثيرة آخرها انتقالها بالنفس والجسد الى السماء .



المرحومان الشماس نقولا ابو جمرة والاب جرجس حاطوم ب . م
 في صباح الاربعاء ١٨ تموز انتقل الى رحمته تعالى متروداً بالاسرار الالهية
 اخونا الشماس نقولا ابو جمرة ب م بعد ان اصاب بمرض الفالج في ١٧ حزيران ،
 قضى في الرهبانية نحو خمسين سنة امتاز فيها بمجبة الشغل وبالغيرة على خدمة
 المرضى حتى في شيخوخته وعجزه ، وقد امتاز بغيرته على تلاوة الفرض الكنسي
 ومجرب مجد الرهبانية وما يعود الى اعلاء شأنها . فيسر بذلك جد السرور .
 وقد تأثر لمرضه ووفاته الشيخ الجليل العاجز المرحوم الاب جرجس حاطوم
 المصاب بالفالج منذ نحو سبع سنين . فازداد عليه الانحطاط والضعف ، وما هي
 الا فترة عشرة ايام حتى اخذت تنتابه نوبات ضعف القلب فاعطي الاسرار
 الاخيرة المقدسة للمرة الثانية بعد سبع سنين . وفي مساء الثاني من شهر آب
 الحاضر توفاه الله الى رحمته وقد امتلاً فضيلة وتقى واستسلاماً لمشيئة الله
 القدوسة ، فني كل مدة مرضه الطويل لم تبد منه كلمة تشكٍ او قمرؤ بل
 كان دائماً يردد « نشكر مراحم الرب » ، وقد امتاز هو ايضاً كعادة آبائنا
 الاولين بمجبة الصلاة الفرضية يسعى مع عجزه ليتمكن حاضراً فيها . ومن صفاته
 انه كان يتأثر لكل خدمة تؤدي له الى حد البكاء . هذا ما عدا محبته للجميع
 وسكينة واهتمامه ان لا يزعج احداً او يثقل على احد
 وكان يتعهدهما في مدة مرضهما سيادة ايينا العام وليف آباء الدير والمدرسة
 وقد اقام على خدمتهما بنوع خاص حضرة الاب الفاضل موسى الكايد ب م
 وحضرة الاخ الغيور بوليكر بوس ناصيف ب م ليلاً ونهاراً .
 رحمهما الله واسكنهما في داره فعيمة !

فهرست

الجزء الرابع * آب سنة ١٩٣٤

صفحة

١٧٧

عاطفة البنوة والاخلاص

١٧٨

كلمة الشكر والثناء الواجب

١٨٠

اعلان الهيئة القانونية الجديدة

١٨٤

خطاب سيادة الاب العام الجديد

١٩٧

حفلة التنصيب الكنسي للرئيس العام

٢٠٢

خطاب سيادة المطران نقولوس نبعة في حفلة التنصيب

٢٠٧

خطاب سيادة الاب العام في حفلة التنصيب

٢١٧

من تاريخ رهبانيتنا

٢٣٣

نبذة من حياة المرحوم الاب انطونيوس جمال المخلصي

٢٤٥

خدمة التنصيب الكنسي للرئيس العام

٢٤٩

بعض اخبار الرهبانية

٢٦٤

اشغال واصلاحات واعمال زراعية

٢٧١

عملية جراحية

٢٧١

مناولة اولى ومدرسة جديدة في حيفا

٢٧٣

مطبوعات لابناء الرهبانية

٢٧٤

المرحومان الشماس نقولا ابو جمره والاب جرجس حاطوم

مستقرات : صدى الرسالة ، ٢٤٤ - ذكرى الصيبي ٢٤٨

